Kâlila und Dimna in arabischen Versen (ungefähr 900 Distichen) von Abdulmumin b. Al-Hasan b. Al-Husein b. Al-Hasan - BSB Cod.arab. 619

[nach 667]

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

يقول ذو الفقر الى الله الغني ... طالب عفو الله عبد المومن
ابن الحسن بن الحسين بن الحسن ... وهو الى الصغار منسوب ادن
الحمد لله العزيز الحاكم ... القادر الحي المريد العالم
المتكلم البصير السامع ... المقسط الهادي الحسيب الجامع
هو السلام المومن المهيمن ... الخالق البارى الحكيم المتقن
الواجب الوجود في الازال ... الدايم الباقي بلا زوال
اوجد بالقدرة كل خلقه ... وعمّهم بلطفه ورزقه
صفاته وذاته تعالى ... لا يقبل التشبيه والمثالا
يعلم كل والج في الارض ... وخارج من طولها والعرض
وكل نازل من السماء ... وعارج فيها مع الانباء
ليس يفوت علمه صغير ... في خلقه الجم ولا كبير
احمده على توحي الحق ... والفوز باتباع خير الخلق
محمد سيد كل البشر ... والشافع المقبول يوم المحشر
وانه لصاحب الوسيله ... دون جميع الخلق والفضيله
فانجز الله له الوعودا ... بنيله مقامه المحمودا
وبعد ان فاضلا من اهلي ... ليس له في فضله من مثل
قد جمع العلم مع الزهادة ... وكل وصف تقتضي السيادة
ذاكرني في الكتب المنظومه ... فاستحسنت فكرته السليمه
كليلة ودمنة لما حوى ... من نكت تنهى الورى عن الهوى
وقال قد وجدت في التاريخ ... ما جاء عن ايمة شيوخ
ان امرا يدعى ابا ناظمه ... وفوق ثوبه لكم طرز ارقمه

وصاحبه

وصاحب التاريخ قد اطالا — في وصفه ومدحه المقالا
لكنه من نظمه لم يورد — فيما حكاه غير بيت مفرد
فشاقني ما قاله من صفته — لحسن نظمه الى معرفته
فما وجدت احدا قد علمه — ولا دري ذي فقيه نظمه
وصار عندي باعث لنظمه — اذ لم احط في طلبي بعلمه
ثم تصفحت الكتاب اجمعا — فراق عندي منظرا ومسمعا
لكنما واضعه قد جعلا — اكثره عن صور لن تعقلا
وقد حكى منهن اصناف الحيل — فيه وانواع الخطاب والجدل
ولم يكن مقصده ان يكذبا — في قوله لكن مثالا ضربا
ومثل هذا ذكرته العرب — في قولها واستودعته الكتب
منه حديث ضفدع وضب — اذ اعلقا وكرا لترك الشرب
في ذنب المغلوب من كليهما — واوجبا الحق به عليهما
ففرح الضب وقال اها — قد انصف القارة من راماها — مثل
فقالت الضفدع ابغي موردا — والضب قد اصبح قلبي صردا
ومنه ان ثعلبا وارنبا — تحاكما في تمرة فذهبا
وحكما ضبا فلما قدما — اليه في الحال عليه سلما
وقال لكل منهما اتيتنا — قالا له قد اشكلت علينا
فاحكم بما فيها ترى قال نعم — اصبتما في بيته يوتى الحكم — مثل
فقالت الواحدة اجتنيت — تميرة نضرتها اتيت
قال لها لقد جنيت حلوا — احلى من المن اذن والسلوى
قالت واني ذا باخذها ابغي — قال لها لنفسك الخير تبغي
قالت واني عندها الطمته — وفي اغتصابها القبيح لمته
قال لها في اثر ذاك الحكم — ان الفتى البادي لعمري اظلم — مثل
قالت وقد لطمني على الاثر — قال لها ذلك حر انتصر
فقالت اقض بيننا فقالا — عدلت ذاك فاحذ في المقالا

وقصة الانوار في قول علي   حديثها عند اولي النقل جلي
ومن يطالع في احاديث العرب   يلاق من ذا الفن انواع العجب
وكل ذي فطانة طالعه   يقر بالفضل لمن وضعه
وان في الناس لمن لا يقبل   عنه والله فيما يراه ينقل
وهو يقول واضع الكتاب   الكذب من يلامع السراب
وانني قد استخرت وجب   في نظمه وهو تعالى حسبي
وكلما ذكرته في نظمي   عن حيوان من صنوف العجم
فهو حكاية عن الكتاب   من خطا فيه ومن صواب
فقد وجدنا في المثال السائر   حاكي كلام الكفر غير كافر

تمثل

وكل جمع سالم ذكرت   ثم الحي* ذي عجمة اضفته
وتعلموا اذ قلت في فعلنا   وهم وكانوا دونهن اوكنا
فهو لكونه يساه العقلا   واثبت القول له والفعلا
وانه لفي الكتاب المحكم   مثل اتينا طائعين فاعلم

باب كسرى

اقول اما بعد حمد احمده   حمدا بلا حصر ولا تناه
فان افضل الهبات العقل   وشر اوصاف الانام الجهل
فالجهل قد يضيع الارواحا   والعقل يوليهم اذن صلاحا
اذ هو منة من الرحمن   بها قوام صورة الانسان
لولاه ما كان القبيح يعرف   بين الورى ولا المليح يوصف
ولا يطيق احد دفع ضرر   عن نفسه الا به بعد القدر
ولم تزل به النجاة تطلب   من كل ما منه يخاف العطب
ثم اولو الالباب في دنياهم   نالوا به النجاة في اخراهم
لانه لكل خير سبب   ومن تجارب الامور مكتسب
وانه يكمن في الفؤاد   مثل كمون النار في الزناد

فالنار بالقدح لظاها يسعر … والعقل بالآداب ايضا يظهر
وزينة الانسان عقل وادب … وحكمة تنيله أعلى الرتب
فكم اضاع الجهل من ممالك … والعقل كم اوضح من مسالك
وكم حمى ذو الفكر والفطانه … برايه وعقله سلطانه
وساس من رعية وجند … وساد من مملكة ومجد
مثل كسرى بن قباد العادل … الفارسي اعدل الاوايل
الكاشف الضيم عن المظلوم … والموقع النكال بالظلوم
ما برحت احكامه مرضيه … ولم تزل احواله رضيته
لكونه معظما للعلم … وسالكا في الملك سبل الحكم
لم يستمع بحكمة او ادب … الا وفي تحصيلها اقصى الطلب
وكان فيما جاه من الخبر … ان كتابا فيه علما وعبر
وحكمة وادب وفضل … ليس له في العالمين مثل
قد وضعته علماء الهند … في طالع الخير ووقت السعد
واودعوه من غرايب الحكم … وجعلوه للهدايات علم
فهو دليلهم على الخيرات … في طلب الاصلاح والنجاة
يحتاجه لفضله الملوك … والرجل الغني والصعلوك
حكمته بين الانام ظاهره … تلتمس الدنيا به والاخره
ورسمه لكي يزيد الفطنه … ثم اسمه كليلة ودمنه
فعندما نم الى كسرى الخبر … بما حوى كتابهم من العبر
احضر برزويه الطبيبا … وكان حبرا عالما اديبا
مجتهدا في طلب الفضايل … منزه النفس عن الرذايل
مثابرا على العلوم والنظر … مفكرا في علم ارباب الفكر
وكان قد حوى العلوم والادب … واجتمع الحسن له مع الحسب
وقال كسرى انني احضرتك … لانني على سواك اخترتك
حين عرفت فضلك الغزيرا … بين الورى وعقلك الموفورا

واخبر الحكيم بالكتاب ... وما انطوى فيه من الاداب

وانه بالهند لا يُراع ... في غيرهم وليس يستطاع

الا بتدبيرك فانهض عجلا ... عسى يصير عندنا محصلا

ثم اقصد الهند وسر في الحال ... مستصحبا نفايس الاموال

فسار نحو الهند حين امرا ... في وقته الذي له قد قدرا

ولم يزل في سيره مجدا ... حتى اتى لعبد العشاء الهندا

وقال اني للعلوم طالب ... وفي ابتياع الفضلاء راغب

فرحم الله امروا اسعدني ... وفي الذي حاولته ارشدني

ولم يبح حاجته بل كتما ... ذاك الذي لاجله قد قدما

لكنه في امره تلطفا ... وبالذين اشتهروا اتعرفا

وكان فيهم صاحب يختاره ... تذاع في حضرته اسراره

لما راى من فضله وادبه ... وحلمه وعلمه وادبه

ومع هذا كله لخفاه ... مفصل لكي يرى عقباه

ولم يزل يسعفه برفده ... لعله يسعده في قصده

وكلما ازدادت له صحبته ... تزيد في وداده رغبته

لما يراه من جميل وصفه ... وعقله وكيسه ولطفه

حتى اذا اراه بعد خبره ... اهلا لان يخبره بسره

قال له لي حاجة اليك ... غير الذي اظهرته لديك

وانت اهل لقضاء حاجتي ... لما اراه منك في اعانتي

قال له الهندي ان العاقلا ... اذا راى الاسباب والدلايلا

يعرف فيها باطن الاحوال ... من غير اعلام ولا تسآل

وانني علمت ما تستره ... من باطن الامر الذي تستره

لما تحققت من الدلايل ... وما به الحقيق من مخايل

وان تكن فراستي صحيحه ... وفكرتي صافية القريحه

فقد اتيت لتنال الفلسفه ... وتبتغي علومنا المصتفنه

بالمر

بالمكر والخدع وطول الحيله | في المدة الممتدة الطويله
وحيث ما اخفيت عني امرك | كتمت حتى صنت عنا سركا
والان لما رمت ان تشرحه | اردت عند ذاك ان اوضحه
لتستبين الصدق من صداقتي | وتحسن الرغبة في مودتي
واني رايت خلقا جما | قد اودعوا معرفة وعلما
وما رايت رجلا ذا ادب | مثلك في تدبير نيل الطلب
لاسيما وهي بلاد غربه | ما بينكم وبينها من نسبه
وفي خصال عدها ثمان | يمتحن العقل من الانسان
اولهن رفقه ولطفه | وحفظه لنفسه وعرفه
وطاعة الملوك في مرضاتهم | وخبرة الرجال في حالاتهم
وان يكن ذا الحيل وملق | وحافظا لسره اذا نطق
وان يكون للسانه حافظا | ولا يكون بالجواب لافظا
الا بما يكون عنه يسال | هذا تمام عدها يا رجل
وهذه الخصال فيك اجتمعت | وفي صفاتك الحسان ودعت
وامرك الذي اليه تعمد | اقوم في تحصيله واسعد
ففرح الحكيم برزويه | ولاح نور البشر في عينيه
وقال للهندي قد يغنيني | تدبيرك الامر الذي عناني
فان ذا السر اذا اذاعه | الى الاخ اللبيب ما اضاعه
لكنه ينال من اسعاده | فوق الذي يروم من مراده
وكان امرا محكم التدبير | مثل الاساس الثابت المصخور
قال له الهندي في جوابه | عني ذلك اللفظ الذي اتى به
بانه لاشي كالمودة | من الصديق ومتى ما صحت
لصاحب من صاحب يشركه | في نفسه وكل ما يملكه
وليس شي مثل حفظ السر | فانه يوجب طيب الذكر
وان ذا الامر الذي تريد | صعب علينا معضل شديد

وانه متى اذيع عني ... ينتزع السلطان روحي مني

فقال برزويه ان العلما ... قد مدحوا الصديق مهما كتما

سر صديقه وهذا الامر ... ما ذاع فيه لسواك السر

واني اياك قد قصدت ... ثم عليك فيه قد عولت

فاحضر الهندي كلما طلب ... اليه مما صنعوا من الكتب

فلم يزل يستعمل الحكيم ... حتى انقضى منها الذي يروم

وبعد ان نال الذي يبغي كتب ... الى انوشروان بالذي وجب

عليه من اعلامه بما فعل ... حتى تهيا المراد وحصل

بعد الذي عانى من الاهوال ... وسير الكتب له في الحال

فحين جا نحوه النجاب ... وفض في حضرته الكتاب

كاد انوشروان ان يطيرا ... حين انتهى كتابه سرورا

وخاف ان تعاجل الاقدار ... صاحبه فتظهر الاسرار

فامر الكاتب للجواب ... يحثه لسرعة الاياب

مع حفظه لسره وامره ... ومدحه وحمده وشكره

فحين وافاه الكتاب سارا ... يقطع في مسيره القفارا

حتى اتى الى انوشروان ... في اقرب الاوقات والازمان

فجا نحو الملك البشير ... به فزاد عنده السرور

وعند ما احضره لديه ... افاض من احسانه عليه

وعاين الملك شحوب سحنته ... ثم راى نضوب ماء وجنته

وقال قر يا ايها الحكيم ... بانك المبجل الكريم

فقد راينا ما عليك قد ظهر ... من سهر الليل ووعثاء السفر

فقم الى خزاين الاموال ... ولحكم بما تختاره في المال

وخذ جميع ما تريد منه ... وفي حواليك المصون صنه

ولحمل من الجواهر المخزونه ... ومن صنوف ما لنا المكنونه

فان اصناف الذي يستكثر ... في جنب ما قاسيته يستصغر

فانا

فان فعلت ما به رسمنا … وجزته ثلث الثناء منا
فقبل الارض لديه وشكر … احسانه شكر الرياض للمطر
وقال ان الله قد اغناني … على يديك بالذي اعطاني
من العلوم ومن الاموال … ورفعة القدر وحسن الحال
لكنني امتثل المرسوما … باخذ ما يكسبني التعظيما
ولختار لما حملوه في التحف … عيبة اثواب بكسوة الشرف
وقال يبقي الله سلطان الملك … ما بقي النهار والليل الحلك
قد فرض الاله شكر المنعم … على اللبيب العاقل المكرم
وان احسانك قد اوجب ان … اشكره ما دمت حيا ذا السنن
لكنما اروم منك امرا … يكسبني مدا الزمان فخرا
وهو يسير في عطاك الجم … يسمو به قدري ويرفع اسمي
قال له سل تعط واذكر حاجتك … تلق على ما تشتهي ارادتك
فان مسعاك لدينا تشكر … والملك في حوزتك لا يستكثر
فقبل الارض لديه وسجد … فسال الحمد له طول الابد
وقال اني من عبيد نعمتك … اسطو على الدنيا بسيف دولتك
وان من اقصى مرادي امرا … منك الى الخير بزرجمهرا
بانه ينمق الكتابا … بلفظه البديع بابا بابا
باحسن الالفاظ والمعاني … واحكم الاصول والمباني
يذكر بابا منه فيما قد جرى … من قصتي فيه الى ان سطرا
ويذكر الامر الذي عانيت … والتعب الذي له لاقيت
حتى تسنى لي منه المطلب … وطلب الامر به والارب
فامر الكاتب ان يرصعا … كتابه الذي له قد جمعا
وقال قد عرفت ما قد فعلا … في ذاك برزويه حتى حصلا
من نصحه ومكره في جمعه … وسعيه في نفعنا بوسعه
فضع له بابا من الكتاب … تجعله في اول الابواب

تذكر فيه علمه وفضله … وكيسه ودينه وعقله

وانه اختار ثواب الاجل … على الذي منحته في العاجل

فقبل الحكيم برزويه … الارض وخر ساجدا لديه

شكرا لما اولاه من افضاله … من بعد ان حكمه في ماله

ثم بزرجمهر تلك الساعه … اذعن بالسمع له والطاعه

وبذل اجتهاده في صنعته … وحسن المعنى بحسن صفته

ووصف الحكيم برزويه … بكل وصف انتهى اليه

وذكر اجتهاده وزهده … ولطفه في طبه ورفده

فعندما تممه وحرره … وجا في الحسن كمثل الحبره

جا به الى انوشروان … ازهى من اللولو والمرجان

فاحضر الاعيان والاكابرا … وجمع السوقة والاصاغرا

فعندها بزرجمهر ذكرا … من باب برزويه ما قد حررا

ففرح الملك به والعالم … وشكر القاري ثم العالم

وقال قم يا برزويه وادخل … خزاين المال وخذ من الحلي

والمال والجوهر والثياب … ما تشتهيه ومن العياب

فدخل الحكيم ثم حملا … ثوبا نوى باخذه التجملا

وقال قد بحثت على الالوان … بلبس ملبوس انوشروان

وقبل الارض لديه وانصرف … بالثوب من دون الذخاير لا يقف

هذا تمام ذكر باب كسرى … والحمد لله الكريم شكرا

وها انا عقيب ذاك اذكر … ما صاغه الفاضل بزرجمهر

من الكتاب لطيف المصنيف … المبدع التاليف والترصيف

وهذه ترجمة الكتاب قد وردت في اول الابواب

هذا كتاب حكم وانه … يعزى الى كليلة ودمنه

قد اودعته الهند انواع الحكم … لتحسن الاخلاق فيه والشيم

كم قد حوى من عجب من مثل   وحيلة تجزا بباب الحيل
فوضعه من احسن الاوضاع   بالسن الطيور والسباع
وغيرها من حيوان اعجم   نزهة ذي اللهو ورب الحلم
فياخذ الحكيم منه قصده   وطالب اللهو يراه عنده
والطفل يكفيه اذا تدبرا   ما قد حوى من حكم ان كبرا
كمثل من مات ابوه فوجد   امواله اكثر من حصر العدد
فانفق الوارث من ذاك الذهب   ما شاء واستغنى به عن الطلب
وشرط الانتفاع بالكتاب   عند ذوي العقول والآداب
ان يبداو اجودة القراءة   ويشغفوا ذلك بالتثبت
ولا يكون غرض القاري له   انهاءه بل فهم ما زاوله
ومن الفاظ الكتاب همته   فليس يجدي ابدا قراءته
فانه قد قيل من اصابا   شيئا ولم يحط بما استطابا
منه على الله ربح لكن طمعا   في نيله في حفظه مجمعا
فهو خليق ان يصيبه كما   اصاب ذا الكنز الذي تقدما
وذاك ان رجلا اصابا   كنزا حكى في الكرة الترابا
وقال ان نحمله مسرا   اخاف ان يضجرني اضجارا
لكنني استاجر الرجالا   ليحملوا الى حواي المالا
ولا احول عن مكاني ابدا   حتى يودوه واتيه غدا
ثم مضى واحضر الرجالا   حتى اذا ما حملوا الاحمالا
قال لهم هل تعرفون داري   ومنزلي وموضع استقراري
قالوا نعم فقال لهم اوصلوه   اليه ثم فيه حصلوه
فحملوا الاموال ثم ذهبوا   حيث ارادوا والشقي يحسب
بانهم قد اودعوها منزله   وذاك من اهماله لا امر له
وكل من حاول امرا ثم ما   جاوزه من قبل ان يتمما
فما يجيز الراي ان يجوزه   الى سواه قبل ان يحوزه

وهكذا من رام ذا الكتابا | يقرأوه القراءة الصوابا
ثم يعود متقنا لفهمه | لكي ينال غوره بعلمه
فللكتاب ظاهر وباطن | وتحته للعقل سر كامن
وانه كالجوز ذو قشر ولب | يعرف ذاك من له عقل ولب
فاللفظ كالقشر له والمعنى | كاللب ما بالقشر عنه مغنى
ومن يكون قانعا باللفظ | في العلم دون فهمه والحفظ
فانه كالرجل الذي طلب | اذ يعرف النحو ويتقن الادب
ثم مضى الى فقيه معتبر | بالنحو في بلدته قد اشتهر
وقال ان النحو من مرادي | فاحسن على تحصيله اسعادي
فكتب الشيخ له صحيفه | صغرى في مقدارها لطيفه
تشمل اقسام الكلام وحدها | فما قراها ذاك لكن شدها
في خرقة ثم اتى منزله | وظن ان النحو قد حصله
ثم اتى الى النحاة وجلس | وقال ما خير له منه الخرس
فقال بعضهم رجل لحنت | وكان خيرا لك لو سكت
فقال ما يلزمني اللحن ولي | صحيفة صغرى وسط منزلي
ثم على الناظر في الكتاب | بفهمه والاخذ بالاداب
وينبغي للناس ان يستكثروا | من نيل امرين ولا يستكبروا
فيهما حفظ العلوم الفاخره | والاخذ الزاد لاجل الاخره
وقيل في امرين يحتاجهما | من الانام كل من تحت السما
ثم هما يا صاح قوت وادب | ليس يشك فيهما ذو ادب
وينبغي لكل من تعلما | يعمل بالعلم الذي قد علما
ومثل العالم لم يعمل | بعلمه كالرجل المغفل
حين اتاه سارق في داره | وعم الاموال في ازاره
وصاحب البيت اليه ينظر | وهو يقول انني سافكر
به ومهما طلب المرجوعا | اريته من بأسي الفظيعا

ولم يزل في فكره حتى نعس ... وخرج اللص وما انجاب الغلس
ولم يجد اذ قام من منامه ... من خلفه شيئا ولا قدامه
واللص قد اوقعه حين خرج ... في محنة كان له فيها الفرج
ثم غدا لنفسه معاتبا ... حيث تعدت الصواب الواجبا
فانه يعلمه ما عملا ... حتى تعوض الخلا بعد الملا
وقال ان العلم مثل الشجره ... وعمل المرء به كالثمره
لا ينفع العلم بغير عمل ... الا كنفعه لرب المنزل
ورب انسان له قد قيلا ... ان فلانا لم يزل دليلا
يسلك بالناس الطريق الاوضحا ... ليسلموا فيه ويبغي الاصلحا
قد قتل البر العظيم خبرا ... وعرف الطريق شبرا شبرا
وجاد في سفرته عما وجب ... ثم توخى مسلكا فيه العطب
مع علمه بانه من سلكه ... فقد رمى بنفسه في الشبكه
فانه احق بالانكار ... من جاهل بالطرق والقفار
مثل الطبيب يعرف الدواء ... فينثني عنه ويبغي الداء
مع علمه بانه ان اكله ... في يومه يلجي اليه اجله
ثم اقل الناس عذرا من عرف ... قبح خطاياه ومنهن اقترف
وعالم بصالح الاعمال ... ونفعها في الحال والمآل
وهو مع اقتداره يتركها ... ولا ينالها ولا يملكها
ولو فرضنا رجلين سلكا ... مفازة فوقعا وهلكا
في قعر بير ما لها قرار ... وبهما ما ضاقت القفار
وكان شخص منهما بصيرا ... والصاحب الذي له ضريرا
فاي عذر للبصير اذ حصل ... في قعرها ولم تضيق به الحيل
ومن اراد العلم كي يعلمه ... سواه او يجعله له سمه
فهو كمثل عين ماء تنفع ... بمائها الناس ولا تنتفع
وحق كل عالم اذ يتعظ ... في نفسه بعلمه الذي حفظ

ثم يفيد بعد ذا سواه ... عساه ان ينفعه عساه
فانه قد قال اهل الحكمة ... يحتاج ذو الدنيا الى ثلثة
العلم والمال بلا التباس ... ثم اتخاذ العرف بين الناس
ولا يجوز لامرئ ان يشرعا ... في حالة من غير ان ينتفعا
فانما الجاهل من ليس له ... نفع من الامر الذي يفعله
وينبغي للمرء ان لا يطلبا ... مضرة لصاحب قد صحبا
فمن يرد ضر اخيه يندم ... كرجلين اشتركا في سمسم
واودعاه مخزنا وعادا ... وان شخصا منهما ارادا
سرقة ما عنده لصاحبه ... وظن ان المكر لا يحيق به
وكان كل واحد قد افرزا ... نصيبه في موضع ليحرزا
ثم اتى الذي نوى الخيانه ... وخلع العفة والامانه
ثم رمى فوق الذي لصاحبه ... رداه يروم ان يعرف به
في ظلمة الليل اذا ما قصدا ... سرقة كان الذي تحت الردا
ثم مضى لعله يعود ... اليه ليلا والورى هجود
فجاء في عقيبه رفيقه ... وهو يظن انه صديقه
فنظر الرداء فوق السمسم ... فقال ان صاحبي ذو كرم
والله لا جعلته الا على ... سمسمه وما درى ما فعلا
ثم مضى شريكه واحضرا ... لنقله في الليل لصا اخبرا
وكان قد وعده بنصفه ... لنقله وذلكم لحتفه
فجاء في الليل يروم السمسما ... وظن انه كان قد علما
فاخذ السمسم من تحت الردا ... وقاسم اللص به وانفردا
فعندما لاح الصباح نهضا ... ثم الى بيت شريكه قد مضى
واقبلا يفتقدان السمسما ... فلم تعاين عينه الا العمى
فوجد الذي له قد نقلا ... سمسمه فساءه ما فعلا
ثم استر عند ذاك الندما ... على الذي بدى وما تكلما

وهكذا

وهكذا من رام فوق الغايه　　يصبح بين العالمين آيه
وانما المرء اللبيب العارف　　من هو عند منتهاه واقف
ولا يعني نفسه بالطلب　　لكل امر مثله لم يصب
فان اهل العلم قالوا طرا　　اذ قرروا هذا الزمان خبرا
من قل في الدنيا له التعلق　　فذلك من فراقها لا يفرق
وقد يصيب الرزق من لا يطلبه　　ياتيه من حيث لا يحتسبه
كرجل تقطعت ثيابه　　وظن ان يرفقه اصحابه
ثم اتى والعري قد حواه　　اليهم والبرد قد آذاه
ورام منهم خلقا يستره　　فعاد كل منهم ينهره
وراح نحو بيته منكسرا　　يطلب ما يستره فما دري
وهجم الليل عليه فيئس　　اذ لم يجد ملتمسا فيلتمس
فبينما المسكين في حيرته　　ينفذ عمر الليل في فكرته
اذ جاء شخص سارق فدخلا　　وعنده في بيته تحصلا
فقال رب البيت لما ابصرا　　دخوله قد جاء من اجل القرا
ففتش اللص جميع الدار　　فحالها من جملة القفار
وعاد يلحي نفسه حين دخل　　بيتا به في الخزي قد سار المثل
ثم اتى خابية هنالكا　　قد اودعت برا فرام ذلكا
وكان بين كتفيه ملحفه　　فحلها ورام ان يكتنفه
فبسط الملحفة التي له　　والبر فيها بعد ذا احصاله
فقال رب البيت ما ظننت　　هذا ولا كنت له حسبت
الا بذا العري معا والجوعا　　لا صبر لي ثم عدا سريعا
الى عصى في داره وطلبا　　اذ يضرب اللص فولى هربا
وترك البر معا والملحفه　　يا ويح من ظنه ما اخلفه
وظفر العريان بالازار　　ولم يكن في ظنه يا جار
فالرجل الذي يوذي الواجبا　　من لا يزال يكثر التجاربا

لكي يكون ناجيا من الضرر … ان غنم الفرصة في الحال بتدر
ويحذر الضر الذي رآه … اصابه او واحدا سواه
فلا يكون سالكا سبيله … لكي يعود سالما من مثله
ولا يكون كالحمام تذبح … فراخه وهو اذن لا يبرح
وانما الناس لهم حدود … ان جاوزوها بطل المقصود
وكل من تجاوز الحد فقد … قصر في درك ما قد اعتمد
وكل انسان له ان يسعى … فيما يظن ان فيه نفعا
فكل من يسعى لاجل الاخرة … فسعيه له ودائما شكره
ومن سعى لنيله دنياه … لم ينل الامر الذي يهواه
ومن سعى ليحصلا جميعا … حاول امرا مشكلا فضيعا
اذ رام جمعا بين ضرتين … قد صارتا الى اوادتين
وينبغي لمن اراد المعيشه … اصلاح امر الدين والمعيشه
وان يكون مصلحا في الناس … ما بين نفسه وبين الناس
وقيل من فيه امور تجتمع … فانه بنفسه لا ينتفع
وان منهن التواني في العمل … وتركه الفرصة فيما قد حصل
وهكذا تصديق كل مخبر … كم من كذوب مخبر بضرر
والراي في مذهب ارباب النظر … ان الفتى لا يتمادى في الفكر
حتى اذا ما التبست امورة … حققها برفقه تدبيره
وضل كتارك الطريق … وسالك البر بلا رفيق
فذاك لا يزداد الا بعدا … منه ولا يبغي هدى فيهدى
اوكالذي حاول اخراج القذى … من عينه بالفرك فازداد اذى
ويجب التصديق بالقضاء … والاخذ بالحزم في الاشياء
فان كل احد يكافى … بما جنى من عمل قد وافى

باب برزويه

اقول قال صاحب الكتاب ... وكان حقا من ذوي الالباب
بان برزويه كان يحكي ... وكان من اهل التقى والنسك
بانه كان بوالديه ... برا فاهدي بالهدى اليه
وعلماه الطب اذ تميزا ... فصار فيه ماهرا مبرزا
فحين زاد حرصه عليه ... فكر فيما ينتهي اليه
وقال قد خيرت نفسي حاله ... من اربع وهي بلا محاله
المال ثم لذة اجنيها ... والصيت في الدنيا التي يبغيها
اكثر اهلها ورُوم الاخره ... فاخترت الاخرى وتلك الفاخره
ثم وجدت الطب عند الناس ... من اشرف العلم بلا التباس
ثم رايت خيره ما كانا ... لله الا وجوابه احسانا
من الورى لكن من الرحمن ... براحة تحصل للانسان
فلم ازل الطب الهي نا هم ... جهدي ولا التمس الحطاما
لانني اعلم ان نفسي ... تنقد عند حلول رمسي
فكل من ماله التراب ... فانما شرابه سراب
فقلت يا نفس اتركي ذا الحرصا ... فالعمر لا يزداد الا نقصا
يا نفس ان بعد هذي الدار ... دارا فخلي صحبة الاشرار
ثم اتركي الدنيا التي من الفا ... بها انالته الردى والتلفا
يا نفس لا تستعملي الاهمالا ... وبادري واحسني الاعمالا
فان هذا جسد ضعيف ... في ذاته التركيب والتاليف
اشتاتها تجمعها الحياة ... وامرها مآبه الشتات
فهو يحاكي الصنم المقطعا ... ضم بمسمار لكي يجتمعا
فالروح كالمسمار تحوي الجسدا ... اذ بان عن محله تبددا
يا نفس بالصحبة لا تغتري ... فالبين يا نفس مآل الامر
ولا يغرنك يا نفس الغنى ... فانما مآله الى الفنا
فتصبحي كالشعر فوق الراس ... يخلعه صاحبه في الناس

مادام فوق راسه فان حلق — يعافه ثم يقول لا خلق
وحاذري الميل الى المعاجله — مختارة لها على الاجله
فان فعلت كنت مثل التاجر — يبيع ما اشتراه بيع الخاسر
ويوثر الشي اليسير النزرا — على الكثير بالذاك خسرا
فعندما وعظت نفسي عرفت — صواب ما ذكرته فاعترفت
ثم اشتغلت بعلاج المرضى — ارجو بذاك ان الاله يرضى
ثم تركت الطب ابغي الدينا — وابتغي طريقة اليقينا
لانني رايت اصحاب الملل — قد جمعوا بين الصواب والخطل
فكل فرقة تقول الاخرى — مخطية وما فعلنا احرى
ثم بكل الملل امتزجت — دهرا وفي اعتقادها فكرت
فما رايت فرقة الا لها — اهوا في جواب من جادلها
فقلت في نفسي متى تابعت — طايفة على هوى هلكت
وكنت كالمصدق المخدوع — اذ لم ينل شيا سوى الوقوع
وانه كان لعمري سارقا — يسلك في سرقة طرايقا
فراح نحو دار شخص مثري — في رفقة تمثله في المكر
ثم ترقوا فوق سطح المنزل — ففطن المثري باهل الحيل
فعند ذا اشار نحو الته — بقوله سرا الى زوجته
وقال قولي لي هذا المال — كيف على تحصيله تحتال
فاذ انا امتنعت فابكي وجدي — ثم اغضبي وابرقي وارعدي
فقالت الزوجة يا فلان — ثم دع الرقاد والفتى يقظان
فقال ما هذا الذي اردت — وما الذي بيقظتي اردت
قالت اريد منك ان تخبرني — عن مالك الجم فقد حيرتني
من قبل الاباء قد ورثته — ام انت باكتساب استحدثته
فقال ما يغنيك امر مالي — فاضرب صفحا عن السوال
فكررت سوالها عليه — واظهرت دلالها لديه

فقال

فقال قولا للصوص اسمعا	جميعه من سرقتي تجمعا
قالت له وكيف كنت تسرق	وفيه هذا الظن لا يصدق
قال لها من رقية حصلته	لولا اكتسابها لما اكتسبته
قالت وما الرقية قال شولم	غيري بها من الورى لا يعلم
واني كنت ليالي القمر	احمد فيها موردي ومصدري
اعانق الشعاع في الروازن	فانتهي بها الى المخازن
بقولها كملني الشعاع	ثم نصير عندي المتاع
ثم اقول شولم فاصعد	وكل ما معي ولست اجحد
وكل اموالي في السرداب	فاقصري بالله عن خطابي
فسمع اللصوص قول الرجل	وطلبوا النزول نحو المنزل
وعزمهم معاله فانخدعوا	واعتقدوا الصواب فيما سمعوا
فعانق الشعاع منهم شخص	وقال شولم فصار اللص
في اسفل الدار وقد تهشما	اذ ظن انه في الشعاع سلما
فقال رب البيت لما سمعا	خبطته من هاهنا قد وقعا
قال فتى بحيلة خدعته	وفي حبالات الردى اوقعته
واذ تحرزت من التصديق	بكل قول حسن التنميق
لخاف ان توقعني عقباه	يوم المعاد في الذي اخشاه
وقلت ان سلكت دين قومي	توجهت الي طرق اللوم
مثل الذي كان قبيح الاكل	فلامه الناس لذاك الفعل
فقال كفوا هكذا كان ابي	مذهبه في اكله لم يذهبي
ورمت ان اعاود التاملا	والبحث في الاديان كي احصلا
بالكشف دينا قيما من الملل	فخفت ان يسبقني قرب الاجل
وقلت ربما يكون حتفي	مسارعا قبل انقلابي نحوي
وربما اصابني في مهلتي	كمثل ما اصاب خدن المراة
وذاك ان امراة لحبها	شخص وايضا اسهام قلبها

فكان في وقت خروج بعلها ... ليقصدها كانه من اهلها
وربما كان يبيت عندها ... يونسها كيلا تنام وحدها
فحاذرت من زوجها ان يخلا ... وذاك في منزلها قد حصلا
فلا يطيق خدنها ان يذهبا ... فحفرت الى الطريق سربا
من بيتها وكملت اصلاحه ... وعند جب جعلت مفتاحه
فجا يوما ذلك العشيق ... وظن ان عيشه مروق
فما استوى جلوسه حتى طرق ... زوج الفتاة الباب فازداد الفرق
منها ومن خليلها ذي الخنب ... وقالت المفتاح عند الجب
فقم وخذه ثم لج ذاك السرب ... فان وراك عندنا ترى العطب
فظنها خليلها تامره ... يدخل في الجب عسى تستره
فوجد الجب وقد تحولا ... وصار من خوف يرود المنزلا
ثم اتاها قال اين الجب ... فقالت المفتاح خذ يا خب
فقال ان الجب ما رااه ... فاقبلت عن جهله تنهاه
قايلة دع اللجاج واذهب ... وادخل لحالك الى باب السرب
فعاد في حجاجه فعبرا ... زوج الفتاة فاراه العبرا
من شدة الضرب وعظم الزجر ... وامر الوالي له بالحبس
ثم عدلت عن جميع الملك ... وانت في الخير بكل عمد
ولم ازل مصاحبا للامانه ... مجانبا ما يوجب الخيانه
ملتزما للصدق في المقال ... انهى عن السرقة والقتال
منزها نفسي عن الادناس ... لست اري كسر قلوب الناس
اومن بالبعث وبالقيامه ... واطلب الطرق الى السلامه
ولا اود صحبة الاشرار ... واشتهي القرب من الاخيار
ولم اجد لي صاحبا يا صاح ... اصحبه خيرا من الصلاح
لانه هو الصديق الصادق ... وليس في وداده ينافق
يهدي الى الطريق الحميد ... ويوضح المسالك السديد

رزداد

يزداد حسنه اذا استعملته / ولا يحول عنك اذ صاحبته

فلا يخاف صاحب المصلاح / عليه جور الماء والرياح

ولا من اللصوص والسباع / ولا من السرقة والضياع

ولا من السلطان يستلبه / ولا من الصاحب يستصحبه

وكل من عن المصلاح يلتهي / وعن مداناة الهوى لا ينتهي

يصيبه كما اصاب التاجرا / اذ ترك الاجر فعاد خاسرا

وكان من امواله قد اكثرا / ولم يعان قط الا الجوهرا

فاحضر الجوهر ثم احضرا / لثقبه شخصا به قد شهرا

في كل يوم ماية اجرته / اذ لم تكن في غيره صنعته

فاقبل الصانع ثم التاجر / وقدمت لتثقب الجواهر

وكان للتاجر صنج يلعب / فعلما انه به فيطرب

فقال لما ان راه الصانع / ما انت يا صاح بهذا صانع

فقال لم سال الفتى عن سببه / بالله هل تحسن ان تلعب به

قال مثلي ابدا لا يوجد / فيه ولا ينال شاوي احد

فقال خذ يا فتى ثم اضرب / به عساك ان تزيل كربي

فاخذ الصنج وظل يضرب / منفردا والجوهري يطرب

حتى انقضى نهاره في طربه / ورقصه ولهوه ولعبه

فعندما تصرم النهار / وكاد جرى في يومه ينهار

قال له الصانع هات اجرتي / ماية دينار بغير مهلة

فقال اي عمل عملته / حتى تنال عندنا ما رمته

فقال ان اجرتي في اليوم / ماية دينار بحكم القوم

وانك اليوم قد استاجرتني / وفي الذي اردته عملتني

فاخذ الاجرة منه وذهب / وما انجلى جوهره ولا انثقب

وكلما تزايدت افكاري / وفي الامور كثر اعتباري

ازداد في دنياي حسن اوزاري / زهد الفتى جماله بين الورى

فان باب جنة النعيم ... في الزهد عند العاقل الحكيم
فانه الدليل للسلامه ... ليس يرى صاحبه ندامه
فلم ازل في نسكي مجتهدا ... اطمع من مولاي بالفوز غدا
لكنني استغفت اني اصبر ... واننى في نسكي لا اصبر
فقلت في نفسي اذ رجعت ... عن نسكي ثم له خلعت
اكونه كالكلب الذي اصابا ... عظما فلم يجد والكلابا
وكان ذاك العظم في فيه ثمر ... من شره في نفسه الى نهر
وكانت الخلوة ثم قصده ... لياكل العظم هناك وحده
فعاين الكلب خيال العظم ... فيه فقال اليوم يوم غنمي
اصبت عظما ثم هذا ثاني ... قد قبلت سعادتي بنياني
ورام ان يلتقم الخيالا ... فعاين الخيبة والخبالا
فوقع العظم الذي في فيه ... في الماء لما رام عظما فيه
ثم استهبت النسك من خوف الضجر ... وفي مآل الامر امعنت النظر
حتى رايت ما حوت دنيانا ... يفضي الى الفناء مهما كانا
ثم قد بادت قبلنا رجالا ... وكم ارت سكانها الاهوالا
وهي على بلاءها محبوبه ... كانها ما احدثت مصيبه
لا عهد عندها ولا ميثاق ... تقتلهم وهم لها عشاق
فهي كمثل الماء ملحا يشرب ... لعله تطفي فيهي اللهب
بل هي مثل العسل المسموم ... تستقي حميمها من الحميم
وقلت يا نفس اذا فررت ... من شر دنياك التي قد خفت
ثم اتبعت النسك من خوف الضرر ... ثم عدلت عنه من اجل الضجر
كنت كقاضي مر وحين حضره ... فتى فاتى حاله وخبره
فحكم القاضي له ايضا وما ... بمثله قاض لذاك حكما
فاحتملي مشقة يسيره ... وحصلي سعادة كثيره
وحاذري حلاوة قليله ... تعقبها مرارة طويله

لو

لو ان شخصا عاقلا قيل له   انت تعيش مائة مكمله
تذوق في ايامها العذابا   وتهجر الطعام والشرابا
وبعدها تلقى نعيم الابد   ولذة العيش الهنى السرمدي
لكان يستقل ايام العنا   في جنب ايام السرور والهنا
وانما الانسان لا يزال   يناله البلا والاهوال
فعند اهل الطب قد استفدنا   في الكتب التي بها اشتغلنا
ان حصول نطفة الانام   في ظلم الاحشاء والارحام
تمخضها الريح الى ان تختلط   بنطفة الانثى وتبقى كالاقط
ثم تصير بعد ذاك علقه   ثم تعود مضغة مخلقه
ثم تكون بعد ذاك عظما   تكسوه الطاف الاله لحما
وراحتاه فوق وجنتيه   وذقنه بين ركبتيه
وظهره في وسط المشيمه   كانه في صرة مختومه
وعند ظهر امه وجه الذكر   وعكسه الانثى على ما تعتبر
ومن طعام امه يقتات   حيث تقلبت به الحالات
ثمت ناط الله من حكمته   سرة امه الى سرته
وهو يعاني الضيق والظلاما   حتى اذا ما استكمل الاياما
وحان ان يخرج في اوانه   يقوى على التحريك في مكانه
يصير منه الراس عند المخرج   يطلب بعد الضيق قرب الفرج
ثم يعاني في الخروج شده   تحطم عظمه وتوهي جلده
ثم اذا ما فارق الارحاما   وبعد ذاك خالط الاناما
تولمه الاكف عند مسه   كانما تسلخه بجسه
ثم يعاني الموت عند وضعه   ولفه وخفضه ورفعه
ثم اذا استكمل الرضاعا   وبايز الالام والاوجاعا
عاد الى شدايد العذاب   في زمن التعليم للاداب
وبعد ذا تعذيبه باهله   وماله وكسبه ونسله

وسعيه وحرصه وطلبه ولكده وجده وتعبه

وحفظه للنفس من اعدايه واخذه بالرفق في غدايه

ثم توقيه من السباع وخوفه من قاتل الافاعي

ثم من الرياح والامطار وصوله الماء وحرق النار

وحدة السودا او هيج الدم وما طرى من مرة وبلغم

ولعده ياتي اليه الهرم وعندها بنيانه ينهدم

فعندما تحصره وفاته وتنتهي بموته حياته

يذكر ما فاته من احبابه فيها فلا ينفك من عدابه

فانما الانسان في دنياه معذب بكلما يلقاه

ثم يري اهوال يوم العرض يوم تصير الارض غير الارض

والعاقل اللبيب من قد عرفا خيانة الدنيا فعاداها الجفا

فانما لذاتها حقيرة اوقاتها سريعة قصيرة

يشتغل الانسان باللذات فيها وينسي صولة الممات

تمثل من خاف عدوا فسعي ليختفي منه فرام موضعا

حتى راء من فوق بير شجره اغصانها ملتفة ونضره

فقال هاهنا ارى نجاتي ولختفي في البير عن عداتي

ثم تدلى مسرعا وشبكا رجليه ثم غصنين امسكا

فذا عاد منه سكونه صادف رجليه على ليونه

وانها من الافاعي اربع السم من افواههن منتقع

ثم راء في قعرها ثعبانا يخرج من اشداقه النيرانا

ثم راء في اصلي الغصنين اذ ذاك جرذين قارضين

والجرذان اسود وابيض ودايما للغصنين تقرضن

لم يبقيا الا الاقل منهما فعاد فكره وقال تقسما

ثم راء في جانب البير عسل من موضع للنحل فيها قد نزل

فترك الفكر وعاد يلعق منه كان غيره المعلق

واي وقت سقط الغصنان ليسقط في البير الى الثعبان
وهكذا الحيات ليس يدري من ايها ينه وفتح الجسر
وانه عن اشتيار العسل ولعقه مما به في شغل
فالبير كالدنيا بها افات في غاية الكثرة والحيات
مثل الاخلاط في الانسان ما هاج منها هدم المباني
والغصنان مثل الحيات وهكذا الثعبان كالممات
والجرذان الليل والنهار قرضهما تفني به الاعمار
والعسل الذي له تشتار كلذة الدنيا التي تختار
تلهي الورى عن صالح الاعمال حتى توافي صدمة الاجال
فنسال الله الهدى من فضله وان نكون عنده من اهله
فانه اكرم من يومل وخير من في كل امر يسال
هذا تمام باب برزويه نظمته كالدر في سمطيه

وبعد انظم في باب الاسد والثور بالتوفيق من لطف الصمد

اذكر ما قد قاله الذي اخترع هذا الكتاب ولمعناه امتدع
اذ قال ان ملك الهند امر ان يحضروه فيلسوفا فحضر
اليه فيلسوفه الذي طلب وكان ذا عقل وعلم وادب
قد حنكته كثرة التجارب حتى ترقى اكمل المراتب
فعلماء الارض من خدامه تلتمس العلوم من كلامه
فقال ملك الهند يا امام عندي لك الاعزاز والاكرام
انت مكين عندنا امين بفضلك الوافر نستعين
فاضرب لنا مثل الخليلين الصادقين المتصافيين
يفسد ما بينهما الكذوب بمكره فتنشا الحروب
بينهما ثم تعود الشفقة بينهم عداوة محققة
فقال سمعا ثم طاعة لكا افعل ذلك امتثالا لامركا

وقال قد قيل بان تاجرا … قد جمع الاموال والذخايرا
وانه كان له اولاد … قد انفدوا امواله او كادوا
فلامهم ابوهم وقالا … لولاكم لم اجمع الاموالا
فيا بني احسنوا التدبيرا … وجانبوا الاسراف والتبذيرا
فالمرؤ في حيوته يؤمل … ثلاثة وانها لا تحصل
الا باشيا لعمري اربعة … اماله بدونها مضيعة
فاول الثلاثة المطلوبة … معيشة واسعة محبوبة
وبعدها بين الانام المنزلة … والزاد للاخرة الموصلة
والاربع التي اليها يفتقر … لتحصل الثلاثة التي ذكر
اولها اكتسابه للمال … ونيله من وجه الحلال
ثم قيامه على ما كسبا … وستره كيلا يراه الرقبا
وبعد انفاقه لماله … في كلما به صلاح حاله
فهذه الاربع من اضاعا … واحدا منها فلا انتفاعا
له بتلكم الثلثة الاوله … فهو اذا لم يكتسب لم يك له
مال وان كان له اكتساب … بلا قيام فاته الصواب
وان يكن للمال ذا انفاق … بلا اكتساب كان غير باق
كالكحل يفنيه على كثرته … ما تحمل الاميال مع قلته
وان يكن مكتسبا مثمرا … من غير انفاق يكن كالفقرا
كحابس للماء حتى اجتمعا … ولم يصادف للخروج موضعا
فانه يوشك ان يخربا … مواضعا كثيرة ويذهبا
ثم بنو التاجر لما سمعوا … مقاله تادبوا وانتفعوا
فانطلق الكبير منهم يتجر … على طريق وحله موفر
ليسوق بالعبيد والغلمان … عجلة يجرها ثوران
واحد الثورين يدعى شتربة … وذلك الثاني يسمى بندبة
فبينما هم سايرون اذ وحل … شتربة فلم يطق ان ينتقل

فاستخرجوه

فاستخرجوه وقد لاقى العنا | وكاد ان يذيقه طعم الفنا
فترك التاجر من غلمانه | مستنجدا له الى مكانه
فضجر الغلام ثم تركه | وتبع التاجر حتى ادركه
وقال ذا الثور بالامس نفق | من تعب الوحل ووعثا الزلق
ثم غدا الثور يجر رجله | وبلغ حتى تعدى وحله
ثم اتى مرجا كثير العشب | فايقن الثور بطول الخصب
وقال قد خلصت من جر العجل | فالان لا خوف اري ولا وجل

فكان كالشخص الذي مشى الى بريه ليجتني منها الكلا

فعند ما حصل منها قصده | وشك لما ان حصده
فاجاه الذيب فولى هربا | لما راه وله قد طلبا
ولم يزل من خوفه يشتد | والذيب في اثر الغلام يعدوا
حتى اتى نهرا كثيرا الماء | بقرب قرية مع العشا
ثم رمى بنفسه من الغرق | فيه وما فكر في امر الغرق
فعند ما راه اهل القريه | تاخذه الجرية بعد الجرية
تبادر القوم فانقدوه | ولم يخرجوه ثم حملوه
والماء قد اتعبه وانهكه | والموت قد قاربه ليدركه
فاقبلوا به الى قريتهم | ولحسنوا اليه في فعلهم
وتحت حايط هناك تركوا | يخبرهم بكلما منه شكا
فسقط الحايط من اساسه | فصار مثل التل فوق راسه
ولم يزل يترتع في العشب | ممتعا باكله والشرب
حتى غدا ابطر من اهل الغنى | وصار كالفيل العظيم سمنا
وراح يشكوا بطرا وشبعا | اذ سكن المرعى الخصيب الممرعا
ولم يزل يرفع بالخوار | اصواته بالليل والنهار
وكان بالقرب من المرج اسد | يخافه من باسه كل احد
وكانت الوحوش والسباع | في ارضه لامره تنطاع
وكان ذاك السبع من هايه | في ملكه منفردا برايه

فصاح ذاك الثور صوتا اسمعا * ذلكم السبع فظل فزعا
ولم يزل في خوفه ورعبه * وامره يستره عن صحبه
لم تورى من خوفه وفكره * يجن ما ازعجه من امره
وكان من جملة من قد اوى * اليه من جنوده ابنا اوى
اسماهما كليلة ودمنه * وفيهما معرفة وفطنه
وكان في دمنة مكر وشره * ولم يغادر مسلكا ما باشره
فرابه ما قد جرى على الاسد * ولم تفته حالة التي تجد
فقال يا كليلة اسمع مني * ففي امور السبع ساء ظني
فانه قد لزم المكانا * واهمل الجنود والاعوانا
فقال ما يعنيك من امر الملك * دع مسلكا لمثلنا لا يسلك
فانت لا تصلح ان تخوض في * امر الملوك فلتقدر لك اعرف
فكل تخص مدخل لنفسه * في حالة منكرة لجنسه
يصيبه كما اصاب القردا * اذ كان شاوي قدره تعدى
لما راي وقد اتى النجارا * واستصحب العقلة والمنشارا
والحبل والمطرق والمباردا * والخيط والدواة والمساعدا
ثم انبرى يسرع في نشر الخشب * من بعد ان وتقدم كما وجب
وكان فيه يودع السفاينا * والقرد ما زال له معاينا
يروم منه خلسة ليمنشرا * مكانه اذ كان يحكي ما يرى
فانه قد قيل في الامثال * احكى من القرود للافعال
فعن للنجار شغل فعدا * فيه فجاء القرد ثم قعدا
موضعه ثم انبرى في الشق * فحصلت خصيته في الشق
وعند ذاك حرك المنشارا * فاقلع السفاين الكبارا
فعصر الشق على خصيته * فكاد ان يموت من ساعته
فرجع النجار ثم ادركه * قتاله بالسوط حتى اهلكه
وهكذا من رام امرا ما يرى * لمثله يجري عليه ما جرى

مثل

في

في قصة القرد مع النجار فلا تكن بمثله يا جار

قال له دمنة قد فهمت ما قلته ثم له علمت

بل يا كليلة استمع ثم اعلم اني غير طالب لمطعم

يحصل لي بالقرب من باب الاسد وانما اللبيب من اذا اجتهد

وبلغ المنزلة العلياء يكبت في بلوغها الاعداء

وليس يرضى بطفيف المنزله من ساير الانام الا السفله

الا ترى الكلاب كيف ترقص لكسرة ثم لها تبصبص

والفيل كيف يجعلون حقله بين يديه فيرى انفه

وحشمة عنده لذاك المأكول لانه لم يرض بالقليل

وليس يرضى بسوى التلاف والملق والمسح على الاطراف

وان يجد ثوه بالهنديه ليستميلوا نفسه الابيه

حتى يعيدوه الى الطعام باللطف والاعزاز والاكرام

فمن يعش غير وضيع القدر يوما فانه طويل العمر

ومن تكن همته ما يفتكر في جوفه يعد من بعض البقر

قال له كليلة فهمت ما قد قلت يا دمنة فاسمع واعلما

فانما الناس لهم منازل يعرفها المرء اللبيب العاقل

وينبغي للمرء ان يرضى بما من رزقه له الاله قسما

قال له دمنة سمعت لفظك وقد عرفت يا شقيقي وعظك

اما علمت ان كل منزله بهمة الساعي لها محصله

فواحد همته ترفعه وواحد خسته تضعه

وانه ليس ينال الرتبا الا فتى في نيلها قد تعبا

مثل الذي يروم حمل الصخرة مع عظم ما فيها من المشقة

فان حملها عليه يثقل ووضعها بغير شك اسهل

فالحمل كالمرتبة العلية والوضع كالمنزلة الدنية

وكل شخص نفسه شريفه يلتمس المكانة المنيفه

وكل من يمكنه التوصل ... فنيله لما يروم يسهل

قال له كليلة ثم ماذا ... تريد ان تفعله يا هذا

قال في عزمي ان القى الاسد ... فهو ضعيف الراي موهون الجلد

وحاله خاف عن الجنود ... فان اتيته انل مقصودي

قال له ما يدريك ان امره ... ملتبس وانه استره

قال نظرته بعين فكرتي ... مصدقا في حاله هانيتي

وليس يخفى عن لبيب عاقل ... حال مع الهيئة والمخايل

قال كليلة له لا يعتقد ... فيك ابتغاء رفعة عند الاسد

ولم تباشر خدمة السلطان ... ولا عرفت عادة الاعوان

قال له دمنة ليس يحجز ... من عنده الفطنة والتحرز

عن ان يداوي ملكا في خدمته ... ويحسن التدبير في حاشيته

وكم بعيد كان عن حضرته ... نال الذي يبغيه من حظوته

واني ابذل كنه جهدي ... عساي ان ابلغ منه قصدي

قال كليلة هب انك ... حضرت عنده فماذا فعلكا

حتى تكون عنده القريب به ... تنال ما تطلبه بسببه

قال دمنة متى قربت ... منه وفي اخلاقه فكرت

اريت من دلايل التقرب ... اليه يا كليل كل العجب

وكلما رايته قد عزما ... ان يفعل الصواب فيما زعما

لحسن الامر الذي قد نظره ... حتى يعيد عنده كالخبره

اذكر ما فيه من المصالح ... لكي يراني الملك خير ناصح

وان يكن قد رام امرا فيه ... مضرة فانني اريه

ما فيه من غايلة تخاف ... وحالة مكروهة تعاف

ثم اريه قبحه بالرفق ... بما اراه من جميل الطرق

فان راى مشورتي صحيحه ... وانني اتيته بالنصيحه

يصير لي مقربا مكرما ... مبجلا مقدما معظما

قال له كليلة اما اذا — اردت يا دمنة ان تقرب لذا

فاعلم يا اخي عليك حذرا — فصحبة السلطان اولا تذكر

فقد اتانا عن اولي التجارب — وانه لهم كلام غير كاذب

ان ثلثة من الامور — لم ينج منهن سوى اليسير

وليس يجتري عليها احد — الا الغبي الاهوج فيما انتقدوا

اولهن صحبة السلطان — والوضع للاسرار في النسوان

والشرب للسم لاجل التجربه — فهذه الثلثة المجربه

وقيل ان مثل السلطان — كالجبل الصعب لدى الانسان

يكون مملوا من الاسود — وكل صعب مهلك شديد

فالارتقاء فيه حقا يصعب — ثم مقام المرء فيه اصعب

قال له دمنة قد صدقت — في المثل الذي له ضربت

لكن من لم يركب الاهوالا — مخاطرا لم ينل الامالا

ومن يهب امرا له فيه ارب — فانه ليس ينال ما طلب

ثم ثلثة تقول العلما — يرفع فيها طالبوها الهمما

العمل المنوط بالسلطان — ثم قتال فرقة العدوان

ثم ركوب البحر ثم اجمعوا — ان اللبيب حالتين يتبع

اما يكون خادما للملك — او ان يكون لازما للنسك

كالفيل ايضا في مكانين ترى — معظما مكرما موقرا

ان كان في البر كريما كانا — وفي البلاد يحمل السلطانا

ثم اتى دمنة نحو الاسد — مقبلا لرجله واليد

ثم دعا له بطول العمر — ورفعة القدر وبسط الامر

فقال للقريب منه من ترى — يكون هذا القادم الذي ارى

فقال هذا ابن فلان عبدك — قال نعم اعرفه وجدّكا

وقال اين كنت يا فلان — فقال في بابك يا سلطان

ولم ازل منتظرا مرسومك — لحاجة ينيلها آعينكا

اما بنفسي او براء مني ... فان ذا القدرة لا يستغني
عن الصغير في امور تكبر ... فانه ليس يضر الصغر
فربما احتاج الخلال الاصغرا ... من لم يزل مستغنيا عن الورى
فالحيوان ذو العيون والحكم ... اولى بان يحتاجه فيما اهم
فاعجب الملك كلام دمنة ... وظن فيها النصح ليس البطنة
وقال للقوم الذين حوله ... يمدحه لما اتم قوله
ان ذوي العقول والالباب ... والفضل والعلوم والاداب
اذا ارادوا انها لا تظهر ... بين الورى تابى ولا تستتر
كشعلة النار التي يخفيها ... صاحبها وضوءها يبديها
تعند ما عاين عجب الاسد ... بقوله قال له انك الامعتدي
ان الاله اوجب النصيحة ... وعلى ذوي البصاير الصحيحة
للملك الذي به قوامهم ... وفي ظلال بابه طعامهم
فانه متى راهم نصحوا ... ايقن انهم قد صلحوا
وقرب المحب من حضرته ... وابعد المبغض عن حوزته
ثم انال الناصح الاكراما ... منه واولى الخاين الارغاما
وواجب على المليك الفاضل ... ان يقسم الناس على المنازل
فان من جهالة الانسان ... تقديم ذي الباطل والبهتان
الا ترى ان الذي يرصع ... ياقوتة انوارها تلمع
مع الرصاص والنحاس يحسب ... من الذين ليس فيهم ادب
فانه لا يصغر الياقوت ... بذاك بل فاعله الممقوت
وكثرة الاعوان ما لم تسعد ... سلطانها قليلة في العدد
اما ترى المحتال والعصب ... عند اولي العقل واهل الادب
حتى اذا ما صار قوسا الرما ... وقبض الملك عليه ودما
وصار مما عنده يدخره ... يقضي به في كل حال وطره
والملك العاقل لا يقرب ... الا الذي يكون فيه الادب

والنفع

والنفع والنجدة في المراد   ليس لاباءٍ ولا اجدادِ

اما ترى البازي مع غربته   يحمله الملك على راحته

وتطرد الحيات والجرذانُ   من داره وهي له جيرانُ

فعندما استتم قول دمنه   وعرف الملك العظيم حسنه

اثنى عليه بين اهل حضرته   حباً الغابة لكي في كرامته

فهذا دمنه قد انسا   به لخلوة المكان التمسا

فامر الجمع بالانصراف   لاجل سرٍّ هو عنه خافي

فقال له دمنه حين خلا   ما لي ارى الملك يسيرُ الوجلا

وقد اقام ههنا اياما   ولم يكن عادته المقاما

فاي حادثٍ عليه قد طرا   لكي انيل الملك منه الوطرا

قال له ولم يرد ان يعلمه   بحاله ودمنة قد فهمه

لم ازل مختاراً لهذا الموضع   يا صاح من خوفٍ ولا من فزعِ

وانما اقمت فيه لغرض   ليس لعارضٍ على قد عرض

فبينما دمنة عند الاسد   يروح في حديثه ويغتدي

اذ سمعا خوار ثورٍ فارتعد   عند سماع ذلك الصوت الاسد

وقال هذا الصوت قد ازعجني   وهو الى المكث هنا احوجني

وانما الصوت الشديد فاعلم   عند ذوي الفهم دليل العظم

واني اخشى على سلطاني   من صاحب الصوت الذي اتاني

فان تكن لصوته قوته   يوشك ان تتنا لنا سطوته

قال له دمنه هل خفت على   ملكك شيئاً غير هذا فاكلا

فقال هذا امره يسير   كم من كبير قدره صغير

اما انتهى اليك امر الثعلب   والطبل في امثال اهل الادب

فقال كيف كان ذلك المثل   قله فان خاطري قد اشتغل

فقال جاع ثعلبٌ فقصدا   اجمةً مومّلاً ان يجدا

قوتاً عسى ينال منه اكلا   فلم يجد هناك الا طبلا

يضربه الاغصان من تلك الشجر — فقال يا بشراي قد نلت الوطر
ماهذه الجثة الا عن سمن — وان ذا الصوت لخشب في البدن
فشق ذاك الطبل من بعد النصب — فلم يجد غير جلد وخشب
وربما يكون ما سمعته — اصغر في الانفس مما خلته
فان امرتني اعتمدت قصدك — محصلا في قصدك ما عندك
ثم اعود باليقين الصادق — اتيك بالاحوال عن حقايق
فقال قم لما ذكرت وسر — مسلما واتني بالخبر
فقام في حالته وسارا — ممتثلا يلتمس الاخبارا
فبعد ما راح تفكر الاسد — وقال ربما يكون قد حقد
دمنه في طردي له عن بابي — غفلت والله عن الصواب
فربما يدخل عن اضدادي — فيظهر القوم على بلادي
لكنه في امره تثبتا — ولم يزل لعوده موقتا
فحين عاد دمنة اليه — لكي يقص امره عليه
قال له ماذا الذي رايته — وما الذي من امره رويته
قال له رايت ثورا صايحا — وغاديا في لهوه ورايحا
قال له السبع فما قوته — وكيف في حروبه بطشته
فقال انه عديم الباس — ليس له صبر على المراس
وان اردت انني احضره — اليك كي تفعل ما تامره
احضرته اسرع من لمح البصر — في صورة العبد الذليل المحتقر
ففرح السبع بما قد ذكره — وقال يا دمنة قم لتحضره
فراح في الحال وجا شتربه — وقال ان ملكنا ذا المرتبه
انفذني اليك حتى تحضرا — ذا طاعة اليه فانظر ما ترى
فان اتيت نلت منه الصفحا — وان ابيته لا تحاول صلحا
فارتعب الثور من ذكر الاسد — وكاد ان يتلف ما قد وجد
وقال ان اخذت لي الامانا — قصدت في صحبتك السلطانا

فاخذ الامان من عند الاسد … للثور ثم بابه يه قصد

فعند ما احضره الى الاسد … قام له مكرما حتى قعد

ثم بدا يسأله عن حاله … ويظهر السرور في تسآله

وقال من متى اتيت ارضنا … انستنا من حيث ما قد زرتنا

فقص ما لاقى عليه شتربه … من امره وحاله فاطربه

وقال كن في خدمتي وعندي … مقدما على جميع جندي

فقبل الارض لديه وشكر … لحسانه الذي له منه ظهر

ولم يزل مقربا لشتربه … مقتبسا اراءه وادبه

فنال منه حكمة وادبا … لما راى من عقله ما طلبا

ولم يزل يودعه الاسرارا … مستصحبا له اذا اشارا

وكلما استنبط عقل شتربه … وراءه اعجبه وقربه

حتى اذا صار جميع امره … معلقا بنهيه وامره

لحرق قلب دمنة جمر الحسد … لما راى الثور صفيا للاسد

ثم اتى كليلة اخاه … وبثه جميع ما يلقاه

وقال اني لضعف عقلي … اوقعت نفسي في مهاوي الذل

قربت هذا الثور من باب الاسد … ارجو به منزلة ليست تحد

فلم انل منه سوى التاخير … وما جنا ذلك سوى تدبيري

قال له كليلة اصابكا … حسد كما اصاب الناسكا

وذاك ان ناسكا اصابا … من ملك اكرمه ثيابا

مختارة من ساير الاجناس … من اجمل الثياب واللباس

عاينها من اللصوص رجل … فيه دهاء وافر وحيل

فجا نحو الناسك المفاد … في حلية النساك والعباد

وقال اني رجل مريد … ليس سوى فضلك لي مقصود

اتيت ابغي بركات صحبتك … وجنة الخلد بحسن خدمتك

فغره بقوله المحتال … وما دري بانه مغتال

حتى اذا عاينه قد رقدا … لف الثياب كلها ثم عمدا
فعندما استيقظ من رقدته … لم يرَ في البيت سوى وحدته
فايقن الناسك ان الرجلا … قد اخذ الذي له وارتحلا
فراح من ساعته في طلبه … مسارعًا لعله يظفر به
وكان في طريقه وعلان … فلم يزالا يتناطحان
فسالت الدما من راسيهما … وخضبت بلونها وجهيهما
فاحضر الحين هناك ثعلبا … لاجل كان له قد قربا
فانتطحا فالتقيا عليه … فاهديا حمامه اليه
فراح في طريقه الى البلد … ورام من يضيفه فما وجد
غير بغي عندها جواري … يبتن عند الناس بالاجار
وكان من جملتهن واحده … على الهوى لخدنها مساعده
وليس تختار عليه احدا … ومنه لا تاخذ جدوا ابدا
فعندما تراكم الظلام … وكاد كل يقظ ينام
قالت لسيدها اريد خلي … يبيت عندي وينال وصلي
فانني ان لم انل وصاله … امت من الشوق بلا محاله
فاحضرت خليلها اليها … من خوفها في لعنه عليها
فحين نامت العجوز قعدت … ست الفتاة ولها توعدت
وهي تقول ان هذا الرجلا … افسد حال هذه فلاولا
وحذرها يعوقني ما دام ما … فوادها بحبه قد هاما
والراي ان اقتله بالسم … حتى يزول قلقي وغمي
فاخذت انبوبة وجعلت … فيها من السم الذي قد عملت
ومكنت من دبره الانبوبه … فاوقعت لكن بها المصيبه
حيث ارادت نفخها فسبقت … من بطنه رايحة فازهقت
بالسم زوجها وان الناسكا … ما نام بل عاين كل ذلكا
ثم مضى الناسك يبغي احدا … عساه ان يحويه فوجدا

في ليلة بيت امرو اسكاف　　فاتن الى انسان بالاسعاف
ثم اشار ذلك الشخص الحبيب　　زوجته ان انزليه منزلا
رحبا وقدمي له طعاما　　وهيئي لجنبه منا ما
فقد دعاني رجل من صحبي　　في هذه ليلتنا للمشرب
وكانت الزوجة تهوى رجلا　　ولا ترى منه الزمان بدلا
فحين راح زوجها انفذت　　قوادة اذ اتنا في الليلة
وكانت القوادة المجاورة　　زوجة حجام لها مجاوره
فعندما احضرت الخليلا　　قارب صبغ الليل ان يحولا
فجا في حالته وجلسا　　في بابهم وللدخول التمسا
فحضر الاسكاف من دعوته　　وراسه يميل من سكرته
فوجد الشخص بباب داره　　وكان من قبل على انكاره
فمذ راه قاعدا ببابه　　اوقع اهل البيت في عذابه
وضرب الزوجة ضربا موثقا　　وشدها في حايط فاوثقا
ثم مضى الاسكاف كي يناما　　وزوجه تكابد الالاما
مشدودة اليدين وسط الدار　　كانها من جملة السواري
فحين جد القوم في المنام　　جات اليها امراة الحجام
قايلة ان الذي يهواك　　بالباب قاعد لكي يراك
فان اذنت بالدخول دخلا　　وان اردت الانصراف جفلا
قالت لها ان كنت لي مطيعة　　فاصطنعي هذه الصنيعة
قالت لها عندي لك الاسعاد　　في كل ما يرجي وما يراد
فقالت القحبة للقوادة　　ما الحل الا من يري اسعاده
فاسعديني وقفي مكاني　　لكي يظن انه يراني
فعندذاك حلت القواده　　وثاقها لقلة السعاده
ثم مكان زوجة الاسكاف　　تعلقت مشدودة الاكتاف
ثم مضت زوجة الاسكاف الي　　عشيقها فشربا واكلا

وزوجة الحجام في الوثاق … وزوجة الاسكاف في العناق
فانتبه الاسكاف من رقدته … وغلظ القول على زوجته
فلم تجبه زوجة الحجام … وحاذرت معرفة الكلام
فكرر القول عليها والندا … فما اجابته بحرف ابدا
فاخذ السكين ثم اسرعا … من غيظه والانف منها جدعا
وقال الحي بذا عشيقكي … فانني بالانف لن اطيقكي
ونام بعد ذا السكر وجعت … زوجته اذا اتقنت ما صنعته
فعاينت جارتها المحتالة … مقطوعة الانف بتلك الحالة
فساها ما قد جرى عليها … وحلت الوثاق من يديها
واوثقتها زوجة الحجام … ودمعها كالانف منها دامي
ثم اشاورت زوجة الاسكاف … تقول يا ذا اللطف والالطاف
ان كان هذا الزوج قد رماني … من قوله بالزور والبهتان
فاردد على انفي المجذوعا … فعندك الاعمال لن تضيعا
ثم دعته ايها الظالم قم … والاله بعد ما اتوب صم
وانظر الى صنع الخفي اللطف … واي براءتي فرد انفي
فاوقد السراج ثم نظرا … فوجد الانف وما تغيرا
فقال يا الله هي لحة ذنبي … نري عظيم الاجر عند ربي
وقد راى الناس ما قد تما … من اول الامر الى ان تما
وفي انصراف امراة الحجام … بالجدع والالام والاثام
باتت تقضي الليل من طول الفكر … فانتبه الحجام في وقت السحر
وقال هاتي آلة الحجامة … فلحضرت موساه دون الالة
فقال ما اردت هذا فارجعي … واحضري الجميع واسرعي
فذهبت ورجعت بالموسي … فراد وجه زوجها تعبيس
وقال هاتي آلتي وردي … هذا فما احضاره من قصدي
فرجعت واحضرته فرمي … به اليها وهو لا يدري بما

جرى فلما ايقنت بالحذف ... صاحت وقالت آه انني انفي

فجاء اهلها وخاصموه ... ثم الى الحاكم حاكموه

فحكم الحاكم بالقصاص ... اذ لم يجد طرقا الى الخلاص

فحضر الناس عند القاضي ... لما ابى القوم عن التراضي

وقص حال اللص والوعلين ... والثعلب المقتول بين البين

والمراة البغي والجواري ... وموتها بمكرها يا جاري

وما جرى لامراة الحجام ... وامراة الاسكاف في الظلام

وانت يا دمنة في نهيتك ... حكاية الناسك مثل قصتك

فقال دمنة له نعم لجل ... ليشبه ما قدمت الى هذا المثل

وانما ذكرت في قلبي وسخ ... يداه اوكتا وفوه قد نفخ

وما الوم غير نفسي التي ... والتيها فيما جرى موقعتي

واني اريد ان ادبرا ... لكي اعود حيلة فما ترى

ولا اروع العود الى منزلتي ... ما لم تتم يا كليلة حيلتي

قال له كليلة قل لي فما ... رايك يا صاح عليه عزما

قال له عزمت ان اجتهدا ... الا يعود الثور يلقى الاسدا

فان فعلت ذلك تمت حيلتي ... وفزت بالعود الى منزلتي

قال له كليلة فما ارى ... في الثور عيبا كي بذاك يزدرى

والثور لحظي منك عند الاسد ... وما به حين اليه تهتدي

وانما يدهى الملوك فاعلمن ... من ستة احوال لذي اهل الفطن

وهن حرمان وخرق وفتن ... وغلظ ثم هوى ثم زمن

وانت يا دمنة غير قادر ... اذ توقع الخلاف في الاكابر

قال ان كنت صغير الشكل ... فاعلم باني عظيم الفعل

فربه امر له الصغار ... يعجز عن ادراكه الكبار

اما سمعت قصة الغراب ... في قتله للاسود الذباب

قال كليلة وكيف كانا ... حديثه في قتله الثعبانا

فقال كان الغراب وكرُ ... في دوحة يقرب منها حجرُ
لاسود من اعظم الافاعي ... ما مثله في سائر البقاعِ
وكان كلما راى الغرابا ... مفرخًا عدّ به عذابا
وقصد الوكر الذي في الشجره ... فاكل الفراخ ثم هجره
فعندما اعيى الغراب امره ... وضاق من فقد الفراخ صدره
شكى الى صديقه ابن اوى ... ما فعل الاسود اذ تقاوى
وقال قد اتعبني ذا الاسودُ ... ولم يجد وجدي منه احدُ
ياتي الى وكري على التراخي ... فياكل البيض مع الفراخِ
فان في عزمي ان انقره ... في عينه عساي ان اقهرهْ
قال ابن اوى للغراب حذره ... ولا تخاطر ثم لا انقره
فانني اخاف ان تنالكا ... حمته يومًا فتمسي هالكا
بل اعمل الحيلة في هلاكه ... من غير ان تحصل في اشراكه
وانت ان باشرته بنفسكا ... تعتله اخاف من ان تهلكا
مثل هلاك ذلك العلجوم ... للسرطان فاصغ يا حميمي
قال الغراب كيف كان قصته ... قلها عسى تنفعني حكايته
قال ابن اوى قيل فيما ذكرا ... بان علجومًا توخى نهرا
وكان فيه سمك كثيرُ ... والماء من ارجائه يفورُ
فلم يزل بالنهر حتى هرما ... ينال منه مشربًا ومطعما
فعندما اعجزه صيد السماك ... فكر في اموره ثم ارتبك
وكان ثم سرطان قد نظر ... تتيه العلجوم في بحر الفكر
فجا نحوه وقال ما لي ... اراك يا فلان في ذا الحالِ
قال له العلجوم ان فكرتي ... وحزني لاجلكم يا جيرتي
وذاك ان صايدين سلكا ... هذا الطريق حاملين شبكا
واتفقا انهما عند الصدرِ ... يستخرجان كلما في ذا النهرِ
واليوم راما النهر الفلاني ... يفترعانه ويرجعانِ

وانني لاني كبير عاجز — تتعبني لقطعها المفاوز
ومنذ اقتات فان زاراه — امت من الجوع الذي لحشاه
ومن زمان قد اقمت عندكم — ونلت في هذا المقام رفدكم
يقنعني في كل يوم سمكه — اكلها امنة وفيه البركه
قد فارقتنا كلها القطوع — لاهن يغنين ولا اجوع
والان اذ عاوده الصياد — بي وهبن يلحق النفاد
فما استتم السرطان القصه — اذ ذاك حتى جرضته الغصه
ثم مضى في حاله الى السمك — وقص امر الصايدين والشبك
فصرن في الحال الى العلجوم — وجين بالسلام والتسليم
وقلن يا علجوم امض وابكا — ولكن لنا في امرنا مشاركا
واعلم بانا نرك ضدا — وما وجدنا الان منك بدا
لعلك اليوم لنا تساعد — فلحقد قد تذهب الشدايد
فقال اني لا اطيق الصايد — انجيته مقاتلا معاندا
وانما بالقرب منا نهر — اذ انتقلتن اليه فابشروا
مني بالاسعاد والانجاد — والامن من مكايد الصياد
فقلن للعلجوم اذ نقلتنا — من ها هنا تكون قد ملكتنا
فقال اني كل يوم انقل — منكن ثنتين الى اذ تكملوا
فنال منهن الذي تمنى — ثم بدا ينقلهن مثنى
وصار ياتي بالذي ينقله — الى تليل وهو ياكله
فجاء ذاك السرطان وبكا — وقال اني فقدت السمكا
وقد اضر الجوع بي فانقلني — وعندهن منعما احصلني
فعض راس السرطان وهو مضى — وصار في ذاك التليل كالقضا
وحطه فقال نستريح — ثم الى النهر بنا نروح
ثم اجال السرطان نظره — فعاين العظام وهي نخره
فعندها ايقن بالهلاك — وقال قد وقعت بالاشراك

وقال ان لم انتبه من رقدتي ... اكلت والله وراحت مهجتي
وعض بالقرنين في حلقومه ... فمات من ساعته بشومه
وانت ان باشرت قتل الاسود ... هلكت يا غراب فاسمع ترشد
واحتل فان حيلة الانسان ... انفع في الخطب من الاعوان
وقد رايت حيلة ان انت ... تعلمتها نلت الذي امّلت
فقم اذا رايته قد رقدا ... واسرق حليًا ثمنًا ثم اقصدا
طرح الحلي عنك ثم ارتقب ... كيف تناله فنون المعطب
ولا تطر الا بحيث تنظر ... واسرقه والناس به قد شعروا
فشكر الغراب لابن اوي ... حيث جرح القلب منه داوي
وراح من ساعته فنظرا ... امراة تميط عنها جوهرا
في سطح دار تبتغي ان تسبحا ... فخطف الجوهر في وقت الضحى
فرايته ثم صاحت صوتا ... اسمع كل الناس الا الموتى
فاجتمع الناس الى الغراب ... يعدون بالاحجار والاخشاب
وهو يطير ساعة ويقف ... وعنه ابصارهم لا تطرف
فجا بالجواهر المكنونه ... فخطها والناس ينظرونه
في جانب الاسود ثم هربا ... ووارد وحه هناك طلبا
لكي يري الاسود كيف يقتل ... ورايه تلك الجموح تفعل
فخير جا القوم وادركوه ... فاخذوا العقد واهلكوه
وانما ضربت هذا المثلا ... لتعظم المكر واذا الحيلا
فلا تكن مستصغرا اهل الحيل ... فما الفتي بالشكل لكن بالعمل
وانني اعلم بان شربه ... وانه ذو قوة مجربه
لكنني بحيلتي اغلبه ... ووجدت من حسبه اسلبه
كالارنب التي ابتغت قتل الاسد ... بالمكر والحيلة والراي الاسد
قال كليلة له ما فعلت ... حتى بمكرها له قد قتلت
فقال دمنة له قد ذكروا ... فيما له من قوله قد سطروا

ان

ان الوحوش سكنوا البر ترتعوا ... برية يحكم فيها سبع
فكان ان عاين وحشا اكله ... وفي حبالات المنون حصله
وضاقت الارض بما قد جنت ... على الوحوش شرقت وغربت
فارسلت اليه ان يا اسد ... انك في افتراس وحش تجتهد
ونحن ان اعطيتنا امانك ... نكن على ما تشتهي اعوانك
تنفذ ما تاكل كل يوم ... من تخرج القرعة بين القوم
فقال ما مني خلاف ابدا ... ان كنتم لا تخلفون الموعدا
فصارت القرعة حيث تقع ... منهم على شخص اليه اسرعوا
به وعادت بعد طول التعب ... واقعة من بينهم بارنب
وكانت الارنب فيها مكر ... لا ينتهي عظمه اليه الحصر
فقالت الارنب يا موالي ... ترفقوا بالله في ارسالي
فان وفيتم بما استرحت ... من جوره ثم لكم ارحت
فامسكوها اكثر النهار ... وذلك السبع بلا انتظار
وارسلوها فاتت اليه ... واقبلت مسرعة اليه
وسلمت عليه وهو جالس ... يحسبها حمقا وهو باخس
فقال ما هذا الذي اهلك ... عن قصد خدمتي ومن ارسلك
قالت له الوحوش قد ارسلني ... من بكرة بارنب فصدني
عن بابك الكريم سبع ضار ... عرينه بير من الاحجار
فرام اخذ الارنب المسيرة ... فلم اطاوعه على ما امره
وقلت هذه لمليك ارضنا ... حملتها صيانة لعرضنا
فعندما اسمعته المقالا ... بالغ في شتمك ثم اغتالا
من يدي الارنب ثم شالا ... في البير والارنب فيها حصلا
فاغتاظ ذلك السبع من مقالها ... وخالها تصدق في ارسالها
وقال امض واريني الاسدا ... لننظر كيف اذيقه الردى
فذهبت بالاسد المغرور ... ووقفت على شفير بير

نعاين السبع بها خيا له … ثم خيال الارنب المحتال له
فقال هذا سبع وارنب … قد صدقت وانا لا تكذب
وحيث كان طامعا في اكلها … لابد ان اكله من قبلها
ثم رمى بنفسه في البير … فلم تجد فيها سوى التكسير
وانطلقت الى الوحوش الارنب … كرايد لاهله لا يكذب
وقصت القصة من اولها … فعجب الوحوش من حيلها
قال كليلة اذ استطعت ان … تسلم يا دمنة منه فافعلن
ثم مضى دمنة يبغي الاسدا … واحسن الخدمة ثم جدا
واظهر الاحزان والهموما … وظل في خدمته مهموما
قال له السبع اراك مفكرا … فاي حادث عليك قد طرا
قال سمعت خبرا اقلقني … من ناصح في قوله صدقني
فاخل لي ايها المكانا … من قبل ان تباين الامكانا
فانزعج السبع لما سمعا … من قول دمنة واخلى الموضعا
وقال قل يا صاح ما سمعته … لاستبين النصح فيما قلته
قال له دمنة اذا المقة … تحمله اذلاله والشفقة
فيكره السامع في مقاله … من خوفه عليه او اذلاله
فان يكن سامعه ذا ادب … فكر فيه ذي الحجى والارب
في اخر الامر الذي تؤول … اليه حاله ما له يقول
وربما يتهم النصيح … في قوله فيحدث التبريح
وانت يا مولاي ذو فضايل … مشهورة في راي كل عاقل
واني اتيت نحوك باكا … مشجعا نفسي على خطابكا
وربما كرهت ما اقول … حتى يصح عندك الدليل
وبالصنايع التي قلدتني … الى عظيم النصح قد احوجني
وانت بالارواح فينا تشتري … لانما غيرك ملكا لا نرى
فانه من كتم السلطانا … نصيحة فانه قد خانا

وانني سمعت ان شتربه   اساء فيما قد توخى ادبه
وقد خلا برؤساء دولتك   ورام ان يصير فيهم عن خلال ميتك
وقال اني قد خبرت الاسدا   فما رايت رايه مسددا
وانه الملك ليس يصلح   فاتبعوني اهدكم واستنصحوا
وعند ما حققت منه الغدرا   والطمع العظيم ثم المكرا
ابديت ما سمعته اليكا   مخافة من شره عليكا
فانه يقال ان الملك   اذا راى صاحبه قد ادركا
منازل الملوك في الاموال   والراي والهيئة والرجال
فواجب عليه ان يمسكه   مبادرا من قبل ان يهلكه
وانت ايها الملك اعلم   ولك الراي الاسد الاحزم
والراي ان تحتال في الامور   قبل فوات مكنة التدبير
فالخطب بالانسان مهما يقتنع   فيه فوات الامر لا يسترجع
وقيل في سوالف الازمان   الناس عاجز وحازمان
فالحازم الاول من اذ وقعا   امر به لم يبد منه جزعا
لكنه يدفعه برايه   وفرط ما يضمر من دهايه
ورجل اكثر منه حزما   اعظم حيلة واوفى علما
وهو الذي قبل وقوع الامر   يعدّ ما يدفعه بالمكر
حتى اذا ما الخطب حل ربعه   لم يستهب عند الحلول وقعه
والعاجز الذي اذا ما نزلا   بنفسه الحادث ينسى الحيلا
ويملك الحيرة في اموره   زمامه وذاك من تقديره
مثل ما يحكونه عن السمك   والصايد الذي اتاها بالشبك
قال له السبع احك لي يا دمنه   بلا توقف حديثهنه
قال له دمنة يحكى في السير   كان ثلاث سمكات في نهر
كيستان ثم الاخرى عاجزه   لم تك في حال النعيم فايزه
فجاء صيادين ومعهما   فهربت منهن ذات الفطنه

من قبل ان يرسل في الماء الشبك ‏ ‏ ويبتغي برميها صيد السمك
ثم التي في كيسها لها نكت ‏ ‏ ما فعلت مثلما قد فعلت
لكنها تصبرت حتى اتى ‏ ‏ ولبعد ذا اظهرت التماوتا
وجعلت تطفو على وجه النهر ‏ ‏ فعاقها ولم ينل منها الوطر
وبقيت في الماء ذات المعجز ‏ ‏ ولم تنل بحيلة او حرز
ولم تزل مكثرة ترددها ‏ ‏ في ذلك الماء الى انصادها
فقال لما سمع القول الاسد ‏ ‏ في النفور ما قد قلته لا يعتقد
ولا اظن انه يخون ‏ ‏ او انه في عهدك يمين
وما رايت منه ما انكره ‏ ‏ ولم احذره فلا احذره
قال له دمنة ما قد فعلا ‏ ‏ ذلك الا اذ ترقى وعلا
فانه نال به المطالبا ‏ ‏ وحصل المال والماربا
فلم يدع مرتبة ما نالها ‏ ‏ الا التي البستها اجمالها
وطرفه الى علاها طامح ‏ ‏ ومكره غاد بها ورائح
وهكذا اللئيم لا يزال ‏ ‏ تبطره الاعظام والاجلال
حتى يروم رتبة المكرم ‏ ‏ وذاك من دناءة في الشيم
كذنب الكلب اذا دخلته ‏ ‏ انبوبة وقلت قد قومته
يعود من بعد الخروج اعوجا ‏ ‏ يتعب فيه ويخيب الرجا
وكل من اهمل قول الناصح ‏ ‏ لم يحظ بالامر الحميد الصالح
مثل المريض يترك الذي يصف ‏ ‏ له الطبيب وسواه يعتلف
فهو لسوء فعله على خطر ‏ ‏ لم يقض من صحته يوما وطر
ومن يجب ان ينصح السلطانا ‏ ‏ من لم يزل ينيله الاحسانا
وخير اعوان الملوك من نشا ‏ ‏ يقنعه نائلهم عن الرشا
وخير اعمال الفتى احمدها ‏ ‏ عاقبة وتلكم اجودها
وخير من يخطبها من اهلها ‏ ‏ من لم تزل تبغي مراضي بعلها
وخير ما يثنى به يا حار ‏ ‏ ما كان من السنة الاخيار

واشرف الملوك عند ذي النظر — من لم يجاوز حده عند البطر
واغنى الاغنياء في الورى — من لم يكن للحرص مثل الاسرا
وخير اصدقاء الملك المحتمل — ومن اذا خاصمته لا يجهل
وخير اخلاق الرجال الورع — وشرهن حرصهم والطمع
واعجز الملوك من لم يبتدر — فرصته في كل امر مستقر
فقال عند ذلك السبع له — اغلظت اذ وجدت محتمله
وانه من اكبر المصالح — ان يحمل الانسان قول الناصح
وانني اعلم ان شتربه — يعجز ان يقضي مني اربه
وان يكن كما ذكرت ضدي — فانه ليس يطيق قصدي
بالسوء وهو آكل تماما — وجنسه ما زال لي طعاما
فما له عندي لا تحول — وما الى الغدر به سبيل
فانني اعطيته الامانا — ولم يبن لي انه قد خانا
ويتبع الغدر بمثل ذمتي — بمن يكون راتعا في نعمتي
فقال دمنة له لا يغترر — بان يقول انني غير حذر
منه وان جنسه طعامي — وانني اعطيته ذمامي
فانه ان كان لا يوذيكا — بنفسه اذاك من ذويكا
فان يكن عظيم حدا — ومكره زادهما والحدا
والراي ان تحتال قبل الواقعة — فان انت لم تستطع المدافعة
وانني لفرط نصحي قلت — من امره الذي له علمت
فان افضل العبيد من فدى — مالكه بنفسه من الردى
وانني بمهجتي افديك — واستقل بذل روحي فيك
فانت قد وفقك الرحمن — والعدل من وصفك والاحسان
فقد بذلت للرعايا لطفك — وقد انلت الكل طرا عطفك
وقد وثقت بخضوع شتربه — حيث رايت لينه وادبه
وكل من يغتر بالليونه — من الاعادي يجد الخشونه

ثم يصيبه كما اصابا … كلبا اراد يوما الكسابا
فعاين الكلب اناسا خرجوا … ليحصل الصيد لهم والفرج
فراح يقفوا اثر الصياد … لعله يحظى بفضل الزاد
فوقعت مدية شخص منهم … وقد كساها حمرة اللون الدم
فمذ راها قال هذا اعظم … وفوق ما من فضل ربي احسم
فالتقم المدية من فرحته … ولاكها افراد في ترحته
وصار مهما لاكها تسيل … دما شدقيه ولا يحول
عن لونها ويحسب الدم الذي … من فيه منها سايلا فيغتدي
وكلما عاين ذلك الدما … يسيل من فيه يزيد نهما
فجمعت لحيته الشتاتا … ودخلت في حلقه تماما
وهكذا المغتر بالظواهر … من قول كل غادر وماكر
قال له السبع فهمت لفظك … وقد وعيت بالمثال وعظك
لكنه من حكم السلطان لم … ياخذ في اول جرم لمجترم
ولا يرى التعجيل في عقابه … حتى يرى الذنب الذي اتى به
فان يكن عنه له اعتذار … تقبل منه تلكم الاعذار
او يستقيل عثرة بعد الندم … يقال في الجرم الذي قد اجترم
ولم يواخذ بذنب واحد … قد يبيح الحازم في الشدايد
ولم يجتني الثور منذ عرفته … وذنبه عندي ما اثبته
لكنني افحص عما قيلا … في حقه واتبع الدليلا
فان تحققت عليه امرا … كنت بما افعل فيه ادرى
فما يطيق الثور ان يضرني … شيا ولا يقدر ان يبغيني
قال له دمنة قد اعلمتكا … بانه لا يستطيع ضركا
الا باعوانك والجنود … وسائر الاخوان والعبيد
وانه قد قيل في الامثال … المتداولات في الرجال
بانه من يستضعف ضيفا ولم … يمتحن الاخلاق منه والشيم

يومن

يوشك ان يناله من شره ... وينتهي اليه عدوى عره
تمثل ما اذكر في حديث ... من قصة القملة والبرغوث
وذلك ان قملة توطنت ... فراش شخص وبه تمكنت
وكلما جن عليها الغسق ... دبت اليه وفوقه تسترزق
فترتوي من دمه وتمتلي ... من غير ان عاج لذاك الرجل
فلم تزل في عيشة وضية ... وطعمة هنية مرية
حتى استضافت ليلة برغوثا ... لاجل يطلبها حثيثا
وقالت الليلة بت في منزلي ... في مرقد ومشرب وماكل
فكمن البرغوث في الفراش ... يطلب فيها لذة المعاش
فقام رب البيت من موضعه ... ورام ان يرقد في مضجعه
فوثب البرغوث ثم قرصه ... فقام ذاك الشخص كي يقتنصه
فطمر البرغوث ثم هربا ... لما راه وله قد طلبا
وفتش الفراش حين قعدا ... فغيرها حينها ما وجدا
فعندما عاينها في الرحل ... اذاقها في الحال طعم القتل
وهكذا من صاحب الاشرارا ... فانه لا يحمد الا ثارا
والثور ان غفلت عن مكايده ... يوشك ان تحصل في مصايده
ولم يزد به الى اذ وقعا ... في نفسه صحة ما قد سمعا
وقال يا دمنة ما تراه ... من امره وما به تلقاه
قال له دمنة قالت الاول ... قولا عليه عندنا المعول
المضرس بما عيب لن ينفعه ... من الدواء غير ان تقلعه
وهكذا العدو واني وجدا ... فانما الراحة في ان يفقدا
قال له السبع لقد تركتني ... اكره ان انظره وانني
لمرسل اليه ثم ذاكر ... ما خاطري كان له مخامر
واني امره ان يتركا ... مكاننا ثم يروم مسلكا
فقال دمنة متى ما يرسلا ... اليه مني ابطل التحيلا

وعرف المكر الذي اسكره
فانكشف الحال الذي استره
فقال ليس الحزم ان تسيرا
اليه او تعلمه بما جرى
والراي ان الثور لا يدري بما
اليك من اخباره ومكره ثما
فانه متى احس انك
عرفت مخبر امره عاجلك
وعادة الملوك ان لا يظهرا
عقوبة الا لذنب يظهر
وكل من اسر ذنبا عوقبا
سرا كذنبه الذي قد اذنبا
قال له فانذر ذاك الاسد
من ذا الذي في ملكه يعتقد
بانه عن ظنه يعاقب
لعل ذاك الظن ظن كاذب
وانما العاقل يستبين
حتى يصح عنده اليقين
فقال دمنه اذا لم تفعل
بالحزم في قصته وتعجل
فكن اذا حضرته في خدمته
محترزا من شره وختلته
فللدهاء نفسه علائم
بهن معقول اللبيب حاكم
وانها الان عليه تظهر
يسترها وانها لا تستر
فان رايتها عرفت صدقي
وانني جيت بعين الحق
وانه من علايم الخيانه
فيه التي قد فضحت كتمانه
تغير اللون اذا راك
ثم ارتعاده اذا لاقاك
وحدة الطرف وتقليب النظر
ووهمه النطح لمن ثم حضر
قال له السبع اذا رايت ما
ذكرته فانه لن يسلما
فانها تنفي الشكوك عني
ويجعل الحق اليقين ظني
ثم راى دمنة ان الاسدا
معتقد صحة ما قد وردا
وانه قد احكم التدبيرا
في هلكه واتقن الامورا
اراد ان يعرف الثور بما
في حقه ~~عليه~~ السبع عليه صمما
فقال للسبع اريد قصدك
مستنبطا بحيلتي ما عنده
فاذن السبع له في ذلك
وقال يا دمنة قم في حالك
فراح نحو الثور من غد وقته
كانه السليب في عدوته

فعند

فعندما جاء اليه مسلما ‏ فاستبشر الثور به اذ قدما
وقال قد زادت اليك وحشتي ‏ والان طابت اذ اتيت عيشتي
فاي شي قد سمعت عني ‏ حتى هجرتني ولم تزورني
فقال دمنة متى يزور ‏ صديقه من عيشه مرير
يخدم من ليس له وداد ‏ ولا له في الصاحب اعتقاد
ولا له عهد وله ميثاق ‏ يا قوم هل ضاقت بنا الارزاق
فوجم الثور لما قد سمعا ‏ منه وقال اي خطب وقعا
فقال امر هد ركن صبري ‏ واضرم القلب بجمر الجمر
لكنه من ذا يغالب القدر ‏ ومن نال في الدنيا حبيبا فشكر
ومن غدا طوع الهوى فما ندم ‏ او جاور النساء يوما فسلم
ومن رجا من اللئام حالا ‏ فلم يجد حرمانه السوالا
واي شخص خدم السلطانا ‏ حينا ولم يلق فلانحانا
وانه قد صدق القايل في ‏ تشبيهه السلطان عند المنصف
اذ قال ان مثل السلطان ‏ في قلة الوفاء للانسان
كمثل المكتبعه اذ يخرج ‏ منه وهذا بعد ذاك يلج
قال له الثور قد استربت ‏ بما من الامثال قد سمعت
فما الذي رابك من امر الاسد ‏ وحال اي شي لديه قد فسد
فقال دمنة له يا شتربه ‏ انت بحمد الله عالي المرتبه
وواجب علي حفظ عهدك ‏ وانا قوم مخلصا في نصحك
وانه قد بان لي من الاسد ‏ في حقك اليوم خلاف المعتقد
واني خفت عليك منه ‏ فلا تدع ما قلت واحذرنه
والان قد حدثني من اثق ‏ به وانه لعمري لصدق
قال سمعت السبع وهو قايل ‏ اني لهذا الثور حقا اكل
فالشحم قد زاد على جنبيه ‏ وليس لي من حاجة اليه
فعندما عرفت ما قد اضمره ‏ عرفتك القضية المدبره

فان تكن ذا حيلة محيال — فقل بنا منزله تحول
فما استتم دمنة كلامه — للثور حتى اكثر اهتمامه
وظن ان دمنة قد صدقا — فقام في افكاره واطرقا
وقال ما كان اعتقادي في الاسد — ان ينقض العهد الذي كان عقد
لكنني بالرغم مني ابصر — عذرا له بعد عنه به اعتذر
فان في خدمته اشرارا — يصلون من ياوي اليه النارا
وقيل ان صحبة الاشرار — تورث سوء الظن بالاخيار
وذاك مثل البطة التي رات — في الماء ضوء كوكب فحاولت
صيدا له فما راته يدرك — ورجعت فلم تجده يمسك
فاعتقدت بان كل كاين — في الماء مثل الكوكب المعاين
ثم رات من بعد ذاك سمكه — فيه فقالت هي غير مدركه
واعتقدتها اذ راتها كوكبا — طالبة ليس ينال الاربا
فما تها الصيد من المناهل — اذ ظنت الحق مثل الباطل
وربما ابلغ عني الاسد — زورا اليه نقلته الحسد
فصدق القول الذي قد نقلوا — عني ولم يدري بما قد فعلوا
وقد راى الغدر طباعا لهم — فعند ذاك ظنني مثلهم
وما اظن انه يظلمني — ثم بغير سبب ياخذني
وانني ما زلت في رضاه — اترك ما اهوى لما يهواه
ولم ازل معتقدا فيه الوفا — اذ لم يزل في كل حال منصفا
ينظر في جرم الفتى وقصده — وحالتي خطايه وعمده
فان يجد يقبل العفو عفا — ولم يواخذه بما قد اسلفا
وربما الاتي به يعتذر — او يطلب الغفران لهو يغفر
وكلما يمكن فيه صفحه — يطفي ببرد العفو منه لفحه
وليس لي اذا نظرت ذنب — لديه الا انني محب
وربما نصحته في خلوته — بكلما يزيد في منفعته

فان يكن ذلك ذنبي عندك … بان يقول قد تعدى قصدك
فلم اخنه يوما بما لا يصلح … دولته فخذوه بي يقبح
وقد عرفت انه من التمس … من صاحب رخصته فيما اقتبس
او من طبيب حاذق عند المرض … او من فقيه عند امر قد عرض
فانه قد اخطا الصوابا … وانه في ذاك لن يجابا
وربما يكون سكر القدرة … قد اخرج السبع الى اذيتي
فان ذا السكر تراه مغضبا … وراضيا ولست تدري السببا
وقيل ان راكب البحار … مخاطر في غاية الاخطار
ومنه او في خطر اعز خدما … ملكا في انه دون الحكما
وقيل ان احسن الاشجار … من حملها اهلاكها يا جار
فربما تكسرت اغصانها … ان ثقلت بحملها افنانها
وهكذا الطاووس تلقى الحتفا … لحسنه مما يعاني النتف
والفرس الجواد قد يلقى الردا … من سرعة العدو فليت لا عدا
وهكذا الانسان ذو المفتوة … يورثك ان تهلكه المروة
وربما يكون اهل الشر … في حضرة السبع اراد واضري
او لا فذاك من قضاء وقدر … وليس يجدي الخوف منه والحذر
فانه يسلب اهل القدرة … قدرتهم وبطشهم في لحظة
ويخجع الملوك في سلطانها … ويخرج الرجال من اوطانها
فقال دمنة له ليس لما … ذكرته على اخاك صمما
وانما الغدر لخصر شيمه … وحلوه يشوبه بعلقمه
وانه لو اجر جبار … وخاين يعهد غدار
اوله شهد به يشقي الالم … ومنتهاه عند من جرب سم
فقال في جوابه الثور له … الجزم قد اذدح اوله
وما الذي قام عند الاسد … لو لم يكن حيني قد دنى الامد
لا كان حرص دلني عليه … وامل اخرجني اليه

وانني كنت مثل النحلة / واتجه للينوفر استلذت
فلم تزل فيه الى ان ضما / من فوقها ليلا فماتت غما
وكل من لم يرض بالكفاف / يقوده الحرص الى التلاف
مثل الذباب ليس يرضى بالشجر / ولا بما تخرجه من الثمر
بل تطلب الماء الذي يسيل / من اذن الفيل فيابى الفيل
ذلك ثم يضرب الذبابا / باذنه فيلحق الترابا
وان من ينصح من لم يعرفا / كمثل من يبذر بذرا في الصفا
او كالذي يامر من تحيا / برايه ان يترك التعجبا
قال له دمنة خل عنك ذلك / نفسك واحتل فلقد نصحتك
فقال في ترك الكلام شتربة / ما حيلتي والامر عندي اشتبه
وانني اعلم ان الاسدا / لم يران يظلم قط احدا
وانني الفت منه المعدلا / وانه ليس لجور اهلا
وانما اصحابه بمكرهم / احسبه قد صار طوع امرهم
لان اهل الشر مهما اتفقوا / في حالة على امري يصدقوا
وربما بالمكر اهلكوه / وعن سديد الراي امسكوه
مثل اجتماع الذيب والغراب / مع ابن اوى الخاين الكذاب
في قتلهم بمكرهم للجمل / ولم يطق دفعا لتلك الحيل
قال له دمنة كيف الخبر / عن هولاء فيه معتبر
فقال كان اسد في اجمه / حضرته في جنسه معظمه
وعنده لسره اصحاب / مع ابن اوى الذيب والغراب
فمر في تلك البراري ركب / تحملهم الى البلاد النجب
فاوقف الاعيا منهم جملا / فتركوه حايرا وسط الفلا
فساقه الحين الذي قد اسلمه / لحتفه الى دخول الاجمه
وظل يرعى يومه فقصدا / مرا فوافى الطريق اسدا
فانبسط السبع له في قوله / وخصه ببره وطوله

وقال من اين اتيت يا جمل … فكلا نسر عندي بل والله كمل
فعند ذا اخبره بشانه … وسال المرجو من امانه
فبذل السبع له الامانا … ولم يزل لصحبه زمانا
فوجد السبع هنالك فيلا … فالتقيا واقتتلا طويلا
اوثق كل منهما جراحا … صاحبه وعاد عنه رايحا
فوقع السبع من الاعياء … وصار بعد ذاك في عناء
ولم نزل تاذيه الاوجاع … وجاع والوحوش ايضا جاعوا
فساءه من جوعهم ما علما … وقال قوموا لنا لوا مطعما
فخرج الغراب والذيب معا … مع ابن اوى ثم حلوا موضعا
وعقدوا الراي على اكل الجمل … واعملوا الطرق اليه والحيل
واجمعوا بانهم بالخدع … يزينون اكله للسبع
قال ابن اوى شططا قد رمتم … اسرفتم فيما به طمعتم
فالسبع قد اتاه امانه … وليس من عادته الخيانه
فابتدا الغراب ثم قالا … لا بد ان استفهم الاحوالا
ثم مضى في وقته الى الاسد … وقال كيف بدي مما وجد
قال بخير غير ان الجوعا … من معلتي سلب الهجوعا
فهل بدا صيد لكم او سنحا … فقال لا لكن راينا الاصلحا
في عقدنا الراي على اكل الجمل … فان توافقنا فقد تم العمل
فغضب السبع وقال اف لك … اخطات فيما قلت ما اجهلك
تطلب مني الغدر في ميثاقي … وان اكون خاينا رفاقي
وان خير البر والمعروف … اغاثة لخايف ملهوف
قال له الغراب اني عرف … ما قاله المولى الكريم المنصف
لكنما الواحد يفدي حيله … وحيله تفدي به القبيله
وفدا المصر والمصر فدا … مليكه من الخطوب والردى
والان فالخطب اراه قد نزل … وما لنا عنك من الدهر بدل

وانني افيك في عهودكا لتحصل الغاية من مقصودك
فلا تكون غادرا بعهدك بل حافظا لوده من بعدك
تاكله ولا يقال غدرا فان امر تجي به فسوف ترى
فسكت السبع وما اجابا حين راه قاله صوابا
فانصرف الغراب ثم قدما في وقت من عنده اليهما
وقال ان الامر قد دبرته كما تريد ان وقد حررته
وقد رايت اننا ناتي الجمل لتحصل السول لدينا والامل
ثم تقول ان هذا الاسدا قد صار محتاجا الى ان يسعدا
فالدهر قد احوجه الينا ولم يزل انعامه علينا
والراي ان يقول كل منا كلني ومهما قال ذلك قلنا
جميعنا الجمل ليس يصلح له فيرتاح له ويفرح
وان اجاب الجمل ابتدرنا جميعنا ثم له اكلنا
فانطلقوا واجتمعوا على الجمل من بعد ذلك التناجي والجدل
وعرضوا ايهم عليه وسهلوا ما فعلوا لديه
ثم اتوا من قبله الى الاسد وعرفوه امرهم كيف انعقد
وبعد ذاك حضروا مع الجمل اليه لما ساقه قرب الاجل
فابتدر الغراب ثم قالا يا مالكي اودى عناك طالا
واني افديك بما تجد مهجتي ان صلحت واسعد
والجوع قد بدا في هذا الوصب كلني اردوهم من النصب
قال ابن اوى انت يا غراب ما فيك لا زاد ولا شراب
وانني انا الذي ينالك لحما وسمنا ودكا وشحما
قال الذي ابن اوى والذيب مرعاه في مرج خصيب
قال ابن اوى والغراب كلا ليس يذا قحم ذيب اصلا
لنتنه وخبثه لا سيما لمن بغا في مرضا والمسا
فقال ذلك الجمل المغرور بل انا لحمي طيب كثير

وظن

وظنهم يعتذرون عنه   ولا يبالون بذا فامنه
فعنده عرض نفسه قالوا الجمل   لا شي خير للسد من لحم الجمل
ثم تواثبوا عليه فقتل   واهريق دمه ثم أكل
وانما ضربت هذا المثلا   لكي ترى صرع الشر والحيلا
فان اهل الشر مهما قصدوا   تمّلي وجدوا في المحال وجدوا
فقد اتى في قول اهل الحكمة   اذ سبقوا غيرهم بالفطنة
وقولهم عاد من الشكوك   ومنه قالوا افضل الملوك
من اشبه النسر وحوله الجيف   وشرهم شبهه من قد عرف
بجيفة وحولها نسور   والفرق ما بينهما كثير
والسبع لو اضمر لي الخيرات   لغيرته السن العداة
اما ترى الماء اذا ما كثرا   يحفر طول النقط منه الحجرا
قال له دمنة ماذا تصنع   وكيف عن نفسك ماذا تدفع
قال له الثور متى جاهرني   جاهرته من قبل ان يأكلني
فانه ليس ثواب القاعد   مثل ثواب الرجل المجاهد
من يقاتل في سبيل الله ثم   يقتل او يغلب فهو قد غنم
قال له دمنة لا تخاطر   ماذاك في الاول بل في الاخر
فانه ليس يرى لعاقل   الا الذي يعجز ان يحتالا
وان من يبداء بالقتال   من قبل الاعتذار في ضلال
وينبغي للمرء ان لا يحتقر   عدوه الادنى فكيف المقتدر
فمن يكن محتقرا عدوه   لكونه عنه ضعيف القوه
ينله ما نال وكيل البحر   من طيطوى بداها بالذعر
فقال له الثور وكيف كانت   قصتها يا مبتغى اعانتي
فقال قيل ان طيرا للماء   والطيطوى ذاك بلا امتراء
كان له انثى وشاطي البحر   مكان تفريخهما والوكر
فقالت الانثى له قم واقصد   لنا مكانا غير هذا واجهد

في ان يكون احسن المنازل   ليس من البحار والسواحل
فانني اخاف ان فرخت   في ساحل البحر وفيه بضت
من ان يمد البحر ثم يذهبا   فرخنا فلا ينال وما
ماءٌ وعشبه ومكانٌ نضر   والله هذا الرأي لا اراه
نتركه ونبتغي سواه   ونحن في موضعنا على خطر
قالت له انا هنا على غرر   لذهب الفرخ معا والوكر
فانه لو مد هذا البحر   لا يفعل الشر لعقبى الشر
قال لها ان وكيل البحر   فالرأي والصواب ان ننتقلا
قالت له الا تنتهي دع التعللا   منه ولا اصغى الى مقالها
فلم يطاوعها على اسقالها   فانت مثل السلحفاه تفتضح
قالت له الا تخاف ان لم تنتصح   عينًا من الماء وفيها استوطنت
وذاك ان سلحفاة سكنت   فنقص الماء بتلك العين
وصادفت في العين بطتين   فعيننا لم يبق فيها منهل
جدا فقال البطتان نرحل   وفي وداع السلحفاة اجملا
فشمر الذيل لكي ننتقلا   وغير هذه العين عينًا نطلب
وقالتا انا نريد نذهب   رعى لكما الاله حق الجار
فابقي بقيت في امان الباري   هلكت ان بقيت فيها وحدي
قالت متى ذهبتما من عندي   وليس لي والله عنها خلف
في الماء اذ قل فروحي تتلف   واغتنما اجري من الرحمن
فدبرا الحيلة ولتحملاني   اذا انت ما نشرطه قبلتي
فقالتا نفعل ما اردتي   اذا حملناك فذاك الاصلح
وذاك ان فاك لا ينفتح   فلا تفوهي قط بالكلام
فان سمعت ضجة الانام   وبالسكون وبالسكوت التزمت
فقبلت ما اشرطا ورضيت   في وسطه الساعة حتى نمضي
فاحضرا عودا وقالا عضي

فعضت

فقصت الوسط كما اشارا   والتموا اسيه ثم طاروا

فعاين الناس الذي قد فعلا   حتى لتلك السلحفاة حملا

فاكثروا الضجيج بالتعجب   من ذلك الامر اللطيف المعجب

فغاظ تلك السلحفاة ما رات   من الصياح ثم فاها فتحت

تريد ان تدعوا على الرجال   فوقعت لجهلها في الحال

فقال ذاك الطيطوي سمعت   ما قلته والله لا برحت

فلا تخافي من وكيل البحر   ثم عليك ابدا من ذعر

فعششت وفرخت مكانها   براحة ثم امنت شانها

فهدد الوكيل لما سمعا   فراح بالفراخ والعش معا

فعند ذاك اقبلت على الذكر   قايلة في سفه الراي لصرو

واني اشرت بالصواب   فعقتني عن اوضح الاسباب

فقال في اثر الكلام الذكر   لا تحذري فانني لا احذر

فان يتم جهله علينا   سوف ترين ذله لدينا

ثم مضى يشكوا الى اصحابه   جور وكيل البحر في مصابه

وقال يا طيور انتم لحوتي   فاسعدوني واكشفوا ظلامتي

ثم اطلبوا ثاري فاني اضعف   عن طلبي ان انتم لم تسعفوا

فقال كل طاير في البحر   نحن نساعدوك في ذي الامر

لكن وكيل البحر من ذا يقدر   يغلظ في القول له ويجهر

فما الذي تراه من اسعادكا   لكي ترانا ناتي مرادكا

فقال ان الراي ان نجتمعا   جميعنا عساه ان ننتفعا

ثم ننادي ملك الطيور   داعين بالويل وبالثبور

ثم نقول انت يا عنقاء   ان تسعدينا يذهب الشقاء

فان اعانتنا ننل مرادنا   وتكبت الان بها اضدادنا

فاستصوب الطيور ما راه   وسارعوا طرا الى رضاه

واجتمع الجميع في مكان   من كل قاص منهم ودان

في عدد القطار والرمال ... ووقفوا على مكان عالي
وارتفعت اصواتهم وضجوا ... وابتهلوا وسالوا وعجوا
وطلبوا ان تظهر العنقا لهم ... لعلها تكشف ما قد نالهم
فظهرت من بعد ما طال الندا ... لهم وقالت اي امر قد بدا
فاخبروها بحديث الطيطوي ... مع الوكيل ذي التعدي والغوي
وطلبوا انجادها عليه ... فسارعت مجيبة اليه
فذهبت ومعها الطيور ... كانهن سحب تسير
تطلب ان تقاتل الوكيلا ... فمذ راها لم يجد سبيلا
الى النجاة غير ان يردا ... ما كان في الاخذ له تعدي
فرد عش الطيطوي في الحال ... وعاد بالسلم من القتال
هذا مع الضعف فكيف بالاسد ... وهو من الوحوش اقوى واشد
فلا تقاتله فاني لا ارى ... انك ان قاتلته لن تظهرا
قال له الثور فما اقاتل ... ولا اباريه ولا اناضل
ولا احول عن ودادي للاسد ... وخدمتي له به طول الابد
حتى اري منه الذي اخافه ... وانه قد فاتني انصافه
فظن دمنة بان الثورا ... ليس يبال العدو ذكورا
ما دام لا ينفك عن ود الاسد ... وكره المناصحات الذي قصد
وقال ان لم يرمنه الاسد ... دلايل الشر بغتني المقصد
فقال للثور انطلق اليه ... فان رايت الشر في عينيه
وحين ياتي نحوه ينتصب ... ويضرب الاوراك منه الذنب
ثم يصر اذنيه فاتحا ... فاه فلا تظن ظنا صالحا
قال له الثور متى رايته ... بهذه العلامة التقيته
وانه سوف يرى من فعلي ... ما يستلذ فيه طعم القتل
ثم مضى من بعد ان حمله ... دمنة بالتزوير ما اثقله
وحمل السبع من المحال ... والمكر مثل ثقل الجبال

حتى

حتى اتى كليلة لخاه ... وعندما عاينه حياه

فاحسن الرد وقال ما فعل ... مكرك فيما رمته يا ابا الحيل

قال له دمنة قد قربت ... من ان اتم ما له عملت

على الذي احبه واوثر ... الا اذا عارض قصدي القدر

قال له كليلة قم بي نرى ... ماذا الذي يجري اذا ما حضرا

شتربة في وقته عند الاسد ... فقصدا مجلسه فيمن قصد

ثم اتى شتربة وقد دخل ... وعنده في وسط النادي حصل

فذراه السبع اقعى وانتصب ... وضرب الوركين منه بالذنب

وصر اذنيه وفاه فتحا ... ثم الى الحرب المعوان جنحا

فذراى الثور علامات الغضب ... في وجهه ايقن حقا بالعطب

وقال ان صاحب السلطان ... من غدره لم يك في امان

فهو كجار حية او سبع ... في منهل ومنزل ومضجع

فليس يدري اي وقت يلسع ... ولا متى يجني عليه السبع

او كالذي يسبح والتمساح ... في الماء لا يدري متى يجتاح

ففكر الثور وهم بالاسد ... فحدق السبع اليه وانتقد

ما قاله دمنة من صفاته ... فوجدت جميعها في ذاته

فوثب السبع الى قتاله ... ورام ان ياكله في حاله

فثار الثور الى جماحه ... وجد عند ذاك في نطاحه

فطال ما بينهما القتال ... ووجدت لديهما الاهوال

وسالت الدماء من هذا وذا ... ونال كل منهما شر الاذى

فلم يطق شتربة على الاسد ... لكنه في دفعه عنه اجتهد

فخر والدماء منه سايله ... وقوة السبع عليه صايله

فذراى كليلة ان الاسد ... فيه جراح كثيرة العدد

قد نال منه الثور في قتاله ... جراحا ينبي بسوء حاله

وشاهد الجمع من الجنود ... دماه تجري على الخدود

قال له منة لسوف تدري … ماذا عليك بعد هذا يجري
وانه قد لاح لي من حيلتك … ما خيل الاسواء في عاقبتك
فقال دمنه وماذا يجري … وما الذي تخاف في ذا الامر
قال فضحت السبع بين الجند … فضيحة ليس لها من حد
ثم قتلت الثور بالتزوير … والمكر والمحاله والغرور
وكل امر نيله بالرفق … طلبت ان تناله بالخرق
والخرق امر غبه لا يحمد … ودبه في قصدك لا يرشد
وليس بالعاقل من اخا اقدره … ليظفر بالصاحب اسواء الظفر
ولا الذي يغرر ان يناله … امرا بسلم فابتغى القتالا
وكل من يشير بالقتال … على الملوك فهو في ضلال
ومن اراد المكر وهو جاهل … بطرقه فهو عليه حامل
والحازم اللبيب في الامور … يعرف وجه الراي والتدبير
فانه تدبير الفتى في الامر … يبدل العسر له باليسر
اما ترى تحيل الانسان … على اصطياد الفيل والثعبان
والسبع والحيتان والعقاب … والخيل والبغال والدواب
وكيف يحتال لدفع الباس … والحز بالراي وبالتماس
ومذ رايت عندك التجبا … بالمراي لم امن عليك العطبا
والعاقل الذي يري بفكره … عند ابتداء الامر عقبى امره
فما رجا اتمامه اتمه … وترك الذي يخاف همه
وما تركت اولا نهي لكما … الا لانني عرفت جهلكما
وكان امرا ينبغي ان يسترا … فما رايت الراي في ان يظهرا
فلست معك صورة لامعنى … اذ لم الكلم فيك مغني

اجد

وقيل لا شي على السلطان … اشد من تلون الانسان
مثل الذي يحسن المقالا … ولم يزل يقبح الافعالا
فانه لا خير في الاقوال … الا اذا صدقن بالاعمال

وليس

وليس في المال بغير جود خير ولا في الرجل الودود

الا مع الوفاء للاخوان على اختلاف الحال والزمان

وانه لا خير في العلوم بلا تورع ولا تسليم

ولا يتم قط اجر الصدقة الا بنية لها محققة

وهكذا لا خير في الحياة الا مع الصحة والنجاة

وانت يا دمنة قد وقعت في ورطة بما له صنعت

فما يداوي داءه الفعل الا امرؤ حاز كمال العقل

فانه كالمرض العظيم ليس يداويه سوى الحكيم

وقيل فيما قال من مضى من الزمن قول امرؤ لدهره قد امتحن

ان وزير السوء للسلطان يمنعه من صلة الاحسان

حتى يخافه جميع الناس وذاك من رداءة الجلاس

فهو كماء قد صفا ورقا وعاد من صفائه رقراقا

وفيه تمساح متى دناه شخص بعظم شره ارداه

ووزراء الملك مهما نصحوا هم اهله وحيله ان صلحوا

وان من حماقة الانسان بلا وفاء طلب الاخوان

وطلب الجنة بالمعاصي وطاعة الناس بالاعتياص

ونفع نفسه بضر من صحب والعلم والفضل ولم يلق التعب

ووزراء السوء مهما استكثر ملك بهم فان نفسه يضر

وفعله ذاك بلا امتراء يزيد في شماتة الاعداء

واني فيما اقوله لك مضيع نصحي اذ نصحتك

مثل الذي قد قال عندما علم لا تبغ تقويما لما لم يستقم

فقال دمنة ابن لي خبره وسبب القول الذي قد ذكره

قال كليلة له قد زعموا ان القرود في الشتاء يمموا

في ليلة عظيمة السواد كثيرة الابراق والارعاد

مواضعا تكنهم من بردها وويلها وبرقها ورعدها

فعاينوا ايراعةً طيارةْ — فاعتقدوها كلهم شرارةْ
فجمعوا الاحطاب ثم وضعوا — من فوقها لجهلهم ما جمعوا
ولم يزالوا ينفخون الحطبا — ولا يرون فيه قط لهبا
وكان ثم طايرٌ في شجرةْ — حين راي ما فعلوه انكرهْ
وقال ما في هذه من نارِ — ولو نفختموا الى النهارِ
فما انتهوا بل نفخوا واجتهدوا — فيه فزاد بردهم اذ وقدوا
فنزل الطاير من مكانهِ — يطلب نصحهم بتبح ستانهِ
ورام ان يعرف القرودا — صحة قوله لكي تعودا
عن جهلها وكان ثم رجلُ — فقال للطاير ليس يحصلُ
تقويم ما لا يستقيم ابدا — فان حصلت بينهم عدمت سدا
فترك الطاير نصح الرجلِ — كانه من الكلام المهملِ
ثم اتى لينصح القرودا — لعلها ان تترك الوقودا
فحين صار بينها امسكهُ — بعض القرود لردي ادركهُ
وضرب الارض به فقتلهْ — يا ويحه من طاير ما اجهلهْ
وهكذا يا دمنة انتقل عنكا — بالادب الذي له استماعكا
والخب والمكر عليك غلبا — فمن يود بك اضاع الادبا
وانني لخشى انقلاب الحيلِ — عليك مثل الخب والمغفلِ
فقال دمنة اريد اسمعُ — حديثه عسى به انتفعُ
قال كليلة اتى في الكتبِ — عن رجلٍ مغفلٍ وخبِّ
انهما تشاركا في المالِ — واتفقا في ساير الاحوالِ
فسلكا يبتغيان الرزقا — وسلكا مع التجار الطرقا
وفي الطريق قعد المغفلُ — لحاجةٍ يعتاق فيها الرجلُ
فعاينت عيناه كيسا من ذهبْ — فقال هذا الكيس نعم المكتسبْ
وضمه في كمه ولحقا — شريكه الذي به قد وثقا
وقص امر الذهب الذي وجدْ — عليه ثم رجعا الى البلدْ

فحين حسّنا اعلامه … قالا المريان لنا اقتسامه
ثم قال ذاك الخب للمغفل … يا صاح في قسمته لا تعجل
فاننا قد ساعدتنا البركة … وصاحبتنا بدوام الشركة
لكننا ناخذ شيئا ننفق … منه وفي احرازه نتفق
وكلما احتجنا اليه عدنا … ومنه ما نريد اخذنا
فاستصوب المغفل المقالا … ومنه شيئا ينفقان نالا
وكان قصد الخب اخذ المال … جميعه بالمكر والمحال
وكان ثم دوحة عظيمة … هايلة الاغصان والارومة
فدفنا بالقرب منها الذهبا … وعلما مكانه وذهبا
فعندما صارا الى المدينة … واستوطنا الاماكن المكينة
سارع ذاك الخب من وقت السحر … واخذ المال الدفين المدخر
وبعد ما اتى المغفل … شريكه وقال قم يا رجل
نمضي الى المال الذي دفنا … فاننا اليوم اليه احتجنا
فمضيا في الحال نحو الشجرة … وطلبا الدفينة المعتبرة
فوجدا ما كان فيها قد عدم … ومن يد قد اخذته ما سلم
فاكثر الخب من العويل … ولم يزل في قاله والقيل
وقال في الحالة للمغفل … انت سرقت كلما قد صح لي
وخنتني وطبعك الخيانة … لا كان من ليست له امانة
فاكثر المغفل الايمانا … بانه في اخذ ما خانا
والخب لا يقبل منه عذرا … لكن يقول قد فعلت غدرا
وساقه الخب الى قاضي البلد … ثم ادعى عليه دعوى لا ترد
فانكر المغفل الذي ادعى … عليه بعد ان لدعواه دعي
وقال بعد ذاك للخب الحكم … هل لك من بينة قال نعم
يشهد لي بما ادعيت الشجرة … فعجب القاضي ومن قد حضره
وقال للخب اذا جيت غدا … اتيتها ومن معي لتشهدا

ثم مضى الخنب الى ابيه … لكي يعينه على التمويه
واخبره بما جرى عليه … وانه مفتقر اليه
فانه يدخل تلك الشجرة … ويشهد الشهادة المحررة
ان المغفل الذي اتى الخنا … وسرق المال الذي كان هنا
وكان في دخلها تجويف … يستر فيه الرجل اللطيف
فقال للخنب ابوه قلما … من مكره اخر المحال سلما
فلا تكن بائس كالعلجوم … اسلمه المكر الى الرجوم
قال له الخنب ابن يا ابت … ما قد جرى له من الحكاية
فقال قيل في الحاديث الاول … ما قد جرى عندهم مجرى المثل
بان علجوما من العلاجم … جاور حية من الاراقم
ففرخ العلجوم في مكانه … ثم مضى يوما لبعض شانه
فجاءت الحية ثم اكلت … فراخه وبعد ذلك انجلت
ثم اتى العلجوم نحو الوكر … فلم يلاق غير ضيق الصدر
فظل في حسرته وفكرته … قد حار مثل دمعه في وجنته
وكان ثم سرطان نظرا … ذلكم العلجوم قد تحيرا
فقال يا علجوم ما هذا الفكر … فاثر الحزن عليه قد ظهر
فقص كنه حاله عليه … وعاد يشكو بثه اليه
فرق ذاك السرطان ثم … قال له انك اذ تهتم
بهلك الحية ليس يعظم … عليك قتلها وانت تسلم
فقال ما الحيلة لي في قتلها … لكي اجازيها بقبح فعلها
فقال ان هاهنا ابن عرس … وهو عدو لها بغير لبس
فان اردت قتلها يا جار … فاعمد لصيد السمك الصغار
وضع بباب جحرها منهن … شيئا وفي وضعك درجهن
مع طريق الحية المعاند … عن كل شبر او ذراع واحد
ففعل العلجوم ما اشارا … وظن انه ينال الثارا

فجا

فحين وافى لسمك ابن عرس ... ما زال في الاكل وفي التحسي
حتى اتمهن ثم رجعا ... فاكل الحية ثم اسرعا
يطلب ما ياكله فلم يجد ... فلم يزل في كل وقت ارض مفتقد
فصادف العجوم والاولادا ... فاكل الجميع ثم عادا
وهكذا ذو المكر والتحيل ... بمكره ياتيه قرب الاجل
قال له الخب سمعت مثلك ... فلا تفندني وتمم عملك
فراح الخب ابوه ودخل ... فيها وفي تجويفها ليلا حصل
فحضر الخب مع المغفل ... مجلس ذاك الحاكم المبجل
وطلبا ان يسمعا الشهادة ... ثم يرى في حكمه اجتهاده
فقام من ساعته ومعه ... كلاهما وعون استتبعه
فسال الحاكم تلك الشجره ... عن اخذ المال لكي يعزره
فجاءه الصوت يقول المال ... سارقه المغفل المحتال
فعجب الحاكم مما سمعا ... وقال امر مثل ذا ما وقعا
تنطق بالشهادة الاشجار ... فيها لعمري رجل مكار
وقال للعون احضرن لي نارا ... وحطبا لاخبر الاسرار
فجاء بالنار سريعا والحطب ... وجعلوا في جوفها ذاك اللهب
فعندما دخانه تنشقا ... كاد ابو الخب لموت خنقا
وصاح يا قوم لقد هلكت ... فاخرجوني غير حق قلت
فاخرجوه ثم قالوا ما الخبر ... فمثل هذا لم يسير في السير
فاخبر القاضي بكنه الحال ... وما توخاه من المحال
فعزر الشاهد والخب معا ... ثم استرد المال منه اجمعا
فحصلا كلاهما في شدة ... وخلص بعد العنا والشدة
وانت في المكر كذا يا دمنة ... لابد ان ياتي عليك محنة
فانت ذو لونين بين الخلق ... وذو لسانين بغير صدق
وذو اللسانين كمثل الحية ... ذات لسانين من المنية

المسمر اودح في لسانها وشانك القبيح مثل شانها
واني اكره اذارا كا ولا احب ابدا لقياكا
فباجتناب ذي الفساد ياتي سلامة النفس من الافات
فانه كالحية المكرمة يمسها الشخص فيخطي بالحمة
وقيل الزم منزله من الشيمة الدين والعقل الرزين والكرم
ولا تخف غايلة من صحبته فالخير يبقي لك من مودته
وفر مهما استطعت من ذي الحمق ولا تكن تصحبه في الخلق
فان عقبي صحبة الاشرار يوم المعاد النار بعد العار
وكيف يرتجي عندك الوفا وفيك ليس ينجع الاخا
لاسيما وقد فعلت بالملك ما كاد بين الخلق منه يهتك
وهو الذي احلك المكانا ونلت في ايامه الامكانا
فكيف حال غيره في صحبتك فالعز ينجي الخلق من معرفتك
فانت في اوصافك الذميمة وغدرات طبعك العظيمة
كما يقال ان ارضا اكلت جرذانها مائة رطل كملت
من الحديد بازها لا ينكر ان يأكل الفيل ولا يستكثر
قال له دمنة كيف كانا حديث من تمثل الجرذانا
والباز فيما قلت يا كليل فان قلبي عندما تقول
فقال كان تاجر مقبل يساعف الدهر ولا يميل
قد كثرت اسفاره حتى اقتني مائة رطل من حديد فاعتني
بحفظها فحطها عند رجل وديعة ثم نجا السبل
فغاب عنه مدة مديدة وعاد يبغي بعدها حديده
وكان مستودعه قد باعه ثم في لهوه اضاعه
فحين عاد صاحب الحديد يطلبه طلاب مستعيد
قال الذي استودعه الجرذان قد اكلت الحديد يا فلان
فقال صاحب الحديد اني سمعت عن جرذانكم باذني

ان الحديد اكلها والانا	صار الذي سمعته عيانا
فالحمد لله الذي سلمكا	من شرها فلم تكن تاكلكا
فعند ذلك فرح المستودع	وظن ان العذر منه تسمع
وقال للتاجر قم لنشربا	ونقضي اليوم كلانا طربا
فشربا بياض ذاك اليوم	وعاد كل منهما بالنوم
فخرج التاجر يبغي منزله	ليلاً فامضى رايه واعمله
فعاين ابن ذلك المستودع	مضطجعاً من بيته في موضع
فاحتمل الصغير ثم راحا	وعاد نحو بيتهم صباحا
فوجد الصراخ والعويلا	عندهم والاسف الطويلا
فقال يا هذا الذي اصابكم	واي حادث عظيم نابكم
فقال اني قد فقدت ولدي	وقد تقطعت لذلك كبدي
قال له التاجر ان بازا	رايته ببابكم مجتازا
وربما يكون قد خطفه	عند اجتيازه وقد اتلفه
فصاح في حالته المستودع	وقال يا قوم تعالوا واسمعوا
فقد سمعت بالعزيب الان	ان البزاة تخطف الصبيان
قال له التاجر ارض تاكل	جرذانها الحديد كيف تحمل
اذ بزاتها تصيد الفيلا	فضلا عن الصبيان فيما قيلا
قال له انا الذي اكلت	وديعتي فبيس ما فعلت
فاردد علي ولدي واستعد	مني ما احكمت فيه يدي
وانت يا دمنة ان غدرت	بالملك الذي له خدمت
فكيف حال غيره في صحبتك	لا كان من يرغب في مودتك
فانت يا دمنة مثل الحنظل	لم يحل ان طليته بالعسل
فعندما انتهى كليلة الحي	هذا المقال بعد ذا تاملا
فوجد السبع وقد تفكرا	وسرعة التعجيل منه اكبرا
وقال لا كان الذي يستعجل	في صاحب كمثله لا يحصل

كانني بالثور قد فجعت … املته منا وما انتفعت
فربما كان الذي قد نقلا … عنه من الواشي به تقولا
فقد راه دمنة قد ندما … اليه في حالته تقدما
وقال ان الله قد اظهركا … على العدو قبل ان يتهركا
فما الذي اوجب هذا الندما … في قتل من قدم ما قد قدما
قال له السبع لقد حزنت … اذ رايه وعقله فقدت
قال له دمنة ان العاقلا … لا يرحم المعاند المقاتلا
والثور لو ابقيته لم يبقكا … فالحمد لله الذي اظهركا
هذا تمام نظم باب الاسد … والثور كاللولو والزبرجد

يتلوه باب فحص امر دمنة … والحمد لله ولي المنة

وقال ايضا ملك الهنود … للفيلسوف العالم المجيد
ماذا جرى من بعد قتل شتربة … لدمنة وهل اتت ادابه
فقال ذاك الفيلسوف انا … في كتب الحكمة قد وجدنا
ان كليلة لدمنة عذله … على الذي في قصة الثور فعل
والخش العذل له وانكرا … من فعله جميع ما منه جرى
وقال اذ هيجت ما بين الاسد … والثور هذا الامر بالكيد الاشد
فانني منتظر ان ينزلا … لعظم ما صنعته بك البلا
فانما الغدر وخيم العاقبة … يهلك من يهلك بغير صاحبه
وانني احذر من معرتك … ولا ارى لي الراي في مودتك
وقد اتانا عن اولي العلوم … قولك له يذعن بالتسليم
فان من صاحب اهل الريبة … يكسى ثيابا مثل تلك الصحبة
وانني لست ارى سلامتي … الا بان اصون عنك مهجتي
وكان من جملة اجناد الاسد … النمر الموصوف منهم بالجلد
وكان ذا منزلة لديه … ممن يعز قدره عليه
وكان في الليل له يسامر … وفي اموره له يشاور

وكان ذات ليلة قد ساهره ... وفي فنون الحديث سامره
فعندما همت عيون الناس ... ان تصل الاجفان بالنعاس
راح الى منزله ذاك النمر ... كانه السيل العظيم المنهمر
فاجتاز في طريقه فسمعا ... كليلة ودمنة قد رفعا
عند هدو الليل اصواتهما ... فجاء من ساعته مستفهما
حتى راى كليلة قد عذلا ... اخاه دمنة على ما فعلا
فوقف النمر بحيث لا يرى ... لكنه يسمع ما قد ذكرا
فلم يزل يستمع الكلاما ... ويعقل التعنيف والملاما
حتى انتهى جميع ما قالاه ... وفي وعاء صدره وعاه
وجاء في الحال الى ام الاسد ... وقص من امرهما ما قد وجد
فعندما جاء الصباح اقبلت ... ثم على السبع سريعا دخلت
فوجدته حايرا مفكرا ... وساهيا مولها مستعبرا
فعندما احزنها تفكره ... وزاد في بلبالها تحسره
قالت له ليس يرد ما مضى ... فكر ولا يدفع بالحزن القضا
فلا تحمل نفسك الهموما ... فذاك ليس يوجد المعدوما
وانت لو حققت امر شتربه ... علمت بالبحث الجلي سببه
وبان عندك الصحيح منه ... فان اردت ذاك فاستبنه
قال لها السبع وكيف اكتشف ... عن امره ثم بماذا يعرف
قالت له شهادة القلوب ... تصدق في العدو والحبيب
فان تكن اضمرت في خاطرك ... للثور عذرا فلذا كان لك
وان تكن ضدا في الضمير فكذا ... كان ولم ينله ذلك الاذى
الا لزور نقلوه عنه ... من غير ان يصدر دغل منه
فانه اليوم اتاني صادق ... من قوله تستنبط الحقايق
بانه لم يات قط جرما ... وانكم قتلتموه ظلما
بالكذب عنه اليكم نقلا ... في حقه حتى غدا مجدلا

قال لها ممن سمعت ذلك   فانني طامع الى مقالك
قالت له ان الذي ذكرته   ما قلته الا وقد حققته
لكنني لست اسمي الناقلا   ولا اقول كان زيدا قايلا
فان امقت الورى من اودعا   سرا فما زال له مضيعا
فقال النمر كل امر يستتر   والا جميع ما يصان يذكر
وقد علمت انه مهما انستتر   ما قد سمعت يلتحق بنا الضرر
فان من اخفى ذنوب الجاني   فقد برى خيانة السلطان
وربما عوقب بالمكان   على الخبيث الفاجر الخوان
قالت له عرفت ما قد قلته   والراي والصواب فيما نلته
لكن مقصودي اني ادري   اسباب تفتيشك عن ذا الامر
مع علمك اليقين اني صادقه   ولست فيما قلت بالمنافقه
فالغرض لتستبين هذا الامرا   وتحتني بالفحص هذا السرا
قال لها السبع صحيحا قلت   وفي الذي نقلته نصحت
لكنه ليس عليك ضرر   اذا انتهى الى هذا الخبر
قالت له اني لست اكتم   الا لاحوال ثلاث تعلم
منهن اني اكسب انقطاعا   خل جعلت سره مذاعا
وان اكون في الذي استودعت   من عهده لسره اذعت
وانه يخيف كل من اودعني   سرا عليه قبل ذا اطلعني
قال لها السبع اذا لم تذكري   ناقله مخافة ان تغدري
فحدثيني جملة القضيه   لاجتليها وهي لي جليه
فشرحت ما كان من كليلة   من قوله وعذله لدمنة
وانه منه تبرا وانتفا   لما راه غادرا بلا وفا
ولم تسم ذاكر الحديث   بل اوضحت حكاية الخبيث
وكان من ذكرته للاسد   ان ولاة الامر في كل بلد
دابهم ان يهلكوا من خانا   ومن سعى عندهم ومانا

ليصلحوا

ليصلحوا بذاك حال الناسِ　　ويطهر الملك من الادناسِ
وواجبٌ عليك قتل دمنه　　حيث اثار نار هذه الفتنه
والعفو عنه لا يليق عند من　　ساس من الملوك ملكًا فاعلمن
فان من يسعى بمن لا ذنب لهُ　　الى عظيم سطوة ليقتلهْ
فانه بقتله يعتادُ　　والعفو عن ذنوبهم افسادُ
فسمع السبع مقال امه　　فعاد في فكرته وغمه
وقال ما اصبت فيما كانا　　من قتلي الثور الذي ما خانا
فانه قد قال اهل العلمِ　　لا شي في الملوك مثل الحلمِ
ومنعهم نفوسهم عند الغضبْ　　ليسلموا او يومنوا من العطبْ
واني ندمت اذ عجلتُ　　والجند ظنوا انني ضعفتُ
فكونها تكون هيبتي وقدري　　تشكها من قبل هذا الامرِ
وان قتلت دمنة من غير ما　　افحص عن تحقيق ما قد قدما
اكون خايفًا غمار الجهلِ　　مستوجب اللوم لسوء فعلي
وان صفحتُ عنه زاد الشرُّ　　من اهله ودام منه الضرُّ
وزاد وزري ان تركت شتربهْ　　ولم احقق امره وسببهْ
وخير اهل العلم من لنفسه　　يستاثر النجاه لا لغفسه
وخيرهم من اكثر التصدقا　　على النفوس ثم اعطى واتقا
والعدل في الاحكام حقًا افضلُ　　من هذه الخلال وهو اجملُ
لان فيه نصرة المظلومِ　　دار سلوك النهج القويمِ
ثم الى حاجبه تقدما　　ان يجمع الجند له والخدما
فلم يكن الا كترجيع البصرْ　　حتى اليه كل من يودي حضرْ
فعندما تمثلوا لديه　　وسلموا جميعهم عليه
قال اريد ان تعرفوني　　ولا تخونوني وتكتموني
دمنة من جليسه في خلوته　　وصاحب السر له في خلوتهِ
ومن اليه في الامور يركنُ　　ونفسه الى ولاه تسكنُ

فقام وحش قبل يدعى شعهرا | وهو الذي ينهى اليه الخبرا
وكان من قبل صديق شتربه | ذي السيرة المشكورة المحببه
وقال ما للدمنة صديق | ولا اخ له به وثوق
غير كليلة فقال الاسد | عليه في اخباره اعتمد
وقال احضروه لي فاحضرا | في وقته اليه حيث امرا
وقال يا كليلة اصدقني اذا | سالتك الحال ولا تخش اذا
فانما الملوك مثل الابحر | ذوات حيتان وذات جوهر
ولا ينال جوهر البحار | دون ارتكاب غاية الاخطار
وهكذا الملوك لا ينال | احسانهم من قولهم محال
واحذر على نفسك ان تمينا | وتنقض الميثاق واليمينا
فقال سل عن كل ما تريد | فالصدق في معالني موجود
فقال اخبرني بما علمته | من امر دمنة وما حققته
قال له كليلة عرفته | داهية دهيا اذ كشفته
قد غلب المكر عليه والخدع | والجهل والحرص العظيم والطمع
فليس يرعى حرمة لصاحب | ولا يخاف سطوة العواقب
فان ما قد تعلموه عنه | ليس بعيدا ان يكون منه
وان من نصحه لمن يبدو | في سخطه بدا ما اخفاه المضمر
فاستحضر السبع اليه دمنه | اذ رجح المقال فيه ظنه
فعندما جاز عليه نظره | وهو يطيل فكره ونظره
فقال دمنة لبعض من حضر | ما لي ارى الملك مطيلا للفكره
والجند في خدمته مما ترى | من الامور المعضلات قد جرى
فقالت اللبوة ام الاسد | فعلك قد احققه يا معتدي
فلا رعاك الله ما اغدرك | يا دمنة المشوم وما اكفرك
فقال ما الذي له جنيت | واي مكروه له عانيت
قالت له اعظم جرم جرته | اذ خنت في قتل الوزير الملك

فقال

فقال دمنة ارى تصديقا ... قد ذكرت من الحكام القدما
بانه من يجهد في الخيرات ... المشتري في الحال اليه ياتي
واننى حيث نصحت الاسدا ... وكان قد قارب اسباب الردا
لعظم اشفاقي على مكانه ... وخيفتي المكر على سلطانه
لكون ذاك الخاين الكفور ... سما الى منصبه الكبير
ورام ان يخرجه من ملكه ... وذاك لا يتم دون هلكه
قد راى المليك منه الغدرا ... وعاين الاسباب فيه جهرا
وحقق الملك الذي اسره ... حين راى عدوانه وشره
وما جزا من يخون ملكه ... عند اولي الراي سوى ان يهلكه
فحين تم قوله الذي سرد ... اخره ليكشف الامر الاسد
فامر القاضي والعدولا ... ان يوضحوا من حاله المجهولا
وان يعرفوه كل قوم ... بما يصح باتفاق القوم
ثم وعى دمنة ما قال الاسد ... شكر له في الحال والوقت يجد
وقال يا خير الملوك اصلا ... واكثر الخلق تقى وعدلا
حاشاك ان تسرع في عقوبتي ... بالظن قبل الفحص والتثبت
واننى لواثق من عدلك ... ان تستبين صحتي بفحصك
فانه قد جاء عن ذوي الحكم ... فيما اتانا عنهم من الكلم
ان اللبيب يظهر الاسرارا ... بفحصه لو جحد السرارا
فالبحث ليس ينفع المريبا ... بل يوضح الصحيح والمعيبا
والبحث عن امر المريب الخاين ... يوضح منه كل سر كامن
كالمنتن الريح اذا كشفته ... يزداد نتنا كلما قلبته
واذا امرتم بكشف امري ... فمرهم ان يسمعوا عذري
ولا تصدق في قول حاسد ... من غير برهان وغير شاهد
فانه من يصدق الظنونا ... ويجعل الشك بها يقينا
يكن كمن لنفسها بدلت ... لعبدها بشبهة تخيلت

قال له السبع وما قصتها | وما حديثها وما شبهتها
قال له دمنة كان تاجر | زوجته لها جمال باهر
وكان جاريها مصورا | في صنعة التصوير قد تمهرا
وكانت تعاهدها المصور | وهي اذن عن وصله لا تصبر
فاقترحت عليه ان يصورا | شكلا يعود الليل منه مقمرا
تعرفه بها اذا ما زارها | ليلا ليطفي بالوصال نارها
فصنع الصورة حيث اقترحت | فاستبشرت بفعلها وفرحت
فكان ياتيها اذا نام الورى | في ظلمة الليل فيلقى مقمرا
ثم يديرو وجه تلك الصورة | فيرجع الليل شديد الظلمة
فلم يزل يلبسها ويانحي | في حندس الليل الى لغتارة
وكان للمراة عبد يعترى | في ليلة جارية المصور
قد اوثقته بحبال الحب | وصار منها مالكا للقلب
فجاءها في ليلة قد ذهبا | سيدها في صيدها ليستربا
فقال اني اشتهي ان البسا | صورة مولاك فما به عسى
ان تسعديني وتعيرينها | وفي سواد ليلتي خذيها
فشرطت عليه ان يعيدها | من قبل ان تشرح في وجودها
فلبس الصورة ثم انطلقا | وضوءها اذ ذاك يجلوا الغسقا
فحسبته ستة المزوقا | حين اتى فالتقيا واعتنقا
ثم قضى منها الذي ارادا | وبعد ودعها وعادا
فسلم الصورة عند الغسق | ليلا الى جارية المزوق
وبعد ما راح اتى المصور | ولبس الصورة وهي تزهر
وقصد المراة حتى وصلا | فانكرت مجيبه اذا قبلا
وقالت الان قضيت اربك | فاي شي بعد هذا جلبك
ولم تكن عادتك الرجوعا | بل لم تزل بزورة قنوعا
فعند ما قالت له ما قالت | عاد الى منزله في الحالة

وحزن

وضرب الجارية المعترفة | حتى غدت بذنبها معترفه
فاظهرت من امرها ما انكما | فرق الصورة حين ندما
اذ كان مغلوبا بعين حجته | وجاذبا الهمه بهمته
وهكذا من عنده التمويه | موقعه في المشكل التشبيه
وانت ايها المليك الفاضل | رايك في كل الامور كامل
فلا يغرنك تمويه العدا | فحق من قربته ان يحسدا
وقد رايت ما بدا من شتربه | من غدره حين اوحى تاهبه
لين يلاقيك ملاقاة البطل | لعله يظفر منك بالامل
وانما الله الكريم اظفرك | بقتله ثم عليه قدرك
من بعد بذل جهدك في قتلك | وكان من سروره ان تهلكا
ولا يرى في عدلك العميم | ان تاخذ الصحيح بالسقيم
واني لا اكره الموت اذا | دفعت عن ملكك في قتلي اذا
فقال شخص من جنود الملك | سلكت في التخبيط كل مسلك
فقال يا دمنة هذا الهدوا | وذبت عن نفسك وانظر ما ترى
فقال اني لكما زعمت | وقد صدقت في الذي قد قلت
ومن يقم اعذاره لا يمقت | فالنفس اولى الخلق بالمحبة
وانما انت ضعيف العهد | لم ترع حق صحبة وود
وذاك من رداءة في طبعك | وخسة تكنها في نفسك
وان من هانت عليه نفسه | يهينه في كل حال جنسه
فكل من لنفسه لا يصلح | فالبعد عنه للانام اصلح
فقالت اللبوة اني اعجب | منك تسيء ادبا وتذنب
وذاك من حيائك القليل | والزور من لسانك الطويل
فقال دمنة لها مجيبا | شقاء وجد حاسدي نصيبا
حتى غدا عونا على عوني | على شدائد الزمان الخون
ومال كل صاحب الى الهوى | عني فما من احد لا غوى

فقالت اللبوة للاسود … والوحوش من الجنود
هذا الذي قد هيج الشرورا … ينكر ذنبا قد جنى كبيرا
ويدعي تدبير امر المملكه … ونفسه يوقعها في التهلكه
بما جنى من سعيه وكذبه … وسوف يلقى هالكا بسببه
وانه يفعل غير الواجب … وسوف يلقى اعظم المصايب
قال لها دمنه غير ما يجب … من فعل خمسة وهم بلا كذب
من هو في مواضع الايعاد … ايخفي عن السرقين بالمرماد
ورجل يلبس حلي امراته … وامراة الشخص بدت في حليته
والضيف قال انا رب المنزل … وناطق في ملاء لم يسال
قالت له اللبوة ايها الشقي … لست بناج فاختصر في المنطق
قال لها ان الشقي رجل … يجهل ما يتركه ويفعل
فلا يحب الخير للاصحاب … ليدفع السوء عن الاحباب
قالت له اللبوة انظرك … ان تستلين بالكلام الملك
من بعد ما جنيت يا غدار … والله لا تمت لك الاعذار
قال لها الغدار من تعودا … بالميل في امره مع العدا
قالت له يا ايها الكذاب … لابد ان ياتيك العذاب
قال لها الكذاب من تقولا … وقايل افعل من لم يفعلا
واني قلت الذي قد صحا … وكان قولي وكلامي نصحا
ولو كذبت ما استبان الاسد … من غدرات الثور ما لا يجحد
فامر السبع بان يسلسلا … ويودع السجن الى ان يفصلا
من امره ما يوضح البرهان … فاخذته الجند والاعوان
ووضعوا القيود في رجليه … واوثقوا بكتفه يديه
واودعوه السجن والسلاسلا … وغادروه في القيود وافلا
فقالت اللبوة بعد ما مضى … اخبرني العدل الصدوق المرتضى
بظلم هذا الخاين المخايل … للثور من اتيانه بالباطل

وكان خيرا لك لو قتلته … فانه يطيل ان جادلته
فقال ان تبع السلطان … دابهم السعي مدى الزمان
فيهم الولوع بالاصيل … ذي المنصب المعظم الجليل
والفضل والمروة الجزيله … والعلم والخلايق الجميله
يحسك على تمام النعم … لخسة الاصل ولوم الشيم
ودمنة من صاحبي البلاغه … وهو يصوغ لفظه صياغه
وهو سديد الراي في الامور … وحسن السيرة والتدبير
وربما الحساد للعدوان … رموه بالزور وبالبهتان
فان قتلته ولم احقق … بقول من في حقه لم يصدق
اضر في نفع سواي نفسي … ولا انال العذر عند جنسي
فخبريني بالامين الناقل … لاعلم الصحة بالدلايل
قالت له هو الجليس الصالح … والصادق القول الخليل الناصح
وصاحب السر لديك والعلن … وهو الصفي والامين المؤتمن
قال لها فما اسمه فقالت … النمر الصادق في المقاله
قال لها كوني بخير واسلمي … فسوف تعلمين ما لم تعلمي
فانصرفت لكي ينام الاسد … وضمها من بعد ذاك المرقد
فحين نامت العيون قدما … كليلة وهو يخوض الظلما
ويسرق الخطا الى ان وصلا … ليلا الى السجن وكان مقفلا
فقال من وراء باب السجن … ما كان هذا لو قبلت مني
وقال يا دمنة كم نهيتكا … حيث على ضلالة رايتكا
واني علمت من لجاجكا … وعظم ما ركبت من حجاجكا
انك تلقى ما ترى واكثرا … وهكذا مال من قدم مكرا
وقيل اني عن الثقات انقله … لا تحملن ما لا تطيق ان تحمله
فان حملته تمت قبل الاجل … يا حسن ما قد قيل في هذا المثل
وكنت فيما قد مضى تخرف … عن كل خير ثم لا تعترف

لناصح يشير بالصلاح عليك في المساء والصباح
وانت في مستقبل الزمان في وجل من نقمة السلطان
فقال دمنة له والله ما زلت في عقلك ذا تناحي
تصدع بالحق اذا نطقت وتتوخى الخير ان اشرت
لكن على رسلك دم فسقوتي قد اوقعتني في عظيم شدة
وها انا اعالج الاصفادا والغل والاوثاق والاشدادا
وهذه ثمار ما جنيت لمرها لا لحلوها جنيت
وان اجدر الورى ان يفتضح من يسمع النصح وليس ينتصح
واني لشرهي وحرصي صرت من الوفا الى ذي النقص
مثل المريض حرصه يحمله اذ يأكل الشي الذي يقتله
وقال اهل العلم ان الحكما كالدر في وسط التراب انكما
فان يكن اكتمه اوان لابد ان يظهره الزمان
واني اخاف يا كليل عليك ان يلحقك التنكيل
والبوح بالمكروه والعذاب بسببي فيعظم المصاب
وربما اخبرهم بشري تحققوا بما تقول مكري
قال له الامر كما ذكرتا وانه لمثلما وصفتا
وان لبثي هاهنا قد طالا فاختصر الجواب والسوالا
فانني اخاف ان يراني واثر فيسعى بي الى السلطان
فان قبلت الان نصحي فاعترف فالعفو يرجى للمسيء المعترف
فان قتلت اليوم عن قصاصي تصير في الاخرى الى الخلاص
وها انا اليوم اموت او غدا فابق سليما امنا من الردى
قال له دمنة قلت الواجبا وقد رايت اذ رايت صايبا
والنفع في يوم المعاد اكثر لكن ذا الفعل على يكبر
واني لست احير كلمة حتى ارى مقالهم واعلمه
ثم مضى كليلة والخوف قد اضرم نار قلبه وقد وقد

تا نزل

فانزل الخوف عليه مرضا   الحقه بمن مضى وانقرضا

فمات من همومه وخوفه   من حبس ذاك وانطلاق جوفه

ثم اتت في بكرة ام الاسد   اليه تستخبره ما قد وعد

من قتل دمنة على يديها   ورد امر جرمه اليها

وذكرته قوله من امس   اريد ان اريح منه نفسي

فان من عان شخصا مجرما   في جرمه كان لمن قد اجرما

فامر القاضي وهو الببر   ان يحضروه دمنة والنمر

ويكشف الامر بما يتضح   لديه ثم بعد ذاك يشرح

يوما بيوم كلما يستتم   حتى بذاك خصمه يتم

فاحضروا دمنة في الاغلال   والقيد والسلاسل الثقال

فحين صار عندهم قال النمر   وجاء في القول كسيل منهمر

الببر يا معاشر الجنود   من الوحوش ومن الاسود

علمتم بما جرى على الاسد   من قتله شتربة والان قد

تخيل الشبهة انه ظلم   فعندما تخيل الامر ندم

وانه صرح في المرسوم   بالبحث عن حديثه المكتوم

فكل من يعرف منه امرا   ولا يقوله فذاك ادرى

ثم تلا المقال قول القاضي   بالرفق والايماء والايماض

وقال قد تعلم ما قاله   فاحد لا يكتمن حاله

فثلاث يلزم الشهودا   ان يشحوا او يبذلوا المجهودا

احدها الصدق الذي بينهم   ثم به يبقى عليهم دينهم

فان فيه قمع اهل الشر   وجلب النفع ودفع الضر

والقصة الثانية المعقوبة   لصاحب الذنب وذي الريبة

وان فيها لصلاح المسلك   وانه من موجبات الهلك

ثم الذي تليهما ترك الهوى   وهي التي تنجي الورى من القوى

فصار هذا نحو ذاك ينظر   ولم يكن فيهم بشر مخبر

فقال دمنة لما سكتم … تكلموا فيما علمتم

ثم اعلموا بان كل لفظة … لها جواب حاضر في لحظة

وكل من يقول ما لا يعلم … فانه لجهله لا يسلم

مثل الطبيب الجاهل المتكلف … لنفسه بالجهل ما لم يعرف

قال له القاضي وكيف كانا … حديثه شنف به الاذانا

فقال كان في بلاد السند … شخص طبيب ماهر ذو جد

قد خدمت ايامه السعادة … وحصلت له الذي اراده

وحملت من ربه سعوده … فكان يشفي كل من يعوده

فلم تزل تخدمه ايامه … حتى انتهت ثم اتي حمامه

فبعد موته اتاهم جاهل … وقال انني طبيب فاضل

واني ابصر بالمزاج … والسن والطرفين والعلاج

من ذلك الذي توفي عندكم … ونلتموه سركم ورفدكم

وغرهم بقوله فحسبوا … لما راوه انه يطبب

وكان للملك بتلك الناحية … بنت لنور الشمس حسنا ماحية

وكان قد زوجها فحملت … ثم انتهت ايامها وكملت

فعند ما حان خروج الولد … عانت من الالام ما لم يعهد

فبعث الملك بريدا فطلب … كل طبيب في البلاد منتخب

وسالوا عن عالم بالطب … مهذب الراي فقيه القلب

فاخبروهم بطبيب معتبر … قد ذهبت قوته مع البصر

فانطلقوا اليه ثم قالوا … كيف على خلاصها يحتال

فقال ان امرها يسير … دواؤه عندكم كثير

قليل من دانهر مداف … بالخمر والسوسن فهو كاف

ففيه برء ما بها من المرض … وعنك يزول ذلك العرض

فاخبروا الملك بما قد وصفا … لها وقال ان في ذلك الشفا

فقال ذلك الطبيب الجاهل … علمي بما قد وصفوه كامل

ولن اخلاط الدواء عندي   فلا تروموا احدا من بعدي
فقال ذاك الملك ان عندنا   ادوية مخزونة في خزننا
فمر وفتش ايها تريد   عسى به ان يحصل المقصود
فتاه لما ان راى العقارا   وحار من كثرتها وحارا
ثم اطال فكره وقالا   قد ادعيت العلم والكمالا
وربما اخذت ما لا يجزي   وان تركت فطنوا بعجزي
فقام في الحال الى برنية   قد اودعت موارد المنية
فيها من السم الوحي المهلك   فقال في ذا برء بنت الملك
ودافه بسوسن وخمر   ثم سقاها الكاس وقت الفجر
ثم اتى وقت طلوع الشمس   الا وقد اودعها في الرمس
فمذ راى الملك ممات ابنته   قام الى الطبيب من ساعته
ثم سقاه باقي الدواء   فصار في الموتى مع العشاء
وانما ذكرت هذا الخبرا   لتستبينوا بالمقال العبرا
فان بالكيل الذي اوفى   اكيل للكايل لي واوفي
وها انا بينكم نقولوا   وعن طريق الحق لا تحولوا
فقام صاحب الخوان وذكر   اشياء حارت عند ذكرها الفكر
فقال يا قوم اعلموا ان الاولى   لم يتركوا الا ضرب مثل
وكل علم احكموا اساسه   لاسيما في كتب الفراسة
وان مما ذكروه فيها   اشياء ليست تقبل التمويها
ويستدلون على الافعال   بما يرونه من الاحوال
وان من علايم الخيانة   والخبث والخسة والمهانة
ما سره منه منه يلوح   وفي معانيه له وضوح
فقال بعض الجند ان بعضنا   يعرف ما يقوله وجلنا
بجهله فاذكر لنا العلايما   لكي يعود المستفيد عالما
ويستوي في كشفها الانام   وينتهي بذكرها الكلام

قال الجمل قد قيل في الفراسة ... عن الثقاة الحكما والساسة
بان كل حيوان صغرت ... مقلته اليسار ثم اختلجت
ومال انفه الى اليمين ... ميلا يسيرا ثم في الجبين
كان البياض بين حاجبيه ... اكثر من حاجبه اليه
وشعره فيه ثلاث قد نبت ... وان مشى فنحو جنبه التفت
فانه اخبث من ذنب الخمر ... وشره يقدحه مثل الشرر
وهل في دمنة قد جمعت ... وفي سواه هكذا ما اجتمعت
فزاد عجب دمنة في قوله ... وقال للذين هم من حوله
عجبت ممن امره الى القدر ... ينفذ فيه ما نهى وما امر
ولو ارادت قرصه ذبابه ... لم يستطع يوما لها اصابه
كيف يطيل قوله في الباطل ... وليس في مقاله من طائل
قال ونمر يا قوم قولي فاسمعوا ... صوابه وعوه كي تنتفعوا
قد قال هذا ان اهل الشر ... بوصفه قد اصبحوا في حصر
فدل اذ وصف اهل الدين ... مخالف ما قال عن يقين
فعند هذا تبطل الشريعة ... وتترك الاوامر المشروعة
ولا يكون جنة او نار ... لحمل يكره او يختار
بل بالعلامات على ما قد ذكر ... يعرف اهل الفوز من اهل سقر
وربما يوجد في الاطفال ... علايم تؤذن بالنكال
فقال سكت اذ سكت الفا ... وقد نطقت اذ نطقت خلفا
فانه لا يقدر الانسان ... يزيد خلقا صاغه الرحمن
فان يكن فيما ذكرت صادقا ... فلم تصادم فيه الا الخالقا
فانت فيما قد فتحت به ... من امرك المضطرب المشتبه
مثل فتاة زوجها عذلها ... اذ سخرت من ضرة كانت لها
قال انظري حالك ثم احتقري ... من شيت ان تحتقري او ازدري
قال وكيف كان امر الرجل ... وزوجتيه قلته ثم عجل

فقال كان بلدة قد حوصرت ... ونهبت وسبيت واسرت
ولعبت في اهلها السيوف ... وحكمت عليهم الحتوف
واقتسمت اعداوها اموالها ... وصرفت في اهلها افعالها
واسروا النسا والرجالا ... وقتلوا الشيوخ والاطفالا
وكان كل منهم ياخذ ما ... يختاره من الصنوف مغنما
فساق شخص رجلا اسيرا ... وامراتيه ونوى المسيرا
فابتز كلا منهم اثوابا ... وصب من فوقهم العذابا
وجعل الجوع لهم غدا ... والعرى والبرد لهم حسوا
وكلف الرجل قطع الحطب ... وكل امر موذن بالتعب
فبينما الاسير في احتطابه ... وامراتاه يبكيا ذهابه
وهم جميعا في ثياب المعري ... وفي اجتناب الستر بعد الاوي
اذ ابصرت احداهما بخرقة ... فابتدرت تطلبها بحرقة
فسترت عورتها وانطلقت ... تبغي مكان زوجها خدقت
ضرتها قد اقبلت اليها ... ثم دعت بموتها عليها
واقبلت في الحال نحو الرجل ... قايلة جاءت بامر معضل
تمضي وتاتي هكذا عريانة ... وتخلع الحياء والديانة
فقال زوجها اتريها وانظري ... نفسك انت ثم حالها ازدري
وانت لو ابصرت عيب نفسكا ... لم تذكر العيب الذي في جنسكا
فقال عند ذاك رب المايدة ... وهو يعاني غضبا شديدة
ماذا الذي عرفته من عيبي ... فانت قد رجمتني بالغيب
قال له دمنة لا اقول ... غير الذي فيك ولا احول
عن الصواب انك ابرصا ... وسط العجان واسفا في الخصى
فانتثرت دموعه لما وعى ... ما قال فيه دمنة فاسمعا
قال له دمنة ان حقك ... انك لا تزال تبكي نفسكا
فانه لو علم الملك بما ... فيك من العيوب قد تحكما

لما رؤيت قط ثم قاعدا ... ولا وجدت تبصر الموايدا
وكان شعهر هناك يحفظ ... عن كل شخص منهم ما يلفظ
لكي يعيد كله على الاسد ... فيعلم الصالح ثم ما قد فسد
فعندما انصرم الكلام ... وبعدما تفرق الاقوام
اخبر شعهر بكل ما جري ... ملك الوحوش كاملا محررا
فقال في الحال اعزلوا ذا المايك ... ثم امنحوه الحجر والمباعدة
فكتب الببر بما قد قيلا ... صكا عريضا بالغا طويلا
ووضع الختم عليه النمر ... ونهض القوم اذن وانتشروا
ثم اعادوا دمنة في سجنه ... ينام بعد فرشه في حزنه
وكان دمنة صديق شعهرا ... فزاره في السجن ثم ذكرا
له من العزاء في كليلة ... تسلية عريضة طويلة
ودمنة من غيره ما سمعا ... بموته فعند ذاك انفجعا
ثم بكي حتي ارتوت خدوده ... ورق من بكايه حسوده
وقال ما لي في الحيوة مطمع ... بعد اخي ولا بها انتفع
فانه كان على النوايب ... عوني وجنتي من المصايب
فانه قد قيل في الامثال ... ان الفتى الممنو بالاهوال
تاتيه احداث الزمان تترى ... ولا تطيق عنه يوما صبرا
وقال للشعهر قد علمت ما ... منك الينا اولا تقدما
من سابق الاحسان والافضال ... ولاحق البر على التوالي
فان يكن كليلة قد ماتا ... فانت عنه تجمع الشتاتا
وانت قد كنت له صفيا ... ولم تزل برايه حفيا
وانني اراك خير الخلق ... مودة موصوفة بصدق
وقد خطبت منك مثل وده ... وصدق جهد مثل صدق جهده
فقال عندي لك ما تريد ... مودة ما فوقها مزيد
فقال دمنة له ان لنا ... شيئا من المال الذي قد دفنا

وانه

وانه بالموضع الفلاني … فاجمع الى سوابق الاحسان

احضاره الي حتى انفقه … فانني الان بغير نفقه

فقام من مكانه ثم ذهب … وعاد في الحال اليه بالذهب

فقال دمنة له خذ نصفه … لا رشوة بل رغبة في الالفه

فانهم ان اوجبوا سفك دمي … لم تستطع رد الزلل فاعلم

وانما اقول ان تشردا … في غيبتي عن مقال الاعدا

اذ انت عند الملك ذو مكانه … لما يرى فيك من الديانه

وربما استعطفت قلبه علي … عبد لديه ساعة ما جهلا

قال له شعهر اني ابذل … جهدي لعل ما تريد يحصل

ثم مضى من عنده ودخلا … على المليك ولديه حصلا

فصادف القاضي والنمر معا … قد دخلا عليه ثم اجتمعا

به وفضا عنه المطالعه … ففتح الكتاب ثم طالعه

ثم اعاد ختمه واستحضرا … دمنه كي يفحص عما قد جرى

واخرج القوم فلما بعدوا … احضر امه اليه الاسد

ونص خير صلحهم لديها … ثم تلاه كله عليها

فعند ذا قالت له وحردت … ومجرت وابرقت وارعدت

اما علمت ان دمنة قد حوى … من الدهاء وابتداع الهوى

والمكر والشوم وخبث النفس … ما هو لا يخفى لاهل الحدس

وانه بالكيد والسعايه … قد صار بين العالمين آيه

ثم مضت في الحال من عند الاسد … من بعد ذلك الكلام والحرد

فلم يحي الشعهر ما قد ذكرت … وانها على ابنها قد انكرت

ولى حثيثا ثم جاء دمنه … وهو يعاني خوفه وجبنه

وقص ما قالته ام الاسد … عليها من تعنيفها والحرد

فعندما اتم ما اخبره … جاء الى دمنة من احضره

الى مكان مجمع الاحكام … وموضع القضاة والحكام

فعندما اتى ابتداه النمر … وقال ان الصادقين اخبروا
بانه لاشك في خيانتك … يا دمنة الشوم وفي خلابتك
وانه ليس يري ان نكشفا … عن حالة كل بها قد عرفا
وانه قد جعل الرحمن … علايما يعرفها الانسان
لكل امر ينبغي ان نعرفه … ان كان ذا دراية ومعرفة
وقد عرفنا بالامور شانكا … وقد تحققنا بها بهتانك
قال له دمنة قد تبينا … انك لا تقصد حقا بينا
بالعدل والفحص وكشف الحال … بل ملت عن ذاك الى الضلال
من غير تحقيق ولا برهان … وذاك عين الظلم والعدوان
وانني اقسم لو عمرت … عمرك الى عمرك ثم زدت
تطلب ذنبا لي لم تظفر بما … املته ولو ترقيت السما
فالتفت القاضي الى دمنة ثم … قال الله اعلم فان لبيب من علم
ان قد اتي في الكتب المصنفة … عمن ترقوا في فنون المعرفة
بان من قضى بعين الحق … ولم يرد في ذاك غير الصدق
فعاقب المسي ثم احسنا … الى الذي ما زال برا محسنا
فانه يوجر في الحالين … ويكسب الثواب بالفعلين
وينتهي بزجره الاشرار … عن شرهم ويكثر الاخيار
والاعتراف بالذنوب يوجب … حلاوة العفو الذي تستعذب
اولا فيوجب الخلاص في غد … من شر آفات العذاب السرمد
وانت ميت بغير شك … موجه الى دواعي الهلك
وانت في دنياك مهما تعترف … تنج غدا في الحشر مما تقترف
قال له دمنة قلت حقا … وقد توخيت الصواب الصدقا
والراي اذ المرو يبغي الاخرة … فالما دنياه منها ساخرة
وانني بحمد ربي لم ازل … التمس الاخري باحسن العمل
واترك الدنيا وراء ظهري … ولا احل حبها في صدري

ولا قذفت في زماني احدا   ولا سعيت بهواي ابدا
ولم ازل اجهد في المصالح   لصاحبي من دون كل ناصح
وقد اتاني عن اهل علم الحكمة   وانهم لصاحبوا المعرفة
بان جهل الورى من اعترف   خوفا من القتل بجرم ما اقترف
واني ان قتلوني ظلما   لعالم اني انال غنما
يوم النشور عند من لا يظلم   مثقال ذرة ولا يعلم
يوم يعض فيه كل ظالم   على الذي قدمه كف نادم
واني جيد قولي فاسمعوا   يا ايها القوم الذين اجتمعوا
ثم خافوا الله في امري فما   يغفل رب العرش عمن ظلما
وايقنوا بصدمة الاجال   وبعدها بملتقى الاهوال
يوم تفارقون ما جمعتم   وتفقدون كلما خزنتم
يوم يفر المرء من اخيه   وامه حقا ومن ابيه
وصاحبته ومن بنيه   اذ شان كل منهم يغنيه
واجتنبوا يا قوم قول الزور   وحاذروا عواقب الامور
فكل من يقول ما لا يعلم   فانه بغير شك يندم
وربما اصابه كمثل ما   اصاب شخصا بازداريا رحي
زوجة مولاه بقول كذب   فعاد في ندامة ووصب
قالت لها الجماعة اذكر امره   وقذفه وزوره ومكره
قال الجمل كان بمرو رجل   بباسه يضرب فيها المثل
وكان يدعى المرزبان فيها   يخدمه في طبه واليها
ذو زوجة جميلة بهيتة   ذات سداد وصلاح نيته
وكان عند المرزبان عبده   في علم تدبير المزاج فرد
وكان عند المرزبان قد نزل   منزلة سواه فيها ما حصل
يقبل في اموره اقواله   ثم تراه حافظا امواله
وكان يوما قد خلا بزوجته   مراودا لها على ارادته

فامتنعت منه وقد هددته | وزجرته وتوعدته
فرام ان يشينها ويظهرا | عنها بمكره القبيح المنكرا
فاصطاد فرخي ببغة ولقنا | كليهما عنها احاديث الخنا
وعلم الفرخين بالبلخية | ان يشرحا عن ستة فضية
حتى غدت حالهما تقول | قولا تحار عنده العقول
رايت مولاتي وقد ضاجعها | بوابكم وهاهنا واقعها
وعلم الاخري بالا افصح | ستي وان غيرها لا اصلح
فعنده ما تعلما واتقنا | ونطقا فاغربا واحسنا
فحملاه في شهور سبعة | ونصبه وجره ورفعه
وان ذاك البازدار جبا | والمرزبان يشرب الصهباء
وعند زوجته تسقيه | وعن جمال غيرها تغنيه
فقال عندي ببغتان ما يرى | احسن لفظا منهما ومنظرا
واني للملك ربيتهما | فاذ راي الساعة احضرتهما
قال له احضرهما الينا | واجلسهما كليهما علينا
فاحضر الفرخين في حضرته | فحصلا الغاية من فرحته
فعندما تكلما ما افهما | ما ذكره المرزبان منهما
لكنه اشار في حالته | ان يحملا معا الى زوجته
لكي يكونا عندها في الدار | لنزهة الاسماع والابصار
ثم استضاف المرزبان يوما | من اهل بلخ الكرام قوما
اولاهم الاعزاز والاكراما | وبذل الشراب والطعاما
فدارت السقاة والكووس | ومالت الاعناق والرووس
ولم يغادر من ملاهي الانفس | شيئا وما احضره في المجلس
فعندما تكلما واعلنا | بكل ما من ذاك قد تلقنا
طاطا اهل بلخ الرووسا | واظهروا الحياء والعبوسا
فقال ذاك المرزبان ما لكم | غيرتم بعد السرور حالكم

اليس ما سمعتموه حسنا ... او ما استطبتم اذ في مجلسنا
قالوا سمعنا الببغتين ينطقوا ... بما اذا علمته تحترق
وان تلسنا الامان قلنا ... ما منهما الان له سمعنا
فقال انكم الامان ... فاوضحوا الان لي البيانا
فاخبروه بالذي قد قالتا ... الببغتان فان لك الا تلتا
واستحضر الزوجة والسيافا ... وراما ان يوردها التلافا
فقبلت بين يديه ارضه ... ونزهت من كل قبيح عرضه
وقالت انظر ايها المليك ... مما تجوز عندك الشكوك
ها تان قد علمتا وتعتمك ... على ما يوفك عنه من افك
وانت ما زلت حليما منصفا ... وغير ما سمعته لم يعرفا
وها ضيوف الملك في حضرته ... يمنون عمر الدهر في نعمته
من هم يكلمها لكي ترى ... ما قالتا عني افكا مفترى
فغير ما لقنتا في حقي ... لا يعرفان من كلام الخلق
فان تحققت علي امرا ... فهادمي ولا ارى لي عذرا
واعلم بان البازدار طلبا ... مني ان يقضي مني اربا
فما اجبته الى سواله ... فقول هاتين من احتياله
فاستحسن الضيوف ما قد ذكرت ... واستصوبوا من رايها ما نظرت
فامر الملك الضيوف انهم ... يستخبرون الببغتين كلهم
عن شرح حال قصة المواب ... ليعلم الخي من الصواب
فسالوهما فما تكلما ... فعلموا انهما قد علما
ثم اشار الملك في الحال الى ... ان يحضروه البازدار عجلا
فجاءه والباز فوق يده ... وطزاد النحج في معصده
فقالت المراة حين اقبلا ... دققت يا ملعون في الحيلا
انا التي كما تقول خزرت ... قال نعم خزرت وزجرت
فبينما هما كذاك نفرا ... من يده الباز ثم نفرا

معلقته فانقلعت في الحالة ... وفوق صحن الخدمة سالت
قالت المراة هذا الحق ... وانه هو اليقين الصدق
كوفيت في الحال سريعا عاجلا ... بكلما اصبحت فيه قايلا
وانما الخبر تم بامره ... لتخلصوا من مثل غب مكره
ولا تعولوا في غير الحق ... فانتبهوا ثم فاشهدوا بالحق
فكتب الكاتب شرح ما ذكر ... وختم القاضي عليه والنمر
ودخل القوم الى عند الاسد ... واحضروا الصك لديه واشهد
ما تم في المحفل بين القوم ... جميعه في امسه واليوم
وبحثوا دمنة بعد ما جري ... سبعة ايام كي ليعتذرا
واجتهدوا ان يتلوه حقا ... بحالة يقال فيها صدقا
فعجزوا عن ذاك ثم جات ... في الحال ام السبع ثم قالت
للسبع اذ تركت هذا يسلم ... من بعد غدره فانت تندم
وان رايت منه مكروها ابدا ... فلا تلومن بعد ذلك احدا
وربما اختلت امور الملك ... اذا انت لم تفتك باهل الفتك
ويكثر الشر ومن يفعله ... ويهجر النصح ومن يحمله
فعندما تحقق المقالا ... من امه وصدق الاقوالا
في دمنة وانه قد مكرا ... وبالعهود ما وفي بل غدرا
قال امنعوه الزاد والشرابا ... لكي يذوق الويل والعذابا
فمنعوه الماء والطعاما ... فدام في حالته اياما
فسقطت قوته من الجوى ... ومات في مكانه من الجوع
فلينظر العاقل في هذا المثل ... وليحسن القول ويجمل العمل
فان من يطلب ضر غيره ... ينفع نفسه بجلب خيره
ويقصد المكر ويبغي الكذبا ... فانه ليس ينال اربا
هذا تمام خبر امر دمنة ... فيه اعتبار لاهل الفطنة

وبعد انظم ما قد نمقة ... من قصة الحمامة المطوقة

وهو مثال صلة الاخوان / ودفعهم نوايب الزمان

وقال ايضا قال ملك الهند / للفيلسوف بعد نشر الحمد
عرفت ما ذكرته من المثل / مستحسنا ما قد حوى من الحيل
فاضرب لنا في صحبة الاخوان / امثلة باوضح البيان
وكيف يرتجى فيهم الوداد / فيبلغون كلما ارادوا
فقال ذاك الفيلسوف اني / اذكر ما يبغي المليك مني
فاعلم بان الخل انس فالك / في كل ما ترومه اساسا كا
واي شي يعدل الاخوانا / اذ لم يزالوا للفتى اعوانا
وان من امثال الخوان المعة / ما قيل في الحمامة المطوقة
والظبي ثم الجرد المسدد / والسلحفاة والغراب الاسود
فهذه اشكالها مختلفة / وفي ودادها غدت موتلفة
فقال ملك الهند كيف اجتمعت / وكيف بالود الصحيح انتفعت
قل لي وقال الفيلسوف زعموا / فيما جرى من حكمة تكلموا
بانه كان بارض بابل / مرج قليل المشبه والمماثل
وهو كثير النبت والازهار / والصيد والاغصان والاشجار
وكان فيه دوحة كبيرة / عريضة الاوراق مستديرة
يحار فيما قد حوته الفكر / وكان فيها للغراب وكر
فبينما الغراب فوق الشجره / يدير في تلك الاراضي نظره
اذ عاينت مقلته صيادا / قد قطع الفجاج والاطوادا
وهو قبيح الشكل رث الحال / اعدى من الظليم والغزال
وفي يديه شبك وقفص / فاجرض ذاك الغراب الغصص
وقال ما قد جاء هذا الصايد / الا وفي مجيئه شدايد
اما لحيني او لحين غيري / فما مجي مثله في خير
والراي ان اقيم في مكاني / مختفيا من حيث لا يراني
انظر ما يفعله الصياد / واي مطلوب له يرتاد
فاقبل الصياد ثم دبرا / شباكه والحب فيه نثرا

ثم اختفى بالقرب من مكانها ويك تجول في اشطانها
فلم يكن الا كلمح البصر حتى اتاه من صروف القدر
حمايم تقدمها مطوقه فقال هذي ساعة موفقه
فاقبل الحمام نحو الحب وقلن ان ذا مكان الخصب
وهن في امن من المكايد حتى وقعن في شباك الصايد
فجاء مثل السيل في الحدور ورام ان يصلي بالطيور
وكانت الحمام في اضطراب تبغي خلاصها من العذاب
فقالت الحمامة المطوقه طرن جميعا طيرة متفقه
فانه ليس من الصواب عندي ان تدمن في اضطراب
لكن تعاونّ عسى ان تقلعا شبكة الصياد او تقطعا
منها مكانا فنطير منه فان قلعناها نأينا عنه
فطرن فاقتلعن تلك الشبكه فما حصلن بل اخذن شركه
وصرن في جو السماء فعدا في الحال يتبعهن حتى ابعدا
هذا وما زال الغراب يتبع اثارهن ويري ويسمع
قالت الحمامة المطوقه طرن مع العمران كي يزهقه
فان خفينا عنه ثم عادا انلكن السول والمرادا
فانني صادفت في ارض كذا ليدفع المضرا عني جرذا
وانه اوفى من السموءل بعهده في قوله والعمل
وعنده جميع ما نروم لانه مخلص كريم
فعندما انهكنه من التعب عاد وما نال من الصيد الارب
فلم يزل بهن حتى وصلت وعند بابه بهن نزلت
وكان يدعى زيركا فنادت يا زيرك احضرني في ذا الساعه
واذكر عهودا بيننا قديمة من كل غدر وخنا سليمه
فقال من انت لا رعى موثقه قالت له الحمامة المطوقه
فعندما حقق صوتها خرج وساءه الضيق لها بعد الفرج
وقال ما هذا الذي اوقعك اليس كان العقل منك معك

قالت له ان القضا والقدر   لم ينج منه المرء خوف وحذر

فهو يرد حكمة الحكيم   ويحجب العلم عن العليم

ويكسف الشمس ويخسف القمر   ويكسب لذلك السباع والبشر

اما تمثلت بقول من مضي   اذ قال اذ جا القضا ضاق الفضا

فزاد عجب زيرك من عقلها   ومن سداد رايها وفضلها

ثم اتى يبغي صلاح شانها   ويقرض العقد من مكانها

فقالت ابدا اولا بمن معي   ولبعدهن خذ بقرض موضعي

فانني رييسة الحمام   لهن مني اوفر الاكرام

وواجب اني ارعاهن   وانني احفظ حقهن

فانني اخاف ان قرضت   عقد حبلي اولا ضجرت

فيلحق الحمام من دوني الضرر   وان حللتهن قبلي فالصبر

لم يثن احسانك عن خلاصي   يا صاح من حبايل القناص

لما رايت من صحيح الود   فيك ومن حفظ قديم العهد

قال لها زيرك حفظ عهدك   مما يزيد رغبتي في ودك

ثم غدا يسرع في قرض العقد   وفي خلاصهن جد واجتهد

فخلص الحمام من تلك الشبك   بقرضه واكله ذاك الشبك

فطرن بعد حمده وشكره   وعاد بعد قرضه في جحره

هذا ومازال الغراب ناظرا   من امرهن اولا واخرا

وقال اني ساصاحب الجرذا   لما راه للحمام منقذا

وقال ربما يكون مسعدي   ومنقذي في يومنا او في غد

فجاء باب جحره ونادى   اليه باسمه الذي استفادا

فقال من هذا فقال صاحبك   في صلة الوداد منك راغب

فانني رايت حسن عهدك   فصار عندي رغبة في ودكا

وقص ما عاين من احسانه   الى الحمام وهو في مكانه

وقال ان الود منك يخطب   وفي وفايك الجميل يرغب

واذا رايت عهدك الوثيقا / احببت ان تكون لي صديقا
قال له زيرك حيث قالا / ذلك لا تلتمس المحالا
فالعاقل اللبيب من لا يطلب / لنفسه امرا عليه يعرب
فعد يا غراب عن ذا الطلب / فانت اوفي طمعا من اشعب
وانت فيما رمته كرجل / يروم فوق الماء جرا العجل
وان تسير السفن في التراب / وذاك لا يليق بالالباب
وهل يكون بيننا تواصل / وانني لك الطعام الفاضل
قال عند ذلك الغراب / فكر فقد اخطاك الصواب
انت وان كنت طعامي فاعلم / انك لا تسد باب قرمي
وليس في مطعمك الضريع / من سمن ولا يغني من جوع
وانما ابقاوك المراد / لكي يدوم بيننا الوداد
وانني ما عشت لا استغني / عنك فحقق في الاحاظي
فلا تردني في وسايلي / لحسن من جالب سيب حايل
فانه قد بان لي من فضلك / ما لم اجد ابدا في مثلك
وصاحب الفضل اذا اخفاه / يجهل تظهره حلاه
كالمسك قد يخبا ثم يختم / ثم يليف وهو لا ينكتم
فلا تكذب فيك ما رجوت / واحسن الجواب اذ دعوت
قال له زيرك ان الخالقا / سبحانه قد اودع الخلايقا
عداوة الجواهر المباينة / وتلك في كل النفوس كامنة
وهي على ضربين من مماثل / ومن معاد فاتك وصايل
وانما عداوة المماثله / ما هي في فيل وسبع حاصله
فانه قد يقتل الفيل الاسد / او ياكل الفيل بباسه الاشد
ومثل العداوة المنافية / وهي عن العقول غير خافية
مثل معاداة الغراب الجردا / فلا يكون في الفريقين لا ذعي
وانما جنسكم اذا التقى / اجناسنا يسلبها ثوب البقا

وهي عداوة لا يذهب ومن قلوب اهلها لا تسلب
ولا لها صلح بها تزول ولا على حالتها تحويل
كالماء لو سخنته احيانا لم يمتنع ان يطفي النيرانا
قال له الغراب ثق بصدقي فانني جيت بعين الحق
وانني اصدق من قطات فيما به من المقال آت
فلا تضيعن امرا سهلا وكن لما ارجوه منك اهلا
واعلم بان صحبة الاخيار لا ينتهي الا مع الاعمار
وانها سريعة اتصالها بينهم بطيء انفصالها
مثل كوز محكم من تبر فانه حقا بطيء الكسر
وانه لهين الاعاده وذاك معلوم بحكم العاده
وضدها مودة الاشرار مثل الكوز من الفخار
فانه في ساعة ينكسر بما يلاقيه ولا ينجبر
وانت يا زيرك رب كرم يلوح فيك من جميل الشيم
انت كريم والكريم يطمع فيه وحق القصد لا يضيع
وانني لا اكل الطعاما ولا الذ الشرب والمناما
ولا احول ابدا عن بابكا ما لم اكن عندك من اصحابكا
ويستتب عقد الاخاء فانت للشدة والرخاء
وان من يمكنه اخاكا ويبتغي من الورى سواكا
اعجز ممن قتل الدخان فان فيك يرغب الانسان
وانني وحق من اخلني بابك لا اعود او تقبلني
قال له زيرك قد قبلت وها انا اليك قد اقبلت
وانني لست ارد احدا باتي في نيل الاخاء قصدا
وما تابيت ولا امتنعت الا لاسباب بها انتفعت
منهن ان تعلم ان حزمي فيما فعلت سابق العزمي
حتى اذا ظفرت بي لم تقل كان اذا ضل عن هدي مزول

ولا تقول انني خدعته … وفي شباك قبضتي اوقعته
ثم توعي صداقة الغراب … وراح يلقاه قريب الباب
ولم يطل في سعيه بل اكتفا … بقرب باب جحره ووقفا
فقال عند ذاك الغراب … ما لك هل في نفسك ارتياب
قال له زيرك اهل الدنيا … من شكلها في تعاطي اشيا
وتلك لا تنفك عن امرين … وبهما الوصلة بعد البين
وهي تعاطي ذات نفس او يد … في كل مصدر وكل مورد
ثم تعاطي النفس اعلى درجة … وقل من في الناس يبغي منهجه
اذ هو في اهل الصفا والصدق … وانهم لواحد من خلق
فان كلا منهم لنفسه … يبذل في اصلاح حال جنسه
وبعد هذي تعاطي ذي اليد … وانه لعرض ومقصد
يجلب نفعا للذي يبذله … ليس لنفع غيره يفعله
كمثل الصياد يلقي الحبا … للطير لا يفعل ذلك حبا
لكنه يطلب نفع نفسه … من صيده وذبحه وحبسه
وانني منك اذى لو اتق … فانك البر الوفي الصادق
لكن في جنسك من اذا نظر … الي اذاني في لمح البصر
وراهم لم يك يا حميمي … في مثل رايك ال كريم
قال له الغراب كن ياذا الكرم … من كيدهم امن من
وان من علايم الصديق … صداقة الصديق في التحقيق
ثم عداوة لمن يعادي … وطاعة في جملة المراد
وانه لم يك لي بصاحب … من لم يكن مصافيا لصاحبي
وكل من عاداك قد عاداني … يا صاحبي من ساير الغربان
فانا مري فيهم ليس يرد … وصاحبي اعز من انف الاسد
وقد طلبت ها هنا وقوفي … معرضا نفسي للحتوف
اذ كان في وسط الطريق وطنك … وفيه يا شقيق روحي مسكنك

واني

وانني اخاف في مقامي   سهماً يكون رايد الحمام
والراي يا زيرك ان تنتقلا   منخنا امن ذي المكان بدلا
فان في ارضٍ لنا مكانا   من حله يلازم الامانا
وان لي فيها من السلاحف   صاحبةً فوق صفاة الواصف
وعندها يا صاحبي غدير   يسبح فيه سمكٌ كثير
والماءُ والمرعى بذاك الموضع   فهل ترى انك تاتيه معي
قال له زيرك خذني وطر   فان فيما قد ذكرت وطري
فان وصلنا فاسمع حديثي   عن امري القديم والحديث
فان في قصتي اعتبارا   وشرحها يحير الافكارا
فعضه من وقته في ذنبه   وطار يبغي ذلك المكان به
فمذ راته السلحفاة انكرت   حالته وحذرت وذعرت
ثم اختفت من خوفها في الماء   اذ شاهدته وهو في السماء
فحطه بالقرب من مكانها   وخوفها جاثٍ على جنانها
ثم اتى مناديا اليها   بصوته مسلّماً عليها
فعندما تحققت كلامه   ردت بما نعرفه سلامه   ٢
وخرجت اليه ثم قالت   ما لي اراك جيت في ذي الحالة
قال لها تضيق عجيبة   وقصتي في يومنا غريبة
ثم حكى لها الذي قد شاهدا   منذ راي الحمام ثم الصايدا
ولم يزل ياخذ كل ماخذ   حتى انتهى الى انحاء الجرذ
ففرحت بقوله واسفرت   بوجهها وضحكت واستبشرت
فالتفت الغراب نحو الجرذ   وقال حدثني حديثك الذي
كنت وعدتني به قال اجل   اسمعه واعقل فاللبيب من عقل
اول عمري كنت في بابل في   بيتِ لناسكٍ كثير التصلف
وكان للناسك فيه سلة   يودع ما ياكل فيها كله
وبعد ذا يجعلها في السقف   من بعد ان يوثقها بالكتف

وكنت في وقت خروج الناسك ... اطفر كالليث الهزبر الفاتك
فاشتري في وسط تلك السلة ... فاكسب الثراء بعد العيلة
واكل الاطيب مما فيها ... واطعم الجرذان من باقيها
فكانت الجرذان طوع امري ... تدفع عنها عسرها بيسري
فوجد الناسك لي عناء ... ولم يجد لدائه دواء
وكلما اوثق يوما سلته ... في موضع عال ورقى سلته
اليه في الحال اليها اثب ... فلم يفتني قط منها ارب
حتى اذا استضاف يوما رجلا ... قد احكم الدهاء والتحيلا
فاكلا شيا من الطعام ... وخرجا عنه الى الكلام
فنشرا اردية الحديث ... عن القديم وعن الحديث
وكانت السلة في جانبه ... ثم ووجهه الى صاحبه
فرجع الناسك عن كلامه ... من عظم حرصه على طعامه
وقلبه مني عليه يخفق ... فعاد عن حديثه يصفق
فاغتاظ ذاك الضيف من تصفيقه ... اذ حاد في الادب عن طريقه
وقال يا هذا اراك تخرق ... بي واذا كلمتني تصفق
وليس هذا عند اهل العقل ... مما يجوز بين اهل الفضل
فاعتذر الناسك ثم ذكرا ... للضيف ما مني عليه قد جرى
وقال عندي في مكاني جرذ ... انيابه من السهام انفذ
ياكل كلما له اذخر ... وليس يبقي لي ليس يذر
فقال ذاك الضيف هذا فاعلم ... حديثه مثل حديث السمسم
قال وكيف كان قال كنت ... ضيفا لشخص عنده نزلت
فخصني بالبر والانعام ... والذ الطعام والمنام
وكان قد مهد لي في داره ... بيتا بجنب موضع استقراره
وكان فيما بيننا خص قصب ... لا يكتم الحس الخفي والصخب
فنام ذاك الشخص عند زوجته ... من بعد ان غمرني بنعمته

فخير

فعندما استفزّ وجه الصبحِ | لناظريه من قناع الجنحِ
همهمه يقول لامرأته | اول ما استيقظ من رقدته
اريد ادعوا اليوم رهطا فاعلمي | واصلحي لهم لذيذ المطعمِ
قالت له وكيف تدعوا قوما | يفنون كلما ادخرت ليوما
وتترك الاطفال والعيالا | غرثى السنة تذكر المآلا
قال لها لا تكرهي الانفاقا | يا هذه وتحذري الاملاقا
ثم اعلمي بان من قد رزقا | هذا سياتي غيره اذ انفقا
وانه يصيبه من لا ينفقُ | كما اصاب الذيب فيما نطقوا
اذ ذكروا ان امرأً قناصا | رام من البرية اقتناصا
فاخذ الجعبة والحنيه | ومد به وسلك البرية
فعندما لاح في البرزخْ | ظبي فهش عند ذاك وانشرحْ
ثم رمى سهما فما اخطاهُ | فعظمت لصيده بشراهُ
فحمل الظبي وعاد فاعترضْ | اذ ذاك خنزير لديه فقبضْ
في الحال قوسه والقي سهما | فيه فنال لحمه والعظما
فضرب الخنزير ذاك الرجلا | بنابه فهدّ وجدّلا
فمات والخنزير ايضا ماتا | فجا ذيب ثم جا بغيتا
فوجد الخنزير والظبي معا | والرجل المقتول ذاك الموضعا
فقال يا بشراي هذا الخصبُ | ما امرجي ومكان خصبُ
وقال ما في كل وقت ينفقُ | لطالب رزق عليه يدفقُ
والراي ان اجعله لي ذخيرة | من هذه الغنيمة الكثيرة
فان ذا التفريط غير حازمِ | يفعل في راي كل عالمِ
وانني اكل هذا الوترا | واترك الباقي لي مدخرا
فشمشم القوس وعض السيسرة | فانقصفت ثم انعدت منخره
فخر ميتا لعظم شجه | ووجد الخسران بعد ربحه
وانما ضربت هذا المثلا | لتعلمي كيف يموت البخلا

فقالت المراة نعم ما ترى ۞ وبادرت تفعل ما قد امرا
فقشرت من الصباح سمسما ۞ لكي تهيي للضيوف مطعما
وبسطته كي يجف وعدت ۞ في شغل اخر ثم غفلت
عنه فجا الكلب ثم لحسه ۞ فكرهته اذ راته نجسه
واخذت سمسما لتبدله ۞ بسمسم سواه حتى تعمله
فقصدت بالسمسم المقشر ۞ السوق تبغي سمسما لم يقشر
وكنت في السوق فقال رجل ۞ ما فعلت هذا ما اراه يفعل
الا لامر معضل لبسير ۞ اذ طلبت ذا القشر بالمقشور
وهكذا امرا عان الجردا ۞ حتى غدا ياخذ هذا المأخذا
وانه في مكانه لذهبا ۞ لولاه ما كان لذاك وثبا
فانني الان بفاس لترى ۞ يا صاحبي من امره ما سترا
وكان في الجحر الذي قد حصل ۞ كيس وفيه الف دينار حمل
ولست ادري فيه من وضعها ۞ لكنني رايت موضعها
فكان ظهري عند ذاك يقوى ۞ بها فانتهى الى ما اهوى
فحفر الضيف على مكانها ۞ حتى انتهى للحفر الى هميانها
فاخذ الكيس الذي في الحجر ۞ فكان في الحال انقطاع ظهري
ثم خرجت من مكاني هاربا ۞ وعاد جسمي بعد ذاك ذائبا
فبعد ذاك اجتمع الجرذان ۞ وقال كل انني جوعان
فجيت نحو بيت ذاك الناسك ۞ وقد غدا حالي كليل حالك
ثم طفرت نحو تلك السلة ۞ فلم انلها باللتيا والتي
فلم ازل اطفر ثم اقمح ۞ ثم تغير حيلتي لا ارجع
فانحرفوا عني وهم قد قالوا ۞ لم يبق خير عند يا مالك
فانصرفوا عنه ولا تعودوا ۞ اليه ان خيره بعيد
فانه يحتاج من يعوله ۞ ولعمه يتبع منها سوله
فانصرفوا عني الى الاعادي ۞ واشتفوا بحالتي حسادي

فقلت

فقلت في نفسي ما الرجال　　للمرء والاخوان الا المال

والراي والنجدة بالاموال　　ليسا بتدبير ولا رجال

وكل من لا مال في اكياسه　　فانه محتقر في ناسه

ان رام امرا اتعدته فاقته　　وتسترت في الصدر منه حاجته

كالماء اضحى واقفا لم يمدد　　اذ جففته الريح يوما ينفد

وكل شخص لم يكن ذا مال　　لم يك معدودا من الرجال

وكل من لم يسم منه ذكر　　فما له في العالمين قدر

وكل من ينقص قدر ذاته　　فموته افضل من حياته

فما وجدت ابدا في عمري　　شيئا امر من مذاق الفقر

اذ كان فيه سلب عقل صاحبه　　وفهمه ورايه ومذهبه

وقلة الحيا بين الناس　　وعدم النجدة عند الباس

ولا سرور للفتى اذ ذهبا　　حياؤه والحزن منه قربا

ثم رايت المرء ان تمولا　　امسى امينا ~~معدلا~~ ثقة معدلا

وكل شخص فاقد هميانه　　فهو قليل الدين والامانة

فانه قد جاء في الامثال　　ما جاء عن افاضل الرجال

العي خير من فضول الهذر　　والفقر خير من حرام المتجر

وخرس اللسان يا ذا الادب　　افضل من فصاحة بالكذب

وقد رايت الضيف حين طلبا　　من جحري الذي بسكنت الذهبا

فاخذه النصف واعطى الناسكا　　ما قد تبقى منه بعد ذلكا

فحصل الناسك في خريطته　　ما كان قد اخذ بحصته

وحطها اذ ذاك عند راسه　　وبعد ذاك جد في نعاسه

فعندما رايتها طمعت　　ثم الى مكانها رجعت

ورمت ان اسرق ذاك الذهبا　　واستعيد كل حلي ذهبا

فجيته وضيفه مستيقظ　　وهو بحرف واحد لا يلفظ

وفي يمينه مع الارض عصا　　فدقني بها فعيشي نغصا

فعدت سكرانا بغير خمر ... مضطربا حتى دخلت جحري
فعندما راين صلبي الوجع ... عاود بي الحرص العظيم الطمع
فعدت بعد ذاك ابغي المذهبا ... فقطن الناسك بي وضربا
واسى فسال بين عيني الدم ... وكدت من ضربته لا اسلم
ثم تقلبت لعظم امري ... ظهرا لبطن ودخلت جحري
فصرت اذ سمعت ذكر المال ... في فرق مرد وفي آجال
ثم وجدت اكثر البلايا ... في هذه الدنيا على البرايا
يسوقها اليها ثم الطمع ... شح مطاع وهوى متبع
ثم وجدت اكثر الشدايد ... واكبر الاهوال والاوابد
وطاعة الحرص معا والشح ... في عدم استماع قول النصح
اهون من بسط يد الانسان ... لطلب الرفد من الاخوان
فانني سمعت اهل الفضل ... قالو معا لا ماله من مثل
لا شي كالتدبير ثم الورع ... في المرؤة كالكف وترك الطمع
وليس حسن كحسن الخلق ... ولا غنى مثل الرضا بالرزق
ثم احق ما عليه يصبر ... المرؤ ما لمثله لا يقدر
وافضل البر لذي ذي الحكمة ... فعل الجميل ثم بذل الرحمة
وراس عقل العاقل المعرفة ... ثم الصفا واسه المودة
فصار لي امري انني رضيت ... ثم قنعت بالذي اوتيت
ثم تركت بيت ذاك الناسك ... حيث وقعت فيه في المهالك
ونحو تلك السلحفاة التفتا ... وقال بعد ما له قد نعتا
ثم تنقلت الى البراري ... نلت فيها غاية الاوطار
حيث اتخذت لي صديقي صدق ... عندهما رعاية الحق
وذاك الغراب والحمامة ... خلتهما لا يعرف الندامة
وان ذا الغراب قد رافقته ... اليك من ساعة ما وافقته
واذ جلا ثناه عليك ... احببت ان اصحبه اليك

فانه لا شي في دنيانا　　يعادل الاخوان والخلان

وليس مكروه بها يعادل　　فقد حمو ولا له يماثل

ثم علمت ان كل عاقل　　يقنع بالكفاف دون الطايل

وان فوق حاجة الانسان　　لم ينتفع به مدى الازمان

وانت كوني لي اخا مثلهما　　يكن لك الفضل به ولهما

وانه اذ فرغ الخطابا　　قالت له الان اسمع الجوابا

واعلم بحسن القول لم يكمل　　لدى الفتى الا بحسن العمل

فاستعملن عملك للماكل　　ولا تعكفن في فراغ الماكل

فانه يكرم عند الناس　　ذوو المروات مع الافلاس

وقد يهان صاحب الدراهم　　بين الورى مادام غير عالم

كالكلب لا قدر له عند الورى　　لو انه طوق تبرا احمرا

فلا تكن مستوحشا في غربتك　　مع فضلك الداعي الى محبتك

فان ذا العقل متى ما اغتربا　　كان لما ينفعه مستصحبا

ثم تعهد نفسك الكريمه　　بما تكون معه سليمه

وكل وصف يكسب الرياسه　　احسن به لنفسك الكياسه

ياتي اليك الخير والثناء　　كلما باتي الجد والمضاء

والفضل للمروة اللبيب الحازم　　وليس للكسلان ذي التناوم

ولا تكن ذا حزن بالمال　　اذا انت اصبحت قليل المال

فالمال ان جاءك يسرع　　ونايه اذ بان عنك اسرع

كالكرة ارتفاعها سريع　　وبعد ذلك يدركها الوقوع

ثم ثلاث ما لها ثواب　　وفعلها بين الانام عاب

صحبة ذي الشر وعشق غالب　　لامراة ثم الثناء الكاذب

وان مال المرء ما قد قدما　　من صالح الاعمال لا ما احتدما

وقد اريتك الصواب البينا　　وانت عن موضعي ترتعى

وانني بذلك اخا ذي　　فثق بصدق العهد والوفاء

فعندما اسمعت الغراب ... من قولها المجرد الجوابا

قال لقد سررتني بقولك ... ثم عممتني بعظم طولك

واذا ولي الناس بالسرور ... ولذة العيش مع الحبور

من لا تزال الرجل الاخيار ... واطية منزله يا جار

ثم يقيل عثرة الكريم ... غير كريم فاضل حليم

لا لفيل لا ينفك من وحله ... اذ حل فيه غير فيل مثله

والفاضل الكامل من ليس يرى ... من صنعه العرف ولو تكثرا

وليس بالغني من لا يشرك ... في ماله الناس وفيما يملك

فبينما الغراب في كلامه ... وتعضه الحديث مع ابرامه

اذ جا ظبي نحوهم ففزعوا ... لما اتى اليهم وجزعوا

فطار يبغي الجبل الغراب ... وسترت زيرك الاثقاب

والسلحفاة انغمست في الماء ... فحلق الغراب في السماء

لكي يرى هل يطلب الظبي احد ... فلم يعاين طالبا ولا وجد

فعاد ثم قال لا تخافا ... ثم اعر الارض ما وافى

فخرجا فعاينا الظبي وقد ... جا الى الماء ومنه ما ورد

وهو على شفير واد قد وقف ... فقلن اقبل ثم رد ولا تخف

فسلم الظبي عليهم واقتصد ... وقصد الماء الزلال وورد

فاحسنوا في ردهم اليه ... واقبلوا جميعهم عليه

وسالوه كيف قد اتيت ... حتى الى مكاننا انتهيت

فقال كنت في البراري سايحا ... وراتعا غاديا ورايحا

فعند ذا رعتني الاساورة ... واغنا في حكمها الجايرة

فلم تزل بخيلها تطردني ... وعن كناسي قربها تبعدني

حتى تخلصت الى مكاني ... ما فيه من انس ولا من جان

وقلت قد آن لي الخلاص ... فراعني في صدره قناص

اغني من الدهر على ذي الفاقة ... وقد نفدت قدرتي وطاقتي

فراد

فزاد منه عند ذاك جزعي — وظمائي وطمعي وهلعي
فلم ازل اشتد وهو خلفي — يروم ان يلحقني بحتفي
حتى تخلصت بلطف ربي — اليكم من عظم ذاك الكرب
قالوا جميعا لا تخف وابشر — فما عليك هاهنا من حذر
وانت فيما بيننا المكرم — والسيد المبجل المعظم
فان اقمت عندنا بذ لنا — لك المودات الصحاح منا
فان مرعانا هنيٌّ يمرحُ — تلعب في ارجايه وترتع
قال لذاك الظبي اني لنادي — اربح من ان تصلوني متجرا
ثم اقام عندهم في خفض — ولذة وطيب عيش غض
وكان منهم عرش يعرب — افنانه بها الرياح تلعب
وكان كل صبحة ياتون — اليه ثم يتحدثون
فقصدوه والغزال انقطعا — عنهم وما يمم ذلك الموضعا
فانتظروه ساعة فما وردْ — وبادروا الى مكان قد قصد
فعند ذلك الغراب طارا — يلتمس الاحوال والاخبارا
فعاين الظبي يعاني شركا — فقال اذ غفلت عنه هلكا
ثم اتى في حاله اصحابه — وقص من حديثه ما نابه
وقال يا زيرك ليس يرتجى — للظبي الا في يديك المنجى
فقم بنا لنسبق الصيادا — فانه ان لم ننل امرا دا
فسار في الحال اليه الجرد — وقال ليس الخل من لا ينقد
فلم يزل يسعى الى ان وصلا — فعاين الظبي وقد تحبلا
فسأله من امره ما ناله — ثم اتى ليقرض الحباله
فبينما الغزال والغراب — فيما هما والجرد الوثاب
اذ بصروا بالسلحفاة قد اتت — وجدّ لا ليها اليهم وصلت
فانكروا لحضورها واكبروا — وحاولوا تعنيفها فاكثروا
وقال عند ذلك الغزال — اذ فاتنا شغل اتت اشغال

اما تخافين من القناص   اما تفكرين في الخلاص
فانني وشركي قد قرضا   اسير في صدر الفضا مثل القفص
ثم يكن الجرد الا ثعاب   وفي السماء يحصل الغراب
ففي جواب السلحفاة قالت   ما فكته حقا بلا محاله
لكن سمعت عن اولي الالباب   لا عيش بعد فرقة الاحباب
فبينما هم في الحديث اقبلا   مقتنص شباكه قد حملا
وكان فرض الجرد الجبايلا   عند هجومه عليهم كاملا
فطمر الغزال ثم سارا   كالبرق والغراب ايضا طارا
والجرد اختفى وجاز في سرب   والسلحفاة بقيت رهين العطب
فرجع الصياد ثم قصدا   اشراكه اسرع من رجع الصدا
فحين لقاها وقد تقطعت   راى همومه وقد تجمعت
ثم يمينا وشمالا نظرا   فغيرها حينها ما ابصرا
فشالها وشدها في الحال   واعتاضها عن ذلك الغزال
فعاين الغراب ما جرى لها   وضاق صدره لما قد نالها
ثم اتى وخبر الغزالا   وذكرا بما لها قد نالا
تحزنا لامرها وجزعا   وفرقا وقلقا وفزعا
فقال ما الحيلة في خلاصها   يا صاحبي من يدي قناصها
فانني لم ابعد الم   اذا قطعنا علما بدا علم
وانه قد صدق الذي ذكر   ان العثار داب شخص ان عثر
وكان فيما قدرها ان تقنع   فما ترى بالسلحفاة نصنع
وانها صادقة في الود   حافظة للخل حسن العهد
وقد اتى عن حكما الناس   يبين عند الحرب اهل الباس
وعند الاختبار والامانة   والاهل والاولاد عند الفاقة
وعند شدة الفتى اخوانه   وصحبه اذ نابه زمانه
فقال ذيرك رايت حيلة   تنفق وتقى هذه الوسيله

وامرها ان تذهب لظبي الحي   قرب من الصايد ثم يجعلا
حالته كحالة الجريح   الموثق الجراح الطريح
ويسقط الغراب مثل الآكل   من لحم ذلك الغزال الحاصل
واتبع المصايد ثم قالا   من بعد ذا يخاطب الغزالا
اذا رايته اتى تحركا   كمثل تحريك الجريح المشتكي
فانه اذا راك يطمع   ثم تخليها اذن وتسرع
نحوك فاستدرجه بالمسير   وثم وقع في خطوك القصير
فانه يزيد في الطمع   اذا راك في المشي تقع
وافعل به بما استطعت ذلك   واحسن التدبير في احتيالك
فانني ساقطع الحبالا   عنها وارقى معها الجبالا
ففعل الظبي الذي امره   به فتى كما دبره
واستدرج الصياد حتى تعبا   وعندما علا النهار ذهبا
فعاد يبغي السلحفاة الصايد   وقد اذابت جسمه الشدايد
فلم يجدها بل راى منه الابل   فصيدها اخلف من بول الجمل
فلم يزل مفكرا في امره   وعايما في لج بحر فكره
وكيف قد تقطعت حباله   وخيبت من قصده اماله
وقال لم يجر على ما جرى   الا من الجن واني لا ارى
فاعل ذلك منهم من لم اره   فالجن مثل ارضنا والسحره
فحزم الصيد مع الحباله   واحتمل الضغث على الابالة
وعاد وهو من حنين اخيب   وحاله من كل حال اعجب
ثم مضى الظبي معا وزيرك   والسلحفاة والغراب الحالك
الى العريش في سرور غض   يكاد عيش بعضهم ببعض
فانظر فانما الفتى من نظرا   وفي الامور احسن التفكرا
ثم نجا في صحة الاخاء   طريق اهل الصدق والوفاء
فانما المرء بمن اخاه   وفي جميع امره اساه

وانما الاعوان كالاعضادِ ... للمرء والاباء والاجدادِ

فانه لا تحمد الصداقه ... الا من المعين عند الفاقه

اما ترى الجرد اذ تحيلا ... وكيف في تدبيره توصلا

وكيف في وداده قد صدقا ... حتى غدا مخلصا للاصدقا

والمرء اولى بالحفاظ منه ... لصاحب لم يغن يوما عنه

فانه قد اعطى اللسانا ... والفهم والحكمة والبيانا

وانه اعرف بالامورِ ... باللطف والاتقان في التدبير

هذا تمام قصة المطوقه ... يحسد حسن الروض منه رونقه

يتلوه باب البوم والغربانِ ... بحسن عون الملك الديانِ

وقال قال الملك الهندي ... للفيلسوف ايها الوصي

ذكرت لي في صفة الاخوانِ ... امثلة باوضح المعاني

في حسنها تتيه ارباب الفكر ... وتطرب لمسامع اطراب الوتر

فاضرب لنا مثل المعادي ... يصير بالمكر الى المرادِ

ويفعل الذي يريد فعله ... في حق من يظهر بالود له

قال كل رجل مغترِ ... من الاعادي بعظيم المكرِ

يصيبه كما اصاب البوم في ... عداوة الغربان حقا فاعرف

قال له الملك اذكر لي ما جرى ... بينهما محققا محررا

قال ان الحكماء زعموا ... فيما بدى من حكمة تكلموا

بان جبلا من الجبالِ ... واعظم الشوامخ العوالي

انبت ذو العرش عليه شجره ... ينزه المناظر فيها نظره

ما قيل ان احدا قد ابصرا ... من دوحة اعظم بها منظرا

وكان للغربان الف وكرِ ... فيها وفوق عظم ذاك الحصر

وكان منها ملك تطيعه ... وتدفع الامر الذي يروعه

وكان ايضا فيه الف بومه ... ذوات باس وذوات قوه

وكان منها ملك تتبعه ... واذا اتاه ذاعر بدنعه

واتفق في ذات يوم ان جري ... وقاد من تلك الجموع العسكرا
ثم التقا البوم والغربان ... كثرته وملاء البراري
ثم اتي في الغرة الغربان ... فجدل الابطال والشجعان
فجرح الاكثر ثم قتلا ... حلقا ولم يبق منه املا
فعاد وهو فايز بالظفر ... وظافر بفوزه المقدر
فاصبح الغربان بعد الواقعة ... خافضة اراوسها ورافعة
فاستحضر الملك جميع جنده ... ليحسنوا السعادة في قصده
وقال قد رايتم ما قد جري ... من عسكر البوم علينا وطرا
وكم قتلن ثم كم جرحن ... وكم كسرن وتفن منا
واني من هذا لا اجزع ... لكن من العود عندي الجزع
فاجمعوا رايكم وقولوا ... قولا عليه يحسن التعويل
وكان في الغربان منهم خمسة ... وكلهم قد ساس دهرا احد سنة
وصار قيس رايه في كلما ... كان عليه ملكهم قد عزما
فقال للاول منهم ما تري ... من رايك السديد في تدبيرا
قال اري ما قال اهل العلم ... اذ سبقوا غيرهم بالفهم
مالي عدو جاير اذا اقترب ... من الضعيف حيلة سوي الهرب
ثم قال للثاني ثم ما تقول ... لو عليه يحمل التعويل
فقال اني لا اري ما قاله ... من رايه عندي سوي ضلاله
كيف يسيغ العقل ان نذهب ... وان نذل ثم ان نهرب
من نكبة جاءت بلا استعداد ... منكم اما منكم اخو رشاد
والراي انا نحسن استعدادنا ... لكي ننال معه مرادنا
ونذكي العيون فيما بيننا ... محترسين من اذي يلحقنا
فان بلغنا غرضا فهو الطلب ... وان عجزنا بين ايدينا الهرب
وقال للثالث قل ما عندكا ... هل وليقفا فيما تراه قصدكا
فقال لكن نري ان نرسلا ... طلايعا ونحسن التوصلا

وناخذ الاخبار من اعدانا   هل يطلبون المال او لقانا
فان ارادوا جزية قطعنا   لهم من الاموال ما استطعنا
لكي ننال الامن في الاوطان   فالراي قبل ملتقى الشجعان
فعادة الملوك ان تصالحا   بمالها من قبل ان تكافحا
لاسيما اذ اوجست في قصدها   خوفا على بلادها او جندها
وقال للرابع قل ما قد بدا   من رايك الصواب في دفع العدا
فقال اذ فرقة الاوطان   اصلح في رايي من الهوان
وان عندي من عظيم العزمة   ان تقبل الاعداء ما جزية
فلو بذلنا فوق ما في المقدرة   ما نظروه بعيون الكثرة
فان في الامثال قد اتانا   عمن راينا قوله برهانا
من قارب الاعداء بعض القرب   لم يخش من طعنهم والضرب
بل نال منهم كلما يريد   ولم تفته منهم مقصود
ومن يقارب اكثر المقاربة   تكن عليه لا له المحاربة
من جبر اضحى عليه   اذا انتهى منه الاذى اليه
مثل عصا منصوبة في الشمس   يزيد ظلها بغير لبس
باليسير الميل ومهما اكثرا   بالكثرها الفتى تلاقى القصرا
واني لست اري في رايي   شيا لمثل ملتقى الاعداء
فانهم مهما بغوا علينا   لابد من ان يخضعوا لدينا
فمن كلام الحكما يستمع   ليس علينا البغي الا المصرع
وقال للخامس كن برايكا   لنا على ما عندنا مستدركا
ماذا ترى من القتال والهرب   والصلح ما ينجوا به من العطب
فقال اني لا ارى القتالا   ولا احب الحرب والنزالا
فاننا نعجز عن قتالهم   فقد راينا الموت من ابطالهم
وقيل من قاتل من لا يقوى   به فقد جر اليه البلوى
والعاقل اللبيب لا يستصغر   عدوه الاذى ولا يحتقر

والحزم

والحزم ان لا نامن الاعادي   في حالة القرب وفي البعاد

والراي ان نلتمس الصوابا   من قبل ان نباشر الحرابا

قال الملك فما الذي ترى   فقال ان الراي ان نشتوروا

مع الذي عرفوا بالفضل   والراي والحزم معا والعقل

فان في اراء اهل الحكمة   غنى الملوك عن عظيم النجدة

والملك يزداد براي الفاضل   كما يزيد البحر بالجداول

والفطن الحازم مهما اجتهدا   ادرك حاله وحول العدا

وقام امره وامر ضده   ولم يكن مجاوزا للحد

لكن يرى مواقع المكايد   ليوقع الاعداء في الشدايد

وينظر الامور امرا امرا   ثم يجيل في جميع الفكرا

فما راه صالحا فعله   وما راه فاسدا اهمله

وهكذا ينظر في اعوانه   لكي ينال الامن في سلطانه

وكل ملك لم يكن له نظر   في امره فانه على خطر

وانت يا ملك فقد استشرتني   ورمت ان انصح فاستنصحتني

وها انا اذكر بعض ما ارى   سرا وبعضه يكون مظهرا

اما الذي اريد ان اظهره   فاسمعه والجنود كي اذكره

وهو كما اكره ان نعسلا   كذاك ايضا اكره التذللا

وفوق اشفاقي من اللقاء   اشفق من ذل لدى الاعداء

فان موت المرء في عزته   خير من الحيوة مع ذلته

ومنه ان الراي ان نجملا   في امرك الافكار والتاملا

ولا يكن من شانك الاهمال   كم من مهمل ادركه الوبال

هذا الذي يمكن ان يذاعا   مما ارى ويملا الاسماعا

اما الذي اذكره في السر   مما يكون مصلحا للامر

فهو كما قيل بلا تشكك   بحزمها اصابة الملوك

والحزم بالراي والافكار   والراي بالتحصين للاسرار

واعلم بان خمسة للسر ... منا يجة تجعله كالجهر

وهن ذو الراي وذو التشاور ... وسامع الكلام بعد الناظر

ثم يذاع من مواقع العمل ... هذا تمام علمهن قد كمل

وكل شخص يستشير آخرا ... عليه ان يتبعه فيما يرى

بعد تامل لما استشارا ... به واعمال الفتى الافكارا

ثم لاسرار الورى منازل ... يعرفها المرء اللبيب العاقل

منها الذي يدخل فيه اثنان ... وكم يرى لثالث في الامكان

ثم الذي يستر الا قوام ... فيه وبالوحدة لا يرام

وانني لست ادري ان تظهرا ... على الذي اذكره من الورى

غيرك من والد ولا اخوان ... ولا تعيه اذن اذنان

فنهض الملك به وقالا ... فيا لها راية الفضل والكمالا

فخذ ما به وطلبا ... اراه صادف منه ادبا

فقال هل تعرف يا فلان ... لم تعادي البوم والغربان

قال نعم ان غرابا ذكرا ... في حقهم ما جر كل ما جرى

فقال ماذا ذكر الغراب ... حتى بدى بقوله بدا الخراب

قال الوزير اجتمعت طيور ... عددهن وافر غزير

ولم يكن لهن ملك يتبع ... فاجتمعوا وافكروا واجمعوا

ان يجعلوا البومة ملكا لهم ... فجاء في الحال غرابا بهم

فقلن لا باس باخذ رايه ... وطلب الصواب من انبايه

فجين ثم قلن يا غراب ... ماذا الذي من رايك الصواب

نملك البومة من الامرا ... ام غيرها بالملك منها احرى

فقال بيس الراي قد نظرتم ... اذ انتم عن الصواب جرتم

ايترك الكركي والطاووس ... ثم الحمام المرسل الانيس

ويملك البوم الذي قد اشتهر ... بقلة في عقله وفي البصر

وهو كثير العجز نزر الرحمة ... يوصف بالخبث وقبح الصورة

وان في اخلاقي ما يكفي … بفتحه سامع هذا الوصف
فان اردتم ان تملكوها … عليكم فلا تشاوروها
لكن براي منكم تدبروا … في الهوا راي ولا تدبر
انجزون مع هذا الادب … ان تسلكوا مثل طريق الارنب
اذا النعمت في امرها حسن النظر … وذكرت ان مليكها القمر
ودبرت برايها رساله … فاصلحت احوالها في الحاله
فقالت الطيور يا غراب … بما الذي تم لها الصواب
فقال كان من اراضي الفيله … ارض فحلتها السنون الممحلة
فاجدبت وغاض منها الماء … وحلها الضباب والظباء
فظميت لذلك تلك الفيله … ورام كل منهلا لينهله
ففتشوا ارضهم وافتقدوا … فعز في تلك البقاع المورد
فاجتمعوا وقصدوا ملكهم … وشكوا الضر الذي ادركهم
فارسل الرواد في النواحي … يلتمسون الماء في الضواحي
فعاد نحوه البشير قائلا … اني قد وجدت ماء طائلا
عينا تفيض دايما نهر … وانها يدعونها عين القمر
فاستبشروا لذلك ثم اسرعوا … وهم من البرق اليها اسرع
وكان في طريق تلك العين … ارانب تملا وادي العين
فعندما توجهوا اليها … واقبلت جموعهم عليها
حاز من الارانب العذاب … بوطيها ودكت الانقاب
فقتلت جمعا كثيرا منها … مجتازة وحين عادت عنها
فجات الارانب الملك الذي … برايه تاخذ كل ماخذ
ثم شكت اليه ما قد فعله … بجنده فيهن ملك الفيله
عند اجتيازه لورد الماء … وانه عدا عليها جاري
فانا اني هلك منا الا كثرا … فما الذي في دفعهم عنا ترى
قال لهم انضوا سيوف الراي … لتقطعوا دابر ذي العماء

فقام منهم خرز تقال له ... فيروز وهو رب نفس فاضله
في وجهه للخير والبشر سمه ... اذا تولى عقد شيء احكمه
وقال للملك اذا ارسلتني ... افعل في ذلك كل ممكن
وابعث معي من سيري ويسمع ... ما من كلامي عندهما رضع
قال له الملك اذا اردت ان ... تمضي نحوهم فبادر وانهض
ولست اختار امينا غيرك ... فقم وليمهم واسرع سيركا
وبلغن من الصواب ما ترى ... عني واعلم ان ذا العقل يرى
عقل الذي يرسل من رسوله ... في حلك الامر وفي قليله
فاستعمل اللين مع التاني ... لكي تحوز غاية التمني
فانطلق الارنب في الرساله ... حتى انتهى اليهم في الحاله
في ليلة اسفر فيها القمر ... في مر النهار وظهر النور
ثم على تل هناك وقفا ... وفوقه على الجميع اشرفا
وقال اني رسول القمر ... فليسمع الملك العظيم خبري
فعند ذاك قال ملك الفيله ... اذكر لنا الرساله المجمله
قال له اصغ فقد قال القمر ... قولا اذا سمعته نلت الحذر
لا تغتر بكثرة الجنود ... وهذه الجموع والحشود
فتظلم الضعفا فان ذلك ... يكون داعيا الى وبالكا
وانت قد غرك عظم جثتك ... فهمت حتى رمت فوق قدرتك
حتى لقد جعلت عيني موردا ... ولم تخف من اسباب الردا
وانني الليله قد انذرتكا ... وبصواب الراي قد بصرتكا
فان وردتها رايت العبرا ... من بعد ان اغشي منك البصرا
وان شككت في الذي اقول لك ... فليدن منك نحوها الملوك
فانت في قرارها تلقاني ... وعندما تقصدها تراني
فعجب الفيل وجاء العينا ... ثم اجال امنه فيها العين
معاينت عيناه ضوء القمر ... فيها فعاد في ارتعاد الحذر

فقال

فقال فيروز اجل يا مولكا في مايها واستوضحن دليلكا

ورسمه في وجهك الكريم واسجد لدى ذا الملك العظيم

فمد ذاك الفيل نحو الماء خرطومه في اقرب الاناء

فعاين الشعاع قد تحركا فظنه في الحال نادى وامسكا

وقال يا فيروز ما شان الملك قال له انكر قبح عملك

كيف اتيت عينه لتستردا فاسجد لديه ثم تب فسجدا

وتاب ثم اكد الايمانا ان لا يعود نحوها الزمانا

ثم انبرى الغراب ايضا وذكر في اليوم ما ساد به عنه السير

وقال فيها الخب والخدع معا وشر ملك قادر من خدعا

وانه من يبتلي بملك يخدع ثم يزور الحلم منه يطمع

يصيبه كما اصاب الصردا والارنب الذين وردا الردى

حيث تحاكما الى السنور فاستفهمت جماعة الطيور

من الغراب خبر المحاكمة بينهما ومبدا المخاصمة

ثم قال كان في جواري صرد وكنه عن موضعي لا تبعد

وكان فيما بيننا تزاور اذ كان قد الفنا التجاور

وانه عن ارضنا تغيبا فما علمت اي ارض طلبا

وغاب حتى ساء في بعد ايه ظني وما طمعت في لقائه

مذ غاب عني ثم جاءت ارنب وهي تروم منزلا وتطلب

ولم تزل تروح ثم تغتدي حتى استقرت في مكان الصرد

فلبثت مكانه زمانا واستوطنت من بعده المكانا

فجا بعد مدة فوجدا ذلك في منزله قد اعتدى

وقال ان ذا مكاني فاخرجي وليس ذا عشك حقا فادرجي

فقالت المكان لي وفي يدي فاقصد هديت غير هذا المقصد

فقال ان ذا المكان ملكي بغير افك وبغير شك

قالت له بغير حكم الحكم لا تطمعن يا صاح فيه فاعلم

فقال هل بالقرب منا من حكم ... يحكم في قصتنا قالت نعم
بالقرب من شاطي هذا البحر ... قط يصوم طول هذا الدهر
وهو كثير الذكر والصلاة ... وحسن الخشوع والصلاة
قال لها اني بهذا القاضي ... في فصل امرنا المكان راضي
فانطلقا فوجدا القط وقد ... اطال في ركوعه ثم سجد
واكثر الخضوع والخشوعا ... وكرر السجود والركوعا
فزاد عند ذاك عجب الصرد ... وقال قط هكذا لم يوجد
حتى اذا ما اكمل الصلاة ... ثم قضى من بعدها الفوات
قالا له يا انسك الزهاد ... واوحد النساك والعباد
جيناك نبتغي منك حكما فصلا ... لما رايناك لذاك اهلا
فقال قصا الامر حتى احكما ... فيه بما يوضح منه المبهما
فشرحا القصة شرحا واضحا ... وبينا الامر بيانا ناصحا
فقال ذاك القط اذ الكبرا ... ادركني حتى رايت العبرا
من رقة العظم وثقل السمع ... وسعة الخرق وضيق الذرع
فاقتربا مني وحدثاني ... فقد نوت حياتي اذاني
فاقتربا ثم اعادا الكلما ... فقال فهمت ما قد قلتما
واني اذكر قبل الفصل ... بينكما في الامر خير فصل
فاستمعا مني نصحا واعلما ... ان اتباع الحق اوفى مغنما
فاتبعا الحق فليس يشقى ... من الانام من يروم الحق
فطالب الحق ينال الغرضا ... منه ولو عليه قد كان القضا
وطالب الباطل لن ينا له ... ولو به الحاكم قد قضى له
وما الذي للدنيا سوى اعماله ... لعلها تنجيه في مآله
وينبغي للعاقل المسدد ... ان يمقت المال الكثير العدد
فانما المال كمثل المدر ... عند اللبيب العاقل المعتبر
وانما النساء كالحيات ... مكدرات صافي الحياة

٢ صوابه لجنسه

وإذا الدين لذي لنفسه   يحب ما يحبه لنفسه
ولم يزل في وعظه يرقق   وهو الى فرصته يحدق
حتى رأى السكون من كليهما   فرتب اللقط اذن عليهما
فاكل الارنب ثم الصردا   نجا لما حكماه واعتدى
وقال بعد ذلك الغراب   يخاطب الطيور والصواب
عندي ان البوم لا تحكموا   فيكم ولا تحكموا التسلموا
فقالت البومة للغراب   افرطت يا غراب في السباب
وقد قذفت جنسنا بالباطل   فابشر بشر مثل الغمام الهاطل
فانت قد اكذبت فيما بيننا   وبينكم عداوة واحزنا
فالجمر يطفى بالمياه حره   والسم بالترياق يكفى شره
والحب بطول البعد   وان ما اشربته من حقد
بالزمن الطويل لا يزول   وطار وهو حاقد يقول
سوف ترى وينجلي الغبار   افرس تحتك ام حمار
فندم الغراب حيث فرطا   وفي هجاء البوم حمدا افرطا
ثم اتاه بعد ذلك همه   وقومه قد بان عنه سهمه
وقال اني اثرت الفتنا   ما بيننا وبينهم في الزمنا
واني ما كنت اولى الطير   بهذه الاقوال دون غيري
وربما قد علموا ما قلته   فلمتموه وانا اذعته
وكرهوا ان يذكروا المساويا   ليبتعدوا اهله المهاويا
ويسلموا انفسهم من العطب   ولا يثور الحقد فيهم والغضب
وعاد في ندامة حيرانا   كشيخ مهو وابي غبشانا
فذاك كان سبب الاضغان   ما بين جنس البوم والغربان
قال له الملك عرفت ما جرى   فما الذي من صايب الراي ترى
فقال قد ذكرت في القتال   اني لا اراه بل يا صالحي
ان نخدد برنا واعملنا الحيل   نلنا بها السول وادركنا الامل

فرب شخص نال باحتيال له   ما كان فوق منتهى اماله

ولو اراد ذاك بالرجال   لم يلق غير الشر والوبال

كالنفر الذين جاوا الناسكا   ومعه كبش فراموا ذلكا

فاعملوا لسلبه التحيلا   واحسنوا في اخذه التوصلا

فجاء شخص منهم وقالا   لا نال فيك الحاسد اهمالا

اراك قد حاولت امرا صعبا   اذ سقت بين الناس هذا الكلبا

وجاءه الاخر ثم انكرا   وقال قد فعلت شيا منكرا

اذ سقت كلبا مع هذا الزهد   انك قد جاوزت حد القصد

وجاء شخص ثالث وقالا   مثلك لا يرتكب الضلالا

ولا يليق سوق كلب ابدا   بين الورى بناسك متزهدا

فادهشوا بالقول ذاك الناسكا   واوقعوا في العقل منه ذلكا

فقال ان الناس لن يجتمعوا   على الضلال كان لتقوى البدع

وانه قد لجم الناس على   ان الذي قد سقته كلب فلا

حول ولا قوة ثم قالا   بايعه دلسه ولحتالا

لسحره على حتى باعه   وبث في دراهمي اطماعه

فصدق الاخبار من اهل الحيل   وكذب العيان من طول العذل

وترك الكبش وفي الحال مضى   عنه فجاوا نحوه مثل القضا

فوجدوا الكبش وقد تركه   وظنه كلبا فما امسكه

فاخذوه بلطيف الحيل   والزموا الناس بالتغفل

وهكذا المرؤ متى تحيلا   الى الذي يختاره توصلا

والمراد انك تذبح في الاجناد   انا انك قد اصبحت في ابعادي

وتامر الاعوان ان تفرخن   وتنتف الريش الذي يسترني

وانني تقذفني البراري   في ظل دوحة من الاشجار

ثم انتقل برمة الغربان   الى المكان الساتر الفلاني

ففعل الملك به ما ذكره   واودعوه ثم تحت شجره

وطار يبغي ذلك المكانا … من وقته واستصحب الغربانا
وتركوا الغراب مثل الفرخ … ما فيه غير خطمه والمسخ
ودمه من الجراح سايل … ودمعه في الخد منه هاطل
فجا ملك البوم كي يغيرا … مستصحبا عسكره الكثيرا
فقصدوا مواضع الغربان … فلم يروا بذلك المكان
بل سمعوا لذلك المنتوف … حسا انين هالك ضعيف
فقصدته بومة اذ سمعت … انينه ثم اليه اسرعت
ثم اتت نحو مليك البوم … تخبره بسره المكتوم
وعرفته بجزه فقصده … وتحت دوحة هناك وجده
فامر الحاجب ان يسأله … عن حاله ليوضح الامر له
فقال اني ابن فلان كانا … من خبري اذ جيتم الغربانا
فهمتهم جيشكم بالكسر … والقتل والنتف اذن والاسر
وكان ذاك اليوم اي يوم … طالبني بالراي ملك القوم
فقلت ان الراي عندي فاعلموا … ان تحملوا المال الجزيل لهم
وتقطعوا لهم عليكم جزيه … فقال لولا ذاك لا اله خزيه
هاديتم علي يا غدار … ورمت بي الخداع يا مكار
وقرع البنان من طول الندم … وقال من يسترح دسا قد ظلم
ثم اشار قايلا للجند … جروا برجليه اذن من عندي
ثم انقروه وانتفوا جناحه … وبدلوا بهمته افراحه
فاخرجوني ثم وشقوني … ضربا وكاد القوم يقتلوني
ونتفوا ريشي ورضوا لحمي … وحكموا في بهذا الحكم
فالتفت الملك الى الوزير … وقال ما ترى من التدبير
في امره فقال لا تمهله … وان ترد نصيحتي فاقتله
فان فيما لقصير قد جرى … من جدعه وخدعه معتبرا
وقد اتى في حكمة الاوايل … ما لم يدع مقالة لقايل

ان الفتى مهما راى عدوه — وهو ضعيف قدره او قوه
فالحزم ان يقتله من قبل ان — يقوى ويلقى منه انواع المحن
ثم انثنى نحو الوزير الثاني — وقال ما ترى من الاحسان
اليه والقتل له فقالا — بمثل هذا الضد لا يبالي
فانه احقر من قلامه — وانه اضعف من ثمامه
وقد اتاك خايفا ملتجيا — فكن له من الخطوب منجيا
فانه قد يعطف الانسانا — امر يسير مثلما قد كانا
من زوجة التاجر حين انعطفت — اليه ليلا وعليه عطفت
وذلك ان تاجرا تزوجا — جارية يحسدها بدر الدجى
وكان قد هام بها فواده — وبان في العشق بها رقاده
وهي ترى الموت ولا تراه — وتلتقي الاسد ولا تلقاه
من بغضة كانت له في قلبها — وهو على ذا هايم بحبها
فجاز لص داره ليسرقا — ليلا وكان في الكرى قد غرقا
فعاينت زوجته هجومه — فهربت لما رامت قدومه
من خوفها الى فراش زوجها — وهي كشمس اشرقت في اوجها
وعانقته فانجلا رقاده — وسر من عناقها فواده
وقال في نفسي ذا امر يقتضي — لله در هذه من ليلتي
ثم احس بعد ذا بالسارق — فقال خذ ما شيت وفارق
فهي انعطاف هذه المعانقه — انت علي ذو الايادي السابقه
وقال للثالث ما تقول — في امره فرايك المقبول
قال ارى ان نستبقيه — ولا نسوه ولا نوذيه
واحسن اليه اذ ذا الاحسان — به ينال غاية الاماني
فانه عالم بسرهم — وعارف بنفعهم وضرهم
وربما يمحض النصيحة — والراي والمودة الصريحة
فخذهم به فذاك اصلح — ان الحديد بالحديد يفلح

فخ

في اختلاف فرق الاعادي ... نيل الغني لغاية المراد

ثم نجاته من المهالك ... بخلفهم مثل نجاة الناسك

عند اختلاص اللص والشيطان ... وذاك امر واضح البيان

فقال ملك البوم قل لي ما جرى ... من امره منقحاً محررا

فقال كان ناسك ذو زهد ... يخصه الناس بكل فرد

فناله من رجل ذي ميسرة ... رفد ومن جملته ذاك بقرة

فساقها الناسك ثم جاء ... بها الى منزله عشاء

فاتبع الناسك لص راما ... سرقتها ليلاً اذا ما ناما

وجاء في عقيبه شيطان ... ليس يشك انه انسان

فقال للص الذي في المنزل ... ما انت قال رجل ذو حيل

جيت لكي اسرق هذي البقرة ... واترك الاوطان منها مقفرة

وانت ما تكون يا فلان ... فقال اني فاعلمن شيطان

جيت لكي اخذ هذا الناسكا ... اذا اعتراه النوم فاعلم ذلكا

قال له اللص فلا تستعجل ... في امره حتى تتم حيلي

واخذ البقيرة التي له ... ثم افعلن ما شئت ان تفعله

ثم اتى الناسك يبغي المضجعا ... فعندما واصله وهجعا

تشمر اللص لاخذ البقرة ... لعله ينال منها وطره

فقال عند ذلك الشيطان ... وخاف ان يسبقه الانسان

فيفطن الناسك فيمتنعا ... من اخذ الناسك فقال اسرعا

في اخذ ثم اسرقها بعدي ... فتلك تبغي وذاك قصدي

فخاف ذاك اللص ان يسهره ... فيفطن الناس فيقتلاه فيه

من قبل السلطان ثم يصلب ... وان عفوا عن ذنبه فيضرب

فقال بل قف انت حتى اسرقا ... واسهره بعدي تعد تلك الرقا

فقال بل انت اسرقها بعدي ... يتم ما تقصده وقصدي

فقال لا بل انت بعد سرقتي ... خذه لتمضي اخذه وحيلتي

وصار كل واحد من ذا وذا — يحاول السبق مخافة الاذى
فطال من كليهما النزاع — وعظم الحجاج والدفاع
فعندما اشتد الخصام واللدد — ايقظ اللص وكان قد رقد
فقال يا ناسك ذا شيطان — جاء ليغتالك يا فلان
ثم انبرى الشيطان وهو قايل — ان الذي عندك لص هايل
يروم ان يسرق منك البقرة — فدبرن ما شئت في تدبيره
فاستيقظ الناسك حين ذهبا — وحصل النجاة حين اصطحبا
ورجعا الخبيثين خاسئين — وضربا لامثلة خفين
فعندما انهى الوزير الثالث — ما كان للملك به يحادث
قال له ذاك الوزير الاول — ما الراي الا ان هذا يقتل
ولا اذ دخل عتم بدوره — سوف ترون منتهى اموره
فامره فيما اشير به اشير — خطب صغير لعله كبير
وانني اعيذكم ان تخدعوا — بما اذا رايتموه يخضع
وان تضيعوا العزم او تغتروا — فالزور منه لايح والمكر
فان اضعتم الصواب كنتم — كالتاجر المغرور فيما زعموا
اذ كذب العيان مما نظرا — وصدق الافك الصريح المفترى
وذاك ان تاجرا كانت له — امراة قد خيبت امله
وعلقت شخصا وخانت بعلها — وقبحت بما اتته فعلها
وان بعض اصدقاء التاجر — درى بما تاتي من الكباير
فخبر التاجر بالذي جرى — من امرها فساءه واكبرا
فقال لا بد من التحقيق — وكشف هذا الامر يا صديقي
فقال لما شاب ذاك اليوم — يا زوجتي لقد دعاني قوم
لكي ابيت عندهم ففرحت — واستبشرت بقوله وانشرحت
ثم اراها انه قد ذهبا — وتحت تخت كان في البيت اختبى
وهو الذي كان عليه يرقد — ليلا اذا ضم الانام المرقد

فانفذت بعد ذهاب بعلها　　في زعمها تبتغي حضور خلها

واعلمته انه قد غابا　　فاحضر الطعام والشرابا

وحين طرّ شارب الظلام　　وهمّت العيون بالمنام

جاء الى منزلها عشيقها　　وهي كشمس قد بدا اشروقها

فاكلا من اطيب الطعام　　واستحضرا آنية المدام

واخذا من لذة المنادمة　　لحد جذبته ومن قد نادمة

فحين مال السكر بالاعناق　　وذرّت النشاة في الاحداق

قاما الى التخت فناما فوقه　　وبلّ كلّ بالعناق شوقه

وذلك التاجر تحت التخت　　ينظر ما قد فعلا من تحت

فطال ليله واعياه السهر　　وهجم النوم عليه فشخر

ومدّ رجليه فلما نظرت　　زوجته موضعه تفكرت

ثم على عشيقها اقبلت　　وقالت اسالني عن مخبري

اياك هل تحب زوجي مثلها　　لحيلة اريد ان افعلها

وخذ معا الى اذن مسلمة　　ولا تجيبني ابدا بكلمة

فاستيقظ الزوج وكفّ رجله　　وظن ان الامر قد تم له

فقال ذاك العشيق قولي　　وعن طريق الحق لا تحولي

بالله هل زوجك في منزلي　　عندك في المكان والمحبة

فقالت المراة مه يا جاهل　　ما قال ما قلت قط عاقل

من انت لا كنت ولا استكنت　　حتى تهمت بما قد قلت

مثلك لا يراد الا ساعة　　لشهوة خسيسة مطاعة

والزوج للنسل والرخاء　　وللمسآت وللاوداء

وانه الطف بي وارفق　　وانه من والدي اشفق

ولم يعادله من الخلايق　　عندي مخلوق وحق الخالق

فاسكت فلاشي لك الا الهرب　　انك لا تنجي من الشوك الحنب

فو الذي ارجوه ان يغفر لي　　لا عدت بعدها في منزلي

اخرج فلا كان الرحمن — ولا تعدّت وبعلك الاحزان
فاخرجته والظلام شايب — وقد بدا في المشرق صبح كاذب
قايلة حين رات ذهابه — اساء سمعا فاساء جوابه
ثم على فراشها تناومت — وللتخير بعد ذلك داومت
فقام زوجها فخطر ابها — بيت في حجره رباها
وقال هذا كان في ظني — ما الحسن الا حسان من ذي الحسن
سمعت ما قلت فلا تحدثت — مثل من الاحسان ما املت
وكان في عزمي ان اخاصما — من ساعتي لولاك هذا الظالما
اوكان منا سني مكاني طامعا — لولا الذي لما ذكرت سامعا
وانما لقيتني بطرده — ما كنت قد اضمرت من قصده
وهكذا كل محب صدقا — من العدو وزوره المنمقا
وكذا اصواب من عيانه — وان شانكم لمثل شانه
اذا انتم استبقيتم الغرابا — الماكر الموالس الكذابا
فاضرب المليك عن مقاله — صفحا وما اصغى الى قواله
لكن تحمل ذلك الغراب — اشار في الحال الى الاصحاب
فاقبلوا به الى اوطانهم — واوصلوا اليه من احسانهم
فقال صاحب المقال الاولى — احرسوا منه اذا لم يقبل
وانه فيه ونيته لامر — وانه لغاية في المكر
ومثله لا يرضى ولا يقصد — الا لما يصلحه ويفسد
احوالنا فان غفلتم تهلكوا — بمكره فلم يجبه الملك
وجعل الغراب كل يوم — يجلب باللفظ قلوب القوم
ولم يزل ملازما تواصله — حتى غدا بينهم ذا منزله
ووثقوا به وابدوا حبه — وجبروا بكل خير قلبه
فقال للبوم اعلموا رعيتم — وسر من عادكم نعيتم
اني مظلوم من الغربان — لانهم امن مدى الزمان

واذ همُ بطويل … فاحسنوا في قصتي وقولوا
للملك انه يا مركب بحرقي … لا اسال الله اله الخلق
اني اعود بومة مثلكم … ويجعل المقام بي عندكم
فان من دلايل الاجابة … ان يدعوا المظلوم ذا انابة
فقال ذلك الذي اشارا … بقتله لست ذقت النارا
والله لو انك صرت بومة … ما حلت عن طباعك المذمومة
فانت مثل الخمر فيها السم … يرون منها ريحها والطعم
وتقتل الانسان انها قدح … ولست ينتشي ولا يصطبح
بل انت مثل الفارة التي غدت … تطلب زوجا صالحا فوجدت
من بعد ازواج ابوها جردا … فقالت الاصل الى والله ذا
اذ كان فيما زعموا ناسك … ما مثله في الزهد تحت الفلك
وكان ذو العرش يجيب دعوته … ولا يرد ابدا مسالته
وكان يوما قاعدا على نهر … وهو يطيل في السموات النظر
اذ سقطت بين يديه فارة … من طاير قد تبعت منقاره
فلفها في ثوبه ورام ما … ايداعها منزله فقتاحا
وقال يا رب اجعلها بكرا … تفوق في حسن الصفات البدرا
ثم استتم قوله حتى غدت … جارية كالشمس في الارض بدت
ثم اتى بها الى زوجته … متخذا لها كمثل ابنته
وقال بالله اشفقي عليها … يا زوجتي واحسني اليها
فاحسنت تاديبها ودبرت … احوالها حتى اذا ما كبرت
وصلحت للزوج قال الناسك … الراي في تزويجها مبارك
وقال يا بنية اختاري لك … زوجا فاني طالب تزويجك
قالت له اريد اقوى الخلق … يكون زوجي وهو دون حقي
فقال ان الشمس اقوى العالم … في قول كل جاهل وعالم
فخطب الشمس فقالت اني … اعرف خلقا هو اقوى مني

وانذلك السحاب لسائر   فهو لوجهي حين يبدو ساتر

فعند ذلك خطب السحابا   لها فقال التمس الصوابا

ثم اطلب الريح التي تقطع   ثمرتها مني وما يجتمع

فخطب الريح لها فقالت   حوشيت ان تكون ذا ضلالة

تطلبني لقوتي والجبل   لعظم ترداد لا يتقلقل

فترك الريح وجا الجبلا   ثم الى خطبته توصلا

فقال اين قوتي والجرذ   بنابه الضعيف فيّ ينفذ

فجا في الحالة نحو الجرذ   يخطبه فقال انت منفردي

يضيق عنها قال اذاك سهل   انت لها دون الانام اهل

ثم دعا الله فصارت فارة   ودخلت مكانه مختارة

وهكذا اراك يا مكار   فلو اعاد خلقك الجبار

في صور شتى لما تحولت   عما طباع فيك حقا جبلت

فاطرح الملك كلام الناصح   وكان رايا منه غير صالح

وبعد ذاك اصبح الغراب   يمكنه الرجوع والذهاب

وعاد ريشه الى ما كانا   وزاد حسنا اذ راى الاحسانا

وصار عالما بامر البوم   وظاهر المقال والمكتوم

ولم يفته قط من امورهم   ما عزموا عليه من تدبيرهم

فاختلس الغراب منهم غفله   وطار في الحال يريد اهله

فجا نحو ملك الغربان   وقال قد ظفرت بالاماني

فان فعلت ما اقول تحمد   ما رمته في مصدري ومورد

قال الاخلاف عندي ابدا   لرايك العالي ولو بلغت الردي

فقال قد اتت لنا البشارة   فان كل البوم في مغارة

في راس ذاك الجبل العلاني   وهم من الصدمة في امان

لان في ذاك المكان حطبا   وقد رايت الراي لي ان تذهبا

نحوهم ونحمل الاحطابا   ثم عليهم نسد البابا

وقد رأيت رأيا ههنا لكما مصطلبا فان فعلنا ذلك

اتيت في الحال بعود ذي لهب ثم وضعته على ذاك الحطب

ثم عليه ساعة ننروح لتعلق النار فذاك الاصلح

فانهم ان خرجوا يحترقوا وان بقوا مكانهم يختنقوا

ففعل الغربان ما اشارا به فنالوا السول والاوطارا

فهلك البوم اذ ذهم ما لقوا واحترقوا وانسلقوا واختنقوا

وفازت الغربان بانتصارها واخذها من ضدها بثارها

فعندما عادت الى اوطانها سالمة بعد صلاح شانها

احضر ملكها الوزير ثم اولاه احسانا كثيرا جما

وقال كيف كان يا فلان حالك اذ فارقك الغربان

وصرت بين البوم والاخيار تهلك ان نصحتها الاشرار

قال تسربلت بثوب الصبر عليهم حتى استتب مكري

الا ترى ان العزيز يخضع لمن له فيما لديه مطمع

فقال اخبرني عن عقولهم فقد عرفت السر من محصولهم

قال الغراب لم اجد ذا عقل فيهم سوى الذي اراد قتلي

وغيره عقولهم طياشة اخرهم اجهل من فراشة

وذاك ما زال لهم محذرا يقول قد اعذر من قد انذرا

والملك لا يصغي اليه ابدا حتى غدا ما لهم الى الردى

فقال ذاك الملك هذا واقع والمثل المذكور فيه شايع

ان الفتى يبقى اذا ما ظفرا ويحسن العفو متى ما قدرا

وقل من يشغف بالنساء فلم يعد مفتضح الانباء

وقل ملك كان ذا وزير سوء فلم يهلك بغرور

فانه قد قال العلام المهتدي ذو الكبر لا يثنى عليه ابدا

وليس للماكر من صديق عند ذوي الآراء والتحقيق

وسيئ الاداب ليس يطمع في شرف يسمو به ويرفع

ولا المستميح في اقتناء البر ولا الحريص في ادخار الاجر
والملك مهما اهمل المماليكا ليس ببدع اذ يعودها لسكا
وقد عرفت صبرك الجميلا عليهم ورايك الجليلا
فقال ما كان احتمال الضر مني لهم الا ليخفى امري
وانه قد كان لنفع نفسي ونظري بحيلتي لجنسي
فانه قد يخضع الكريم لعله ينال ما يروم
كالحية السوداء حين خضعت لضفدع في الماء حتى انتفعت
اذ كان قد جني عليها الكبر وبان عنها حين بان الاسر
واعتاضت الصياد عن رقادها ورغب الصديق عن اسعادها
وانها دبت الى شاطي نهر تطلب بعد العين في الرزق الاثر
وهي لعجزها عن التحيل اجوع من كلبة ام حومل
فعاينت ضفادعا تنق فيه فقالت عندهن الرزق
فوقعت بالقرب منه حافته والحشا على طواها كافته
حتى اتاها ملك الضفادع وقال ما بالك في مراتعي
وانت من اعدائنا فقالت لا تسألن يا مالكي عن حالتي
فانه جزى ظاهر الكبري ومنظري فيه غنا عن مخبري
ودينا فيه على تحرم بالنص ان اصطاد شيئا منكم
فقال كيف ثبت التحريم يوحي لنا بسره المكتوم
قالت له تبعت يوما ضفدعا فاشتد مني خوفه فاسرعا
وجاز في منزل شخص زاهد اذ لم يجد لديه من مساعد
فاستهجت بل دخلت خلفه لكي يري اذا راني حتفه
وكان للزاهد في مكانه ابن عزير المثل في زمانه
فبينما ذاك الغلام نايم والضفدع الخايف مني هايم
نهشت اصبع الصبي المبدع ظنا بان نهشتي للضفدع
فنزلت بجسمه الالام ومات من ساعته الغلام

فعندها

نعنده هادي على الزاهد ... وقال قوم عندي منه شاهد
وقال يا رب كما حرمت ... حياة محبوبي بما حكمت
فحرم الصيد على ذي الحية ... ما برحت في العالمين حية
ولا تملكها من الضفادع ... في ساير البقاع والمواضع
الا الذي يكون منهم صدقة ... لكي يذوق الذلة المحققة
واني اتيت كي ترحمني ... فانت يا مولاي عين المحسن
وان اردت مركبا فظهري ... اوطأ من روض نظيف الزهر
فخذ بها مسيد مني الرمقا ... تنل جزاء خير من تصدقا
ففرح الضفدع مما قالت ... ثم امتطى كاهلها في الحالة
ثم لها في كل يوم رتبا ... ضفدعتين تدفعان السغبا
فاصلحت احوالها وخضعت ... له ولولا ذلها ما انتفعت
وهكذا صبري على الاعداء ... في شدتي لطلب الرخاء
نعنده اوعي للمليك قوله ... اشار بالقول الى من حوله
وقال اني رايت الخدعا ... واللين للاعداء اوفى مصرعا
من نفحات الجمر ذي الاحراق ... فانه يحرق ما يلاقي
في ظاهر الارض وان الماء ... بلينه ينزل مهما شاء
فيها وقال قيل ان اربعة ... قليلها لا يستقل موضعه
غير ذوي الجهل وتلك النار ... والدين والامراض والاشرار
قال له الغراب كل ما جري ... بجدك الذي يباري القمرا
فانه قد قيل مهما طلبا ... شخصان امرا نال منه الاربا
ذو الجد والسعد فان تساويا ... لم يكن من يحويه الا الماضيا
ثم الذي الاعوان منه افضل ... وسعيه الى المراد اجمل
قال له الملك لبثت زمنا ... تسلك في الحزم الطريق البينا
ما التقطوا من فيك يوما سقطه ... ولا تحققوا الديك غلطه
قال تادبت بحسن ادبك ... لما غدوت تابعا لمذهبك

قال له الملك لقد وجدتكا ... صاحب راء فلا عدمتكا
تقول ثم تفعل الصوابا ... وتحسن الخطاب والجوابا
وانني ارى سوالك قايلا ... ما لم يكن لشي فاعلا
ولان قد من علينا الله ... ولم يكن ناصرنا الا هو
فاننا قبل هلاك البوم ... كنا بليل العلوق السليم
قال الوزير لذة المنام ... توجد عند فرقة الاسقام
ولذة الامن من الاعادي ... عند مصيرهم الى النفاد
فقال ما كان لملك البوم ... من سيرة في جيشه العظيم
قال الوزير كان ذا اعجاب ... بنفسه وكثرة الاصحاب
وكان ذا عجز وراي فايل ... وقومه سوى الوزير الفاضل
وهو الذي بقتلتي اشارا ... لله ذلك كيف ذاق النارا
قال له فكيف كان سيرته ... قال الوزير لا تبارى حيلته
وكان فيه خلتان الاولى ... اذ قال ان قتل هذا اولى
من بركة وانه لا يكتم ... صاحبه من امره لا يعلم
ولم يكن مكابرا ذا خرق ... بل سالكا سبل الهدى والرفق
وكان يبدى للمليك عيبه ... من غير ان يهتك حجب الهيبة
لكنه يحسن الاقوالا ... بلطفه ويضرب الامثالا
ويذكر العيب الذي في غيره ... حتى يعود لازما لخيره
وان من جملة ما سمعته ... يقول في حتى اذ نعته
للملك ان الراي ان لا تغفلوا ... عن ذا الغراب فلديه حيل
وانه كالقرد في خفته ... اذا انبرى والريح في سرعته
وهو لصحبة المغيض تقلا ... والرقش لسعا والغراب احتلا
قد تم باب البوم والغربان ... والحمد والمنة للرحمن

وبعد انظم في باب الاسد ... مع ابن اوى راجيا عفو الصمد

وقال ايضا قال ملك الهند في ... سواله للفيلسوف اطرف

سمي

سمعي بامثال فهي نزهتي ⁂ وروضتي التي تسني وراحتي
وقد فهمت ما ذكرت اولا ⁂ وكان في المعنى يفوق الاملا
فاضرب لنا مثل الملك اذا ⁂ راجع من يخدمه بعد الاذى
من بعد ان تظهر منه الهفوة ⁂ فيمنح البعد بها والجفوة
وكيف يعود نبه يستخدم ⁂ لديه في امر ولا يتهم
قال ذاك الفيلسوف الفاضل ⁂ يا ايها الملك العظيم الكامل
لو لم تراجع الملوك الخدما ⁂ لفسد الملك اذن وانهدما
فالملك من ليس يصد عفوه ⁂ اذ ليس يخلو احد من هفوة
وانما السلطان بالوزير ⁂ الناصح المحكم للتدبير
وليس ينصح الوزير وبته ⁂ الا اذا ما خالص المحبة
وواجب على الملوك العلم ⁂ بحال من يلقي اليه الحكم
من دينه وعلمه وخبره ⁂ او جهله او جبنه او مكره
ثم عليه الكشف بالتعهد ⁂ لسير العمال والتفقد
والبحث عن اعمال كل عامل ⁂ والاخذ بالحق ورفض الباطل
وانه يقابل الاحسانا ⁂ بمثله ويدحض البهتانا
ثم يجازي من اساء واعتمد ⁂ بما به يردعه عما قصد
فان توخى ما ذكرناه سلم ⁂ وان تعداه تردى وندم
والمثل المضروب في هذا ورد ⁂ وهو شبيه بابن اوى والاسد
قال له الملك اذكر ذا المثل ⁂ فهو نهاية المراد والامل
عندي فقال الفيلسوف ذكروا ⁂ في الحكم التي بهن اخبروا
ان ابن اوى كان في البقاع ⁂ يصحب ذا الستر من السباع
كالذيب والخنزير ثم النمر ⁂ وغيرها من كل سبع تجري
فلم يكن ينزه من الافساد ⁂ في كل مهمه وكل وادي
فكان كل حيوان يظهر ⁂ لهن في جوف الفلاة يعفر
فكم دم ارقن بالتعدي ⁂ وكم قتلن صالحا عن عمد

وكان ذاك البنداوي ينكر   عليهم فعلهم ويكبر
اذ كان فيه عفة تمنعه   مما يريه حسنه طمعه
وعنده زهد اذا تقسما   اصلح كل فاسد تحت السما
فقال يا قوم اذكروا المعادا   وجانبوا الاسراف والافسادا
فان يوم العرض يوم هايل   وعرض الحياة في زايل
فاذكروا شهادة الجوارح   وحاذروا مواقف الفضايح
في موقف لا يهمل النقير   فيه ولا الذرة والقطمير
فما انتهوا بوعظه فاعتزلا   عنهم ليجني ما حلا اذا خلا
ثم على عبادة الله عكف   ولف عن اذى الورى عينا وكف
فانتشر الزهد العظيم عنه   وسيل الخير الكثير منه
وكان في تلك الصحاري سبع   لباسه كل عزيز يخضع
فعندما بلغه من زهده   ما كان موجبا لنشر حمده
احضره بين يديه السبع   وقال له امثالك من يقتبع
ولي في ملكي من الاعمال   ما هو فايض عن العمال
وانت فيك العقل والديانه   والخير والعفة والامانه
واذ تحليت بهذه الصفه   فانني فيك شديد الرغبه
فاختر من الاعمال ما يرضيكا   بما على حسن اعتقادي فيكا
قال البنداوي لا اريد عملا   واذ في ارضك قوم نبلا
وهم على الاعمال اهل حرص   وليس في كمالهم من نقص
واذ فيهم لغنى عن عملي   فليأخذ المليك منهم بدلي
قال له الملك اترك الاعذارا   واختر فلا بد وان تختارا
قال ابن اوى عمل السلطان   يسموا الى محله شخصان
شخص ينال القصد بالمصانعه   ويترك الاموال وهي ضايعه
او رجل مغفل لا يحسد   وهو مهين فلذا لا يقصد
وانني لغير ذا وذلكا   ولا ارى الدخول في اعمالكا

من يحاول خدمة السلطان   ما لحق لمسي فاقد الاخوان
وربما تواثبوا عليه   واهدوا الردى اذن اليه
قال له السبع انا اكفيكا   شر الحسود فهو لا يوذيكا
وسوف تلقى من جزيل نعمتي   ما تحمد الامر به في خدمتي
قال ابن اوي ان ترد ان تحسنا   الي فاتركني اعش من هاهنا
بما به الاله قد قسم لي   فانني لست باهل العمل
فان اهل خدمة السلطان   في الخوف والاذى مدى الزمان
فانما الامن مع اليسير   خير من الخوف مع الكثير
قال له السبع اطلت فاقصر   فقم وباشر ثم لا تعتذر
فانه لابد من ان تعملا   فلا تطيلن لدينا الجدلا
قال ابن اوي فاذا كلفتني   اي اتقاد لما امرتني
فاعطني عهدا صحيح الموثق   انك ترعاني بعين مشفق
وان وشي اليك بي ذو حنق   فبالذي يقول له لا تثق
وان تحققت علي امرا   منه فعذبني عذابا نكرا
فان وثقت منك سوف ابذل   لديك نفسي وترى ما افعل
من بذل نفسي لك فيما فوضا   الي كي احظى لديك بالرضا
فانني بالصدق في الاعمال   اقطع عني السن القوال
قال له السبع لك الامان   والبر والاسعاد والاحسان
ثم اليه فوض الخزانه   حين راه ظاهر الامانه
واختصه بالراي في الامور   معتمدا عليه في التدبير
ولم يزل يزيد في اكرامه   مبالغا اذ ذاك في اعظامه
لما يرى من رايه وعقله   وصدقه ونبله وفضله
وكلما طالت عليه المده   ضاعف منه لابن اوي وده
فانحسد الوحوش من مكانه   اذ خصه بالوفر من احسانه
فاجتمعوا واشتوروا وايتمروا   في حيلة في هلكه تدبروا

وكان للملك هناك لحم — قد طاب منه ريحه والطعم
وكان للملك به غرام — وغيره ليس له طعام
فقال يوما لابن اوي احفظ — بذلك اللحم احتفاظ تيقظ
فاتفقوا ان يسرقوا اللحم الذي — يحبه السبع ومنه يغتذي
فسرقوه ثم اودعوه — بيت ابن اوي ثم جعلوه
في موضع منه شديد الظلمة — ليوقعوه في عظيم القدرة
فعندما دعي المليك القرم — وملك الفواد منه الهم
قال احضروا لي اللحم قال قرمت — وللغذاء والطعام رمت
فالتمسوا الطعام حين اختاره — ثم ادروا اي الجراد عاره
وكان ذا ذاك ابن اوي غايبا — فاظهروا من فعله المعايبا
ولج في امر الطعام الاسد — ففتشوه وهو ليس يوجد
فازداد عند ذاك منه الغضب — وعظم الامر وزاد الصخب
وكل اعداء ابن اوي عنده — يهيجون برقه ورعده
فقال بعض الحاضرين اني — بما سمعت اليوم ساء ظني
من بعدما وثقت بابن اوي — ذي الدين والناموس والفتاوي
اذ قيل ان اللحم قد حصله — في بيته ليلا لكي ياكله
وقال شخص غيره لا يبعد — ففتشوا منزله وافتقدوا
فقد يكون ظاهر مليح — يكمن فيه باطن قبيح
وقال شخص ثالث بالخصر — يبين ذو الفضل واهل التقصير
فان يكن قد سرق اللحم فقد — صح الذي سمعت من كل احد
في حقه من عظم التدليس — وصيده الاغراض بالناموس
وقال منهم رابع لخبرني — شخص على اسراره اظهرني
عن ابن اوي بامور شتى — ما صدقت نفسي بهن حتى
سمعت ما ذكرتموه عنه — واحد ليس ببدع منه
وقال منهم خامس تمنعوا — ظنونكم في امره واسرعوا

فان

فانتزوا في بيته اللحوما | فقد تشفتم سره المكتوما
وانني علم اذا لا سدا | ليس يعاقب ابن اوي ابدا
ولم يزالوا فيه قادحين | غادين في القول ورايحين
حتى استشاط السبع منه غضبا | واضمر الحتف له والعطبا
فاحضروه ثم قالوا ما ذا | فعلت باللحم ما اصدقن يا هذا
فقال الذي عندنا احذته | الى امين لحكم سلمته
فسالوا ذلك فقال كلا | لم استلم منه لحما اصلا
وانه في قوله لغالط | وفي ظلام الظلم منه خابط
فغتشوا منزله لكي يرعي | من جاء بالصدق ومن قد افترى
ففتشوا مكانه واحضروا | منه اللحوم وابن اوي ينظر
فجاء ذيب ثم قال للاسد | لا يعرف البهرج الا من نقد
هذا الذي اكرمته لزهد | قد احضروا اللحم الذي من عندك
وانه اسرق من شاطر | فلا تثق بزخرف الوعاظ
وان عفوت عنه لا ينتظم | شملك بالملك ولا يلتئم
ويطمع المفسد ثم يكثر | من الوحوش في البلاد المنكر
فاخرجوه ساحبا ذيل الخجل | وقلبه مشتمل على الوجل
واودعوه السجن ثم عادوا | وقد تسنى لهم المراد
فقال الوالد ذاك بعض من حضر | لو انعم الملك لي الامر لنظر
لم يلتبس عليه امر الخاين | الكاذب البادي الفجور المباين
لكنني اعجب كيف اهمله | حتى بدا منه الذي قد فعله
وربما تروه قد صحفا | عرض نبيه الذي اتى واجترحا
فارسل السبع اليه الحاجبا | ليسلك الحق الصريح الواجبا
في امره وقال حقق امره | واستوضحن ما يقول عذره
وكان من جملة من قد دسا | عليه حتى اودعوه الحبسا
فعاد بالصد من الذي جرى | وزاد في القول عليه وافترى

فغضب السبع وقال يقتل ... ونبه غدرًا ابدًا لا يقبل
فسمعت بقوله ام الاسد ... فساءها الامر الذي قد اعتمد
فاستوقفت عن قتله السيافا ... قايلة لا يخدع المعافا
ثم اتت الى ابنها وقالت ... لاي امر ولاي حالة
اذنت في قتل ابن اوي فابري ... وقص من حديثه ما قد جري
قالت عجلت يا بني فارفق ... وفيه ما قد قيل لا تصدق
واعلم بان ذا الاناة يسلم ... من ان يري له النديم المندم
وحوج الناس الي التناجي ... ملوكهم اولوا النهي والمنن
فانما المراة فاعلم والولد ... بالزوج والوالد فيما قد ورد
والجند بالقايد والزهاد ... بالدين ان وافقه اعتقاد
وهكذا العوام بالملوك ... والملك بالتقوي بلا تشكيك
وهكذا التقوى لدي ذي الفطنة ... بالعقل والعقول بالتثبت
وراس حزم المرء ان يتزن لا ... ممن لديه كل شخص منزلة
فاذا وصاف ابن اوي عندي ... مشكورة في حله والعقد
فانه ذو ادب وعقل ... وخبرة وفطنة وفضل
وانت ما زلت اليه محسنا ... وبالثنا عنه فينا معلنا
فكلما تزايدت مدته ... تشكر منك بيننا صحبته
واليوم من اجل يسير لحم ... اوجبت قتله بغير علم
من ان يصدق لنا قليل عنه ... وغير تحقيق لذاك منه
وربما قد سرقته الحسدة ... واودعته بيته لتورده
موارد الخزي وتوحي قتله ... اذ لم يكونوا في الامور مثله
والملك قد يحتاج في التفكير ... الي اعتبار جملة الامور
فان اتي البعض والغي البعضا ... لم يرا من الملك عليه النقضا
كمشتري الخمر اذا ارادها ... احسن في اختياره افتقادها
مستنبطا بحدسه لنعمها ... من لونها وريحها وطعمها

فان عدا بعضها ممتنعا　　فانه بالراي لن ينتفعا
كمن راى يراعة في الظلمة　　فخالها نارا بلا تثبت
فعند ما باشرها بلمسه　　حقق ما اخطاه بحدسه
وانت لو حققت ما يقال　　عن ابن اوى ظهر المحال
اذ كان لا ياكل ما ادخرته　　ولو بغاه مثل ما منعته
ولم يكن معودا بالسرقة　　بل هذه مكيدة ملفقة
بين اولي المكر لكي ينا له　　منك اذى تحيد حاله
الا ترى ان الحداة التي　　تغتال لحم حيوان ميت
تتبعها لاجله الطيور　　حتى تتم بينها الشرور
والكلب ناصبا عظما حسدا　　من الكلاب ولذاك قصدا
وهكذا لعل اهل الحسد　　قد اوردوه عظم هذا المورد
فلا تكن اليهم منقادا　　وكن لاحوالهم نقادا
فاعظم الضر على السلطان　　في ملكه يا ولدي امران
ان يفقد الناصح من اعوانه　　ويزدري الصالح من اخوانه
وان يكن عنده وزير　　يقتل من ينصحه يشير
ثم يكون فاقدا لمروة　　لا راي عنده ولا فتوة
واني من ابن اوى لخبير　　بانه لما يريد يوثر
على الذي يختاره لنفسه　　وولده واهله وجنسه
ولم يكن يكتم عنك سره　　وكي يرى نفعك يلقي ضره
فبينما اللبوة في كلامها　　ووعظها المسي عن ملامها
اذ جا من جملة من قد مكروا　　ودلسوا على ابن اوى مخبر
بانه في اخذ مظلوم　　وانه بحاله عليم
فقالت اللبوة لما سمعت　　ما قاله ان العداة قد سعت
به فلا تهملهم فان من　　سعى بمن ينصح ملكا فاعلمن
بانه ليس يحب نصحه　　لكن يود هلكه وذبحه

فهم اعادٍ لك لا اصادق — وكلهم في وده ينافق
فخذهم من قبل ان يثبوا على — ملكك او ينصبوا اليه الحيلا
الا ترى ضعف الحشيش فيحي — ما فتلوه صار حبلا وعتا
وصار للفيل العظيم يجذب — وقطعه على القوي يصعب
وقابل المسيء كي تأدبا — بذاك كل من نوى ان يذنبا
واحسن الصنع لمن قد احسنا — لكي يكون عادة وحسنا
فاستحضر الملك ابن اوى واعتذر — اليه مما كان منه قد بدر
وقال ان الحاسدين زخرفوا — وبدلوا وزوروا وحرفوا
في حقك الاقوال كي ينالوا — منك اذى فظهر المحال
منهم فابشر بارتفاع المنزله — عندي وبالكرامة المجلله
فعد كما كنت الى منزلتك — ثم لك الان في ولايتك
قال ابن اوى انه متى احتمل — ذو العقل من مخدومه عظم الخطل
مخافة من ضرر يناله — لضره من امره استقباله
والمثل السائر فاعلم واضح — اعز من بيض الانوق الناصح
فمن يجد نعليه انه — يحسن فيه صنعه وظنه
وقد اتتني نعمة المصدور — فانني لست ادري حضوري
عندك بعد ما اعتمدت بحتي — ورمت ان تنزع روحي مني
فان من اصيب بالعظايم — من غير ان ياتي بالجرايم
او كان قد ازيل عن مرتبته — او بدلوه العزل عن ولايته
او كان مقصودا في امواله — وبدلوا بالقبح حسن حاله
او كان ذا ايسا فاضحى معتصي — واعتاض عن كماله بالنقص
او كان مظلوما فالغوا امره — واهملوا على المظلوم نصره
او كان في جماعة سيوجب — برا فما لوادوخه حاطبلوا
فواجب عليه ان لا يركنا — الى مليك بعدها لو احسنا
لانه لا يامن الهلاكا — ثانية وانني اراكا

تسمع في قولهم ان قالوا ... ما كل وقت يظهر المحال
وليس زهدي فيك لكن زهدي ... في صحبتي لمن نوى خوا قصدي
ورام ان يهلكني بسيفكا ... لقد امنعت لبنا في صيفكا
قال له الملك عرفت سيرتك ... ثم بلوت بعدها سريرتك
حتى عرفت منك نصحا وافرا ... وخلقا سمحا وعقلا ظاهرا
وانه تنسي الكريم الحسنة ... من صاحب مساويا مبينه
وصنك في فعله اللئيم ... اذ هو حول سقطة يحوم
ينسي بها الجم من الاحسان ... ولو يكون دايم الازمان
فثق باكرامي الذي ينسيكا ... ما قد جرى بعد الكلام فيكا
ولم يزل بين الملا ينكره ... وبالجميل فيهم يذكره
قال ابن اوي انني اقول ... لديك قولا ذكره ثقيل
فلا يشقن عليك قولي ... من بعد اذ لقيت كل هول
ان كنت قد وجدت من حالي الثقه ... والدين والنصيحة والصدقه
فلست في ذلك ذو فضل ... ثم لحسني بغير فعلي
لكنما قد صح عندي وثبت ... منك امور عندها نفسي نبت
فلم تعد واثقة بعهد كا ... ولا لها من رغبة في ودكا
لسرعة استماعك المحالا ... ممن على قتلي لديك احتالا
وانت ايضا بي غير واثق ... فلا اري وصلك لي فمفارق
قال له الملك تعديت الادب ... وحدت في قولك عما قد وجب
قال ابن اوي ان قول الحق ... ليس يبغي كل صديق صدق
فلا تكن مستنكرا كلامي ... فما على المصدوق من ملام
فانجزائي عليك نصحي ... بان لدي العينين منها الصبح
قال له الملك الذي تقول ... مسلم مستحسن مقبول
ثم لك الاعزاز والاكرام ... والرفد والاجلال والاعظام
والصفح عما بعد هذا ياتي ... من ساير الذنوب والزلات

ثم اعاده الى منزلته — وزاد في اكرامه وحرمته
وقابل الذين جاوا بالكذب — بكل انكار على الساعي يجب
وعاد ذا مكانة عليه — ونفسه راضية مرضيه
ثم اذن باب ابزاوي والاسد — والحمد لله حمدا لا يحد

يتلوه باب ذكر ايرخت وما — يذكر عن ايلاذ فيه فاعلما
وهو مثال من راى الخلاصا — من الاعادي وابتغى القصاصا
وفيه حفظ الملك والبلاد — والجند ايضا من اولي الفساد
بحسن اراء ذوي الزهاده — والنصح والايمان والعباده

وقال ايضا واضع الكتاب — ذو الفضل والحكمة والاداب
ان مليك الهند ايضا شكرا — لفيلسوف على ما ذكرا
من حكم اودعها اموره — واصلحت بذكرها اموره
وقال الحكيم لما ذا يكرم — الملك في صحابه ويعظم
وما الذي يثبت الملك له — من هذه الصفات في افعاله
احكمه ام جوده ام جراته — ام عفوه ام مكره ام سطوته
بين فقال الفيلسوف استمع — وح الذي اقوله فتنتفع
افضل ما اذكرت بعد العلم — والرفق يا ملك الورى والحلم
لحذرك للاراء من ذوي الدين — والعقل عند صحة اليقين
واجمل الاشياء بالملوك — الرفق بالغني والصعلوك
والمراة الصالحة الموافقة — بنية في كل خير صادقة
فانه متى تحلى الملك — بهذه الصفات ليس يدرك
بل كان مدركا لما يريد — ياتي اليه مسرعا مقصوده
والجيش في ملكه منصورا — وصد بباسه مقصورا
كشاذ بخت ملك الهند الذي — كان له الراي اتم منتقذ
من قول اهل الزور والتمويه — وسعيهم في قتله ذويه
اذ كان فيما زعموه ناسك — لكل راى ذي صواب مالك

وكان للفضل به امتيازْ … دون سواه واسمه ايلازْ
وكان ذا زهدٍ وعلمٍ وورعْ … قد صاحب الصدق وجانب الطمعْ
يدرك بالاراء جل قصدهِ … حتى غدا ونسيجُ وحدهِ
فبينما الملك في قبتهِ … قد خالط جفنيهِ عنى رقدتهِ
راى ثمانيًا من الاحلامِ … يوذن بالبقظة في المنامِ
فاستيقظ الملك شديد الرعبِ … مقسم الفكر عظيم الكربِ
فقال احضروا الي البراهمهْ … فهم بتاويل مناميِ عالمهْ
فاحضروا اسرع من رجع الصدا … فقبلوا الارض وخرّوا سجدا
فقص ما عاين من احلامهِ … عليهم بالامس في منامهِ
وقال يا نسال ان تنبئوني … عمّا رايته وتعرفوني
تاويله فان عندي همًّا … اذ لم احط بما رايت علما
فعند ذلك قالت البراهمهْ … فرقتنا لبست بذاك حاكمهْ
الا اذا امهلتنا اسبوعا … لكي نرى اراءنا جميعا
فقال قد امهلتكم فقوموا … واعملوا الفكرة ولا تليموا
فخرجوا من عنده وتطرعوا … وفكروا فعبسوا وبسروا
ثم راوا تاويل ما راه … في يومه ان صدقت روياه
اذ يقتل اثني عشر الفًا منهم … فعندما تحققوا وعلموا
ذلك قالوا الراي ان نشفقا … فيما يعيد ملكه ممزقا
بقتله الاعز من اولادهِ … واهله وصالحي اجنادهِ
فانه بغير شك فاتكٌ … بنا وللدماء منا سافكٌ
فاجمعوا النقلة لنا ويلا … فالنخل يحمي شوله معقولا
وذاك ان نقول ايها الملكْ … تاويل روياك دنو اجلكْ
ان كنت ما تفعل ما نقولُ … وذاك ايضًا خطبه جليلُ
فان ترد من ذلك النجاة … فبادرنْ وحاذر الفوات
بقتل ايلاز الوزير الناصح … وكان كاتب الدروج الصالح

وامجو برو جوبر ابنها ... وهي التي ما مثلها في حسنها
وقيلك السابق المقبول ... والبرك المقبل للتقبيل
ثم كيابرون ذي الفضايل ... الناسك الحبر الحكيم الفاضل
فان قتلت هولا بلت ... يا ايها المليك ما املت
وذاك ان تقتلهم وتجعلا ... دماهم في مخضب وتنزلا
فيه وفي تلك الدما تقعد ... ونحن فيما نبتغيه نسعد
وبعد ذا نزيل عنك الدرنا ... بالماء كي نذهب عنك الحزنا
وبعد تطهيرك ننجي دهنكا ... بما يزيل عنك ذلك وهنكا
فاقبلوا في تامن الايام ... فخصهم بوافر الاكرام
وقال لهم تاويل رويا التي ... قصدت تعبيرها يا اخوتي
قالوا له لقد اطلنا النظرا ... في نيل ما تطلبه والفكرا
فان قبلت ما له نشير ... لم يدن كنك خطبه الكبير
فان فيه فرقة الاحباب ... وانها من اعظم العذاب
وان تكن غير جميل الصبر ... ادركك الهلاك فاعلم وادر
وذكروا له الذين يقتل ... وكيف بالدماء منهم يفعل
فقال ان الموت خير صاحب ... لي ان فقدت ولدي وصاحبي
ومن ذكرتموه من احبابي ... واهل ملكي من ذوي الالباب
وان هوتي دون ان افارقا ... الاهل والاولاد والاصادقا
لاكان يا انساك ما قد قلتم ... فبئس ما في رايكم اولتم
قالوا له انه من الصواب ... ايثارك النفس على الاحباب
فاننا نرى في ذاك البشرا ... منهم فتحمل الصيد في جوف الفرا
فارجع عن الراي الذي تراه ... فانما الاصلح في سواه
فقام من مكانه كيبا ... بساور المبكا والنحيبا
ويكثر الفكرة في اموره ... وقلبه يصلى لظى سعيره
ثم يدير رايه في هلكه ... او صبره على فراق ملكه

وقد

وفقد من ليس يطيق الصبرا عنه ولو جرع فيه الصبرا

نشاهد الوزير ما تغيرا من حاله وما عليه قد جرى

فساءه ذاك وقال الادب عندي وعند من لديه ارب

اني لا اساله عن امره من قبل ان يخبرني بسره

والراي ان اتى امرجوبرا اعلمها بحاله ليظهرا

الى سر امره المكتوم لتنجلي بعلمه همومي

فجاءها وقال يا مولاتي فديتك من كل اذى حياتي

انى قد شاهدت من حال الملك اشياء قد اصبحت فيها مرتبك

لانه قد كان في الامور جميعها معتمدا تدبيري

ولم يزل في كثره وقله من امره وعقده وحله

يستوضح الصواب من اراي وياخذ الحكمة من انبائي

والان قد رايته تغيرا تغيرا اظهر فيه الاثرا

من حيث كان عند البراهمة فهل ترى انت بذاك عالمة

وكان في سر طويل معهم كانه بالامس ما تقمهم

وقتل اثنى عشر الوفا منهم وما نجى الا الذين انهزموا

وربما يكون قد اشاروا بمابه يلحقه البوار

في نفسه او ملكه فادركي لتدركي ما قد جرى للملك

ثم سلي عن امره وشانه فانه حيران في مكانه

فدخلت عليه امرجوبر ووجها يخجل ضوء القمر

وقبلت يديه ثم رجله وسالت ان تملك الدنيا له

وبعد ان اطرقت بالمديح قالت له قل لي فدتك روحي

ماذا الذي قالت لك البراهمة فانني فيما ترى مساهمة

فقد رايت عندك اكتيابا اذاقني العلم به العذابا

فان يكونوا قد راوا ان تسلما بهلكنا فذاك اوفى مغنما

فان ارواح الورى فدا لكا لا كان قيم ملكا سوا كا

فكل رزء دون انتصابا — سهل علينا فافعل الصوابا
قال لها لا تسالي عن امري — فانه مر ككاس الصبر
قالت له لا تكتمني حالكا — وحدثني كلما جرا لكا
فانما الملوك مهما وقعوا — في حالة لها الصبور يجزع
يستخرجون الراي من حجابهم — ومن اهاليهم ومن انسابهم
فلا تحمل نفسك الكريمة — هما تعود معه هضيمة
فقال يا ايرخت قد رايت — رويا لاجلها بحر اتيت
ثم عليهم لها قصصت — وفي ابتغاي شرحها حرصت
وكان تفسير منامي قتلك — واني اقتل بعدك ابنك
واقتل الكاتب والوزيرا — واهلك الصغير والكبيرا
من كل ما للست اطيق فقدك — اذ مت اذ تبتغي حياتي بعدك
قالت له ايرخت لا يحزنك — فاننا لسنا نرى هذا اذا
فعنك يا مولاي لا يستغنى — وعن سواك لا الف معنى
فكم وزير ببقاك يوجد — وزوجة وولد سيولد
لكنني اوثر منك امرا — اذكره من قبل قتلي صبرا
فقد اراك لمكان محبتي — تقبل ما اقولها نصيحتي
وهي اذا قتلتني لا تسمع — من برهمي قوله ينتفع
فان احقادهم لم تدرس — لكنها كامنة في الانفس
حيث قتلت منهم اثني عشرا — الف بسيفك الذي قد شهرا
وبعد هذا كله لا تعجل — بالقتل والافساد بل تمهل
واقصد ايابرودسرا واذكر — لديه ما رايته واستخبر
عن شرح تاويل الذي رايته — فذلك الصواب ان رايته
فانه ياتيك بالصواب — والحق في السوال والجواب
تعرف الصواب من مقالها — وانشط الهمة من عقالها
وسار في حالته منفردا — ثم القصد لفيلسوف اعتمدا ..

خز

فعندما

فعندما انتهى الى مكانه ترجل الملك لعظم شانه
ثم على كيابرون سلّما وقبّل الارض له وخدما
وقام في خدمته منكسرا منكسر الراس يعاني الفكرا
ثم راى كيابرون حاله انكر امره الذي قد ناله
وقال قل ما الذي دهاكا واي خطب فادح فاجاك
حتى اتيت خاليا مكاني لا راعك الزمان من سلطان
قال له ان الذي ازعجني امرًا الى قصدك قد احرجني
ثم عليه قص ما راه اذ خاله معبّرًا رؤياه
وقال قد فسّرها البراهمه بما به كانت عليه حاكمه
بما به خوفي على سلطاني ان انا ابقيت على خلاني
وزوجتي وولدي وكاتبي ومربي وناسكي وحاجبي
قال كيابرون افرج كربكا وطيّبن بما رايت قلبكا
فقد نزلت اليوم بالخبير فثق بقول الناقد البصير
فطب اذن نفسا وقرّ عينا فانهم قد ضمنوا لك المنا
فلكا المحروس في ازدياد فابشر وان النصر في الاعادي
وقال اما السمك الحمر التي كانت على اذنابها قد قامت
فانه ياتي اليك رسل من ارض همیون بما يؤمّل
ثم بغيلين عليهما ذهب وو وقت ذاك اعلمن قد اقترب
وان البطتان اللتان طارتا ومن وراء الظهر منك سارتا
فانه ياتيك من بلخ غدا رسل اذا جاءك نلت المقصدا
ومعهم من الخيول السبق ما تستقل فيه ملك المشرق
والحية التي عليك دبت تاويلها عند اولي التثبت
انك من صحن سوف تجد هدية بها اليك يقصد
فيها احسام قاطع الحديد وهو عزيز المثل في الوجود
وما رايته من خضاب جسمكا بالدم فهو لتنوه اسمكا

فانه ياتي اليك قاصد   من كان زوني ثوبه يشاهد
كالارجوان نزهة الابصار   يضي في الظلام كالنهار
وان تغسلت بما بارد   فمن يجد قايم لا قاعد
وكثرة الثنا من كل احد   وعز من والى وذل من حسد
وما رايته من كوب العرس   الابيض اللون لزي المعرس
فانه ياتيك في الهدية   اكليل تبر وافر السوية
واما الطير الذي قد نقرا   واسلم الغ له مفسرا
اذ فيه شغل الشر ادني هلك   وفرج ياتيك بعد شدة
في يومك السابع او الثامن   فثق تجد في ظاهري وباطني
ففرح الملك بذاك وانصرف   واخر الاسبوع جاته التحف
فعندما عاين صدق الزاهد   اهدى اليه اوفر المحامد
وقال ان العاقل اللبيبا   من يستشير الناصح الحبيبا
كان ايرخت التي اشارت   بقصد من احسن في بشارتي
ثم دعا جوبر والوزيرا   ايلاز ثم الكاتب النحريرا
وقال ان هذه الهدايا   لكم وما استكثر العطايا
في حقكم حيث محضتموني   انفسكم في دفع ما يوذيني
وذلك من ذي لاجل الحسنة   والصدق والنصحة في المودة
فقال ايلاز وكان يجب   على العبيد للموالي الادب
وليس للعبيد ان يساهموا   فيما قد اختص به مولاهم
وكلما يصلح للملوك   فهو محرم على المملوك
فاخذ الملك الذي استجادا   ولهم بما اراد جادا
وترك الاكليل والملابسا   وكن في اجناسها نفايسا
لكونها تصلح للنساء   ثم مضى في اقرب الانا
مستصحبا ايلاز والاكليلا   والملبس المنتخب الجميلة
ثم الى ايرخت ام جوبرا   انواع تلكم الحلى قد احضرا

وقال ان شئت خذي الملبوسا   او تخذي الاكليل النفيسا
فجعلت تتلبث العيانا   وتنظر الاكليل والثيابا
ثم التفت فما اشارت سرا   ونظرت الى الوزير شزرا
تطلب منه الراي في اختيارها   حيث استبانت قلة اختبارها
فرام ان ينصحها فاومى   الى الثياب فتعدى اللوما
فادرك الملك الوزير قد رنا   فادركت منه الذي تبينا
فرجعت عن اخذها الثيابا   وكان ما قد فعلت صوابا
واظهرت تاملا طويلا   ثم استخارت بعد الاكليلا
كيلا يقول الملك ايلان الذي   قال لها هذي الملابس خذي
وعاش ايلان زمانا جما   في خدمة الملك فكان همّا
احضره في حاجة اليه   يبدي لديه الكسر من عينيه
وذاك من تمام عقل عنده   وعندها حين تعدت قصده
فانها لو تاخذ الثيابا   لم ينجو بل لقي العذابا
ثم اتى الملك اليها ليلا   يجر من تيه لديها ذيلا
وقد تحلت بالحلي الفاخر   ووجها ازهى من الجواهر
وكان فوق راسها الاكليل   وهي كشمس ما لها افول
فحملت له طعاما واتت   به الى الملك فلما وصلت
قال لها والله لولا جهلك   وقلة زايدة في عقلك
لم تاخذي الاكليل ثم ترفضي   تلك الثياب وهي اقصى غرضي
فخردت من قوله وغضبت   وراسه بالصحن ايضا ضربت
فسال فوق وجهه الطعام   وكان في يمينه حسام
فقال للوزير خذها واذهب   وراسها بالسيف في الحال اضرب
فاخذ السيف معا والجارية   وفوق خديها الدموع جارية
ثم اتى بها الى مكانه   وخصها بالوفر من احسانه
وقال ان عاجلتها بالقتل   خفت على نفسي اذن واهلي

لما ارى فى قلبه من حبها اذ كان لا يسر دون قربها
لكننى اتركها وارجع لكى ترى عند الرضا ما يصنع
واننى اعلم ما فى قلبه من وجده بها وصدق حبه
وانه لا يستطيع صبرا عن وصلها لو قتلته صبرا
وقتلها بين يدى حاضر وانى الليلة عنه صابر
فان اراد راسها قطعته وعنه فى حاله وضعته
وان رايت عنه ندامه نلت بترك قتلها الكرامه
ثم اتخذت عندها وعنده يدا ابتغى قصدها وقصده
فقطع الليل بطول فكره حتى انجلى عنه خضاب شعره
وصاح فى الليل غراب البين واشرق الصبح لدى عينين
فسبق الغراب فى البكور وراح مثل السيل فى الحدور
والسيف منه فى اليمين مختضب لكى يراه الملك من دم كذب
حتى اتى الملك فحين اقبلا عليه وافى دمعه منهملا
احمر من مدامع المقلات فى حزن من بشر بالبنات
اذ فارقت مقلته ضياها وواصلت من لجدها بكاها
فذراى ايلاز قد اتاه قال له من حيث ما رآه
امضيت فيها امرنا قال اجل قتلتها وسبق السيف العذل
فقال وهو ظاهر التحرق ان البلاء موكل بالمنطق
وفاض احزانا وغاض ادمعا وقال لا يرد امر وقعا
ورام ان يرجع اصطباره فسلبت اشواقه قراره
فعاين الوزير منه الحزنا وعاين الهم لديه والعنا
فقال لا تحزن فليس يغنى عنك اذا حققت طول الحزن
واعلم بان الهم والاحزان اذا اديما قتلا الانسانا
واننى لست اراها تنفع وما مضى بهن لا يسترجع
وان احب الملك ان احدثه بقصة تمثل هذه المحدثه

حدثته

حدثته فقال حدثيها … عسى اذا ذرى التاسي فيها
قال له ايلان قال الحكما … فيما بوصنعه اراد والحكما
ان حمامتين انثى وذكر … عاشا زمانا في سرور ومستكر
وسعة من الطعام الصالح … والخصب والامن من خطب الزمان الفادح
وانه يوما قال للانثى الذكر … لا يحمل الانسان الا ما ادخر
والراي انا كلما التقطنا … من بيدر عليه قد سقطنا
شيا من البر او الشعير … ندخره فالنفع في المذخور
فاستمعي قول نصيح جربا … واستشطر الدهر بذلك حلبا
فان ذا الرخا لا يدوم … والبوس قد يجي به النعيم
فجعلا يدخران الحبا … فملا امنه مكانا رحبا
فغاب يوما سفرا للذكر … فراح فيه موقنا بالظفر
فغاب حتى مار فصل الصيف … ذا عظم في كمه والكيف
وبعد ذاك ذكر الاوطانا … فخف ثم قصد المكانا
فجاء ثم افتقد الذخيرة … فما راى من قدرها تقديره
لكن راى مكانها متسعا … وكان قد اترع منها الموضعا
فقال للانثى اما نهيتك … عن اكلك الحب الذي في بيتك
قالت له ما ذقته ورجي … فلا تكن مستعجلا في سبي
قال لها اليبس فيه قد ظهر … زيادة المنقص وهل يخفى القمر
ولم يزل يبقرها وينتف … جناحها حتى اعتراها التلف
فعندما تصرم المصيف … ثم انقضى من بعده الخريف
تنفخ الحب لبرد الفصل … وعاد مثل ذلك المحل
وكان نقصه لحر الصيف … ايقن انه اتى بالحيف
في قتله انثاه ثم عجلا … به ولم يعاود التاملا
وهكذا عجلت اذا امرت … بقتلها صبرا وما صبرت
وحيث فاتت فتسل عنها … واحترس لناس بد لا منها

فتى النساء كثرة لديكا … فهون الامر هذا عليكا
قال له بمن تختاره منهن … واستغن عن تذكارها بهن
قال له الملك كلهما واحدا … قل لي ولا تحاول التعاندا
هل هلكت ايرخت قل لي ام لا … وهل اذقتها بامري القتلا
فقال ايلاذ الكلام الواحد … كلام من ليس له معاند
فانه لا خلف في كلامه … ولا يحول الحق عن احكامه
قال له الملك لقد حملتني … من قتلها حملا به عذبتني
قال له ايلاذ قيل اثنان … في هذه الدنيا منعمان
يا تيهما العذاب يوم الحشر … لجاحد البعث ورب الكفر
قال له الملك على بندد … متى بدا من وجهها لي الفجر
احرم الحزن علي ابدا … واصحب العيش الهني السرمدا
فقال ايلاذ الذي لا يحزن … من هو في الامور محسن
ومن نجي من سائر الاثام … فذلك المسرور في الانام
قال له الملك ترى اعود … انظر وجها الذي اريد
فقال ايلاذ الذي لا ينظر … اثنان فيما ذكروا واخبروا
ثم هما الاعمى ومن لا يعقل … وذاك عند عاقل لا يجهل
فذو العمى لم ير شيئا اصلا … ثم الذي باين منه العقلا
لا يدرك الفرق اذا ما سيلا … بين الذي علمه او جهلا
قال له الملك متى شاهدت … ايرخت او عاينتها فرحت
فقال ايلاذ الذي يبدي الفرح … من صدره من ربه قد انشرح
ثم اشتري بماله اخراه … ولم يزل يزهد في دنياه
فقال ليتني رايتها الملك … وكنت ان دمها لا يسفك
فقال ايلاذ الذي لا يجد … ما يتمناه وما يعتمد
ثلثة من دابه هجر الورع … وعنك في جنة الخلد طمع
ثم البخيل مع عظم الشح … يطمع في شكر الجواد السمح

ثم الذي بغير حق يسفك   دم الورى وبالانام يفتك

وهو يقول ان قلبي خاشع   والوعظ والتذكار عندي نافع

قال له الملك عد وتصفرا   من قولك الذي يزيل الصبرا

فقال ايلان ثلاث صفر   في راي من يحمد منه الخبر

اولها النهر الذي لا ما   فيه وارض اصبحت خلا

من النبات والتي لا بعل   لها وهكذا وجدنا النقلا

قال له الملك لقد احزنتني   تغرسك القول الذي تسمعني

فقال ايلان له ثلاثة   الحزن فيهم دايم الحداثة

ذو الفرس الفخم الجميل المنظر   الناقص العدو والقبيح الاخضر

وصاحب الامراق قل لحمها   ودهنها وبان عنها الحمها

وصاحب الزوجة ذات الحسب   وهو قليل المال نزر المكسب

فيك تقصر عن اكرامها   وهي تذيقه لظى كلامها

قال له الملك لقد اهلكتها   بغير حق ولقد اضعتها

قال له ثلاثة تضيع   بغير حق ما تكون تصنع

الرجل المشهور بالظرافة   يلبس ثوبا بادي النظافة

ثم به وسط لاتون يجلس   والرجل القصار حيث يلبس

خفا جديدا ثم في الماء يقف   به ومن بدات حسن قد كلف

ولم يزل يخطبها من اهلها   ويبذل المال الجم في وصلها

لكونها في حسنها كالبيضة   مفردة حلت بوسط الروضة

ثم غدت تظنونه مصدقة   وقيل قد وافق شن طبقة

سافر عنها يطلب البلادا   ويقطع الوهاد والاطوادا

قال له الملك قد استوجبت   منا العذاب بالذي فعلت

فقال ايلان لعمري يجب   على اولي الاحكام ان يعذبوا

ثلاثة اولهم من عذبا   شخصا بريا لم يكن قد اذنبا

ثم الطفيلي الذي من شانه   ان يشرك الانسان في خوانه

من غير ان يطلبه اليه ... ولا يرى هجومه عليه
ثم الذي يكلف الصديقا ... ما لم يكن لحمله مطيقا
قال له الملك انا وجعت ... نفسي بما كنت له صنعت
قال له ايلازان المرجعي ... انفسهم ثلاثة فافقه وعي
اولهم مقاتل لا يتقي ... فيلتقي الحمام حين يلتقي
وذو الغنى الجم بغير وارث ... وذاك ايضا هدف الحوادث
وربما الكثرة الاموال ... يلحقه سوابق الاجال
ورجل شيخ كبير هرم ... قد كان بيت نفسه يهدم
تزوج الحسناء ذات الصلف ... فكرهت صحبته للانف
ثم تمنت موته لعلها ... تبغي شبابا غير مشيب بعلها
قال له الملك اراك تسحر ... مني ولي بالكلام تسحر
قال له يسحر من ثلاثة ... وانهم لمدعي النجاحة
حين يقول كم شهدت معركا ... وكم سلكت في الحروب مسلكا
وهو صحيح الجسم ذو استراحة ... وليس في بدنه جراحة
ورجل يقول اني زاهد ... ثم لنفسي دايما اجاهد
ودابي الركوع والسجود ... وفي الظلام ليس لي هجود
وهو سمين وغليظ الرقبة ... وخلقه فيما ادعى قد كذبه
وامراة زانية تعير ... بالفسق زوجها ولا تعتبر
قال له الملك اراك غافلا ... عن نهج الحق ولست عاقلا
قال الذين ما لهم عقول ... ولا لهم راي ولا محصول
ثلاثة ليس لهم من رابع ... اتركهم كل صواب نافع
منهم الاسكاف حين يجلس ... في موضع عال ولا يحترس
من وقع ما في يده من عدته ... الى قرار السفل من مكانته
فانه يفوته ما يصنع ... اذا غدا مسترجعا ما يقع
ومنهم الخياط حين يفتل ... خيوطا طويلة ويهمل

امر

امر انعقادها اذا ما بطلا … به وفي تخليصهن اشتغلا

ورجل ينسى عيوب نفسه … مشتغلاً بعيب اهل جنسه

قال له الملك ميزت الحق … بعقلها وما اتقنت الحق

قال له ايلاز اذا اربعة … للحق في افعالها مضيعة

فمنهم الشخص الكثير الكذب … الناقص الصدق القليل الادب

ولعنة الشخص السريع الاكل … الشره النفس البطي الفعل

ورجل اذا استشاط غضبه … لا ينطفي بالحلم منه لهبه

ورجل يرتكب العظايما … ولا يكون من اذاها سالما

قال له الملك اني خايف … عليك اذ انت لعمري تالف

فقال ايلاز يخاف اربعة … من غير خوف ولغير منفعة

منهن طاير صغير جدا … لقدره بفعله تعدى

ينام وهو رافع رجليه … يخاف من وقع السماء عليه

وهو يظن لوفور جهله … ان يحمل السماء فوق رجله

وهكذا الكركي حين يقف … جملاً على واحدة ويحلف

اني اذ وضعت رجلي الاخرى … تخسف الارض وتبدي الذعرا

من ذاك دودة التراب … من جوعها تدوم في عذاب

تخاف ان يفنى التراب كلها … فيحدث الجوع الذي يجهلها

وهكذا الخفاش في النهار … يخفي مكانه عن الابصار

معتقداً بانه لو طارا … مع النهار اختلس الابصارا

بحسنه وربما يصاد … ويبلغ المنى به الصياد

قال له الملك حويت ماذا … وقد جهلت البر والاثاما

قال ايلاز الذي لا يعرف … بر او لا اثما له يعترف

شخص عراه مرض شديد … فجهد لاجله جهيد

ورجل يروم ان يكاشرا … اعداه لكي يعود ظافرا

والرجل الحقير لا يخاف … من غيره فذا به الاسراف

تو

قال له الملك عدمت الخيرا … ولا وقيت ما بقيت ضيرا
فقال ايلاذ الذين عدموا … الخير هم عند الذين علموا
الرجل المملوء من ظلم الورى … والمعجب الذي سواه لا يرى
ورجل معوج بالسرقه … ورجل غضبه قد احرقه
قال له الملك حرام خالطتك … علي يا ايلاذ ثم صحبتك
فقال ايلاذ الذي لا يختلط … اشياء من يعقلهن يغتبط
وافهمن الليل والنهار … والفرق الاخيار والاشرار
والرجل البر وذو الفجور … وكل ظلمة وكل نور
قال له الملك القلوب تحب … منك فلا عشرة منك تجب
فقال ايلاذ اري الذين … من الوري لا ينبغي ان يشروا
اللص والكذاب ثم الفاسق … وامراة لزوجها تشاقق
قال له الملك لقد حزنت … من بعدها حزنا به قرنت
وما حزنت ابدا من عمري … لهذه المراة فاعلموا ادر
فقال ايلاذ التي يبدي الحزن … على نساها خمس فاعلمن
وهن ذات حسب شريف … وذات عقل كامل منيف
وذات نصح كامل لبعلها … وذات آداب ترى من فعلها
ثم التي لزوجها توافق … فيما يرومه ولا تشاقق
ثم الجميع تحب اهله … وتشتهي الدنيا وما فيها له
قال له الملك لقد حقدت … عليك ثم فيك قد زهدت
فقال ان الحقد بين اربع … وبين لمثلهن ايضا فاسمع
وانها الذياب والحرفان … والفار والقطاط يا انسان
والباز والدراج والغربان … والبوم ليس بينها امان
قال له الملك لقد ارقت … كاس الكرى منذ لها فارقت
قال له ايلاذ ارباب الورق … من يبتغي سفك دم لغير حق
وضامن المال الجزيل ثم من … يجلب بالغدر من الناس الاحن

ورجل مستهم بالمال … وهو قليل المال رث الحال

وصاحب الزوجة ذات الخدن … يهيم منها بالقوام اللدن

وهي اذا جن الظلام تمضي … عنه فلا يني وقطع الغمض

ومن يبيت حذرا من سفر … اجابه وقت الصباح المسفر

قال له الملك فاي من عمل … من بعدها الديك فاعلم يا رجل

فقال ايلاذ الذين لا تحمل … يتم منهم ولا ايضا امل

مشاور من رايه سخيف … ومن ثبات قلبه ضعيف

فلا يزال ابدا في عمله … لقلة العقل وعظم الحيل

ثم الذي يعجب من رايه … وكاذب منفرد برايه

وكل شخص مؤثر لنفسه … على ذوي رحامه ونفسه

ثم ضعيف قد غدا وحيدا … اضحى يروم السفر البعيدا

ثم الذي بغير حق يطلب … على اخيه ان حقا يوجب

قال له الملك لقد عنيتني … بما من القول به اتيتني

قال له ايلاذ اعلم انا … من في امور نفسه قد عني

شخص يكون علمه يسيرا … وهو اذن يعلم الكثيرا

ورجل يسدد في عقله … ولم يكن ذا فطنة في فعله

ورجل يطلب ما لا يصل … قط اليه وبه يشتغل

ورجل يجوز حد نفسه … في رايه وقدره وحدسه

ومن يوازر الملوك ثم … يطرح العلم وينسى العلما

ثم يذيع في الورى اسرارهم … وربما يصلى لذاك نارهم

وطالب العلم لكي يخاصما … به اناسا لم يروه عالما

ومن يخالط ملكا بغير … نصح له في شره والخير

وملك خازنه كذاب … لا عقل عنده ولا اداب

وعند ما اتم ما قد قاله … ايقن ان الملك استطاله

فكف لما ان راى حزنه … وسره في صدره خزنه

ثم عاد لنفسه مخاطبا ... وقال رايي كان رايا صايبا
حيث تركتها وما قتلتها ... فهذه اكرومة فعلتها
وانه قد حق لي احضارها ... لينطقي من نفسه اوارها
فانني رايت من احزابه ... ومن زفيره ومن انتحابه
وصبره على الذي مني بدا ... لديه اذ جاوزت في القول المدا
وهو لعظم حلمه لم يسام ... ولو اراد قتلتي لم يظلم
ثم قبل الارض وقال يا ملك ... ابشر فانت ظافر يا مالك
فليس في الملوك والخلايق ... مثلك في مكارم الاخلاق
بل انت اوفى كرما وحلما ... وعظما وذمما وعلما
وكل من يبغي لك المثالا ... من الملوك حاول المحالا
وانه اطمع ممن قلبا ... الصخر فيما رام بل من اشعبا
ومن طفيلي ومن مقمور ... ومن قرلي اطمع الطيور
وانني اجترات فيما قد بدا ... مني وما كسرت قلبي ابدا
وانني بحلمك العظيم ... معترف وعدلك العميم
فانت ايامك في الايام ... كالبدر عند صاحب الاسقام
اذ انت من كسرى لعمري اعدل ... ومن شباب ونعيم اجمل
اعز من بيض الانوق مثلكا ... ومن مناط النجم ملك عدلكا
اسرع من اشاره هبا نتكا ... ومن وميض بارق صلا تنكا
وصرفك التحليل في حفظ الورى ... اسهر من جندب فاقد الكرى
وكونك الهامي بحل سكب ... تفوق جود حاتم وكعب
وقلبك الموصوف بالسلامة ... يوم الوغى انجع من اسامة
وكلما يحمل الملوكا ... من الصفات فهو باد فيكا
ومن معانيك ترى اشاره ... ان الجواد عينه فراره
وما حوت جملة ملك قبلكا ... ولا اقتبست من سواك فضلكا
بل يمتالي لختم الكلاما ... نفس عصام سودت عصاما

واني

وانني لم امضِ ما امرت في … ايرخت من سرعة امرا لملف
لكنني ابقيتها لانظرا … امرك اذ ايقنت ان لن تصبرا
لما تبينت لها من قلبك … من وجدك البادي لها وحبك
فان قتلتني قتلت عبدكا … وان عفوت نلت منك عفوكا
وها انا بين يديك فاحكم … بالصفح عني او باهراق دمي
فاستبشر الملك بما قد قاله … وانعمت بشراه منه باله
وبدلت اتراحه افراحا … وعاد ضيق صدره انشراحا
ولم يزل في شكره ايلانا … ينيله الاكرام والاعزازا
وقال يا ايلان كنت احلم … انك عن ايرخت سوف تحلم
لما تحققت لها في قلبي … من لاعج الشوق وعظم الحب
فاحسن الله جزاك عني … يا مستحق الشكر عمري مني
فانهض واحضرها الي الان … وتمم الراحة والاحسانا
فقام ثم جاها وقالا … تزيني واظهري الجمالا
ففعلت ثم جا بها اياه … ووجها يبهر من يراه
كالبدر بل كالشمس في افق السما … تسري من الاصداغ ليلا مظلما
فدخلت عليه وهي باكية … لوجدها وللفراق شاكية
وقبلت بين يديه التربا … واستوهبت للعفو منه الذنبا
وقال ما شيت اصنع فاني … مختار الصفح الجميل مني
فقابلت عفوا المليك عنها … بمستجابات الدعاء منها
ثم انبرت تقول لولا لطفكا … وحلمك المنوط في وعفوكا
لكنت قد لحقت بالاموات … وصرت ذات اعظم رفات
وانما رحمتك العظيمة … ابقت علي نفسي الكريمة
حتي غدت عيني اليك ناظرة … ففزت بالدنيا اذن والاخرة
وشكر ايلان علي قد وجب … فانه في ذاك قد كان السبب
فعندها قال له السلطان … عندي لك الانعام والاحسان

والرفد والمكانة العلية — والبر والمواهب السنية
حين حفظت مهجتي من الردى — ولم تطاوع في امالي العدى
ثم حباها ذلك الملبوسا — من بعد ان منحها الجلوسا
وزاد في اكرامها واحسنا — حتى غدت نايلة اقصى المنى
وبعد ذاك احضر البراهمة — ولم ينلهم عفوه مراحمة
ومكن السيف من الجميع — وخصهم بقتله الشنيع
وبعد ذاك قرت العيون — وعاد امن الناس والسكون
فطابت القلوب والبلاد — وامن الاباء والاولاد
هذا تمام نظم هذا الباب — والحمد والمنة للوهاب

وبعد ذاك اذكر الاسوارا — وما له قد تم اذ اغارا
ونجع اللبوة في اشبالها — واغتالها المبنية اغتيالها

ثم حكى واضع هذي الحكم — عن ملك الهند الاديب الفهم
بانه استحسن ما قد قاله — الفيلسوف وارتضى امثاله
وقال اخبرني بمن يرتدع — وعن مظالم الانام يرجع
بما يصيبه من الافات — فينتهي عن ذاك بالعظات
فقال ذاك الفيلسوف الطالب — اذ الورى عن الصواب راغب
فقال ذاك عادة الجهال — والسفهاء واولي الضلال
ورب ما يعتبر اللبيب — بما له من الاذى يصيب
كما اصاب لبوة اذ غالها — ذو قدرة بقتله اشبالها
وذاك ان اللبوة لم تزل — في غبطة وطيب عيش خضل
وكان في عرينها شبلان — وهي من الزمان في امان
فخرجت يوما تروم القنصا — وتبتغي من الوحوش الفرصا
ثم اسوار بباب خيسها — فوجد الشبلين في عريسها
فمكن السيف من الشبلين — وقد كلا منهما نصفين
فرجعت الى العرين اللبوة — ظافرة من صيدها بالحبوة

فعاينة

نعاينت ما قد جرى عليها   من فقدها في خيسها شبليها
فزعقت وصعقت وجلبت   وحزنت وولولت وحربت
حتى رثى لها العدو والشامت   ورق من شجو بكاها الماقت
فاجتمع الوحوش في عزاها   لعلها تقلل من بكاها
وكان فيهم شعهد فقالا   لا تجزعي فتركبي الضلالا
وانصفي اذ كنت ذات حق   ولا تقولي قط غير الصدق
ثم اعلمي بانك الاسوارا   بغير حق قط ما اغارا
عليك بل به لقيت فعلك   فاللوم ليس للفتى لكن لكي
فكم سفكت انت من دماء   وكم فجعت الام بالابناء
وكم صدعت كبدا بولد   وكم نقصت في الورى من عدد
فما تعدى الدهر فيك اذ حكم   ولا بدا ولا بغى ولا ظلم
فاستعملي الصبر على اشبالك   كصبر غيرك على افعالك
فقد نعي اليك في الامثال   ما جاء عن افاضل الرجال
وذاك فيه للورى بيان   كما تدين هكذا تدان
وكل من يزرع اذى يحصد اذى   او كنت صما فما سمعت ذا
فقالت اللبوة بين لي ما   قد قلته فما فهمت الكلما
قال لها الشعهد كم عمرت   وكم من السنين قد بلغت
قالت له مائة عام عمري   اسائت دهري وسئمت دهري
فقال ماذا كان فيها اكلك   وكيف في تحصيل قوت فعلك
قالت لحوم الوحش من طعامي   وصيدها دابي على الدوام
فقال هل كان لها اباء   لما اكلتهن او ابناء
قالت نعم فقال ما لي لا ارى   ممن فجعت باكيا مستعبرا
ولا ارى باكية سواك   فاظلمت فاترى بكاكي
ولو نظرت في مآل الامر   لما بدات احدا بالشر
وانما ذقت من العذاب   ما قد اذقت الغير في الاحباب

فخجلت من قوله فاقلعت — عن غيها فانقطعت وانتفعت

وعلمت ما ذا يلاقي الظالم — يومئذ تعدد الجرايم

واخلصت توبتها لله — ولم تعد ترتكب المناهي

ورجعت تاكل عشب البر — ولا تري في الدهر فعل الشر

وكان شبعها من الثمار — يقتات في الليل وفي النهار

فضاق عيشه باكل اللبوة — من بعد ما كانت بتلك الربوة

وانما حكيت ذي الحكاية — لكي ترى مواقع النكاية

من العقوبة كيف يحيي الظالما — فلا تعود يرتكب الجرايما

الا ترى للبوة كيف عادلت — عن اكلها الوحوش ثم انتقلت

الى الحشيش والى الثمار — بفقد شبليها لدى الاسوار

وانما الناس احق بالنظر — في هذه الحالة منها والفكر

فانه من ذلك الايمان — والظرف والكمال في الانسان

اذ لا يحب ابدا لجنسه — الا الذي يحبه لنفسه

فانما الظلم وخيم العاقبة — يهلك من يهلك ثم صاحبه

هذا تمام قصة الاسوار — والحمد والمنة للجبار

وبعد انظم باب السايح — والصايغ الجامع للقبايح

وقال قال الملك قد ذكرت ما — زادك في سوداء قلبي عظما

من حسن امثالها تطفي الغلل — وكلما اهملتنا زمنا العلل

فاخبرني ايها الحكيم — لمن يكون حقه التقديم

لدى الملوك وله تقرب — ومن لمنع رفدها يستوجب

قال الحكيم الفيلسوف للملك — بلغك الله اقاصي املك

قالت له حالي كما تختار — في شرك وليس لي انتصار

قال حوشيت من الاسواء — سالمة النفس من العناء

بل اسمعي مني ما اقول — فان قولي نفعه جليل

فقد بدا لي اذ ريت النصحا — وابتغي منك لنفسي الصلحا

وسبب الامر الذي قصدت — وسلمك الذي له اردت

ان ابن عرس طالبي من خلفي — وهذه البومة تبغي حتفي

ولا نجاة لي سوى ذمامك — وسلمك الملجي الى اكرامك

فان اتلفتني امانا آمنك — ومنهما حيث اراد اهلكي

قرضت ما فيك من الحبال — ورحت في سلامة في الحال

فقالت السنور قد صدقت — فيما به يا صاحبي نطقت

فثق بقولي واستمع كلامي — فانت من خوفك في ذمامي

فسره معناها واقدما — ثم اليها بعد ذا تقدما

فاحتضنته ثم قبلته — وبقبول القلب قابلته

فمذ راى ابن عرس المصالحة — بينهما ولذ المصافحة

نادى الى البومة خاب الامل — وبطل الراي اذ ذو العمل

وذهبا يبتغيان غيره — اذ يئسا من ان ينالا خيره

ثم غدا في قطعه الحبالة — ابطا من فيد بلا محالة

يلوكها ثم يعود عنها — وينثني ثم يدنو منها

فقالت السنور يا خليلي — عجل فهذه ساعة التعجيل

فربما يحدث امرا يحذر — وما اراك بالعهود تغدر

قال لها صدقت لكن اعلم — ان صديق الصدق عند الفهم

يعمد الخير لاجر اجل — من اله او لشكر عاجل

واني قد نلت منك الشكرا — وها انا الان اروم الاجرا

واقرض الحبال الا واحدا — كيلا يكون بعد ذاك صايدا

فانني بتركه احترس — فاعلم بان خاطري موسوس

فان طلبتني هربت قبل ان ... يقطعه ويتبعني فاعلمن

واني الصياد انت قادر ... بقطعه وبعدها تبادر

اذا اردت وهو لا يحير ... قولا وقد خاب ولا يمير

ثم انبرى وقطع الحبايلا ... وقد بدا شيب الظلام هايلا

ثم وفى بالشرط والصداقة ... ولم يغادر غير الطاقة

فحين لاح الصبح من سراره ... واكتنف الافاق في ازراره

اقبل نحو الشرك الصياد ... وقال فيه السول والمراد

فنظر الهرة استرسلت ... ثم تفقد زوجها ايقنت

فصاح فيها الجرد المصادق ... وقال اني بالنجاة واثق

اذا انت لجملت فلا تخافي ... ثم اطفري من قبل ان يوافي

فطفرت في الحال اذ تبحبحت ... ثم لذاك الحبل منها قطعت

ثم تعلقت بتلك الشجرة ... والجرد لحقي ببعض الحجرة

فانصرف الصياد وهو خاسر ... وحاذر وخايب وساهر

ثم التقى السنور بعد مدة ... الجرد المنفك في المشدة

وقال كيف انت يا صديقي ... يا صاحبي المسعد في المضيق

يا من له عندي من الايادي ... ما ليس للاباء والاجداد

وانني ادعت بين جنبي ... صنيعك بي حتى وحشت نفسي

فاشتاق كل منهما اليك ... وطرز الواقي الثناء عليكا

والرأي ان تزورنا كي تري ... احساننا اليك قد توفرا

فقال ذاك الجرد اسمع يا اخي ... فلست باللبيب ان لم تصخ

ان الذي ليس يداوي الخللا ... بعد عداوة اذا ما اعتللا

ولا يداري ضد ان سالمه ... لم يغن عنه الحرب والمسالمة

وان من يبدي لسانا شاكرا ... ثم يكن منه قلبا ماكرا

فانه هو العدو الازرق ... والفاضل الاريب منه يفرق

وربما دعا الى الصداقة ... بين العدى ما كان فوق الطاقة

والكازم

والحازم اللبيب لا يسترسل … لكنه بالحزم جزما يفعل
فانه اولى الناس فيه عبره … لكل ذي فطانة وخبره
بان من كان عدوا اولا … فانه عن طبعه لن ينقلا
ولا يكون ابدا صديقا … وقد راينا قوله تحقيقا
هذا اذا كان تجنس واحد … من رجلين صاحبي تعاند
اما اذا ما كانت العداوة … ذاتية تجري بالشقاوة
وليس يجدي ابدا جهودها … ولا تنثني عندهم شهودها
ولا يكون بينها اجتماع … الا لخطب عنك يستراح
فانه كما يعود الخلل … بعد محاداة لها يميل
ولا يدوم هجره صديقه … بل يستميل مرضيا رفيقه
فهكذا العدو قد يعود … ما عوده من طبعه بعيد
الا ترى الما اذا سخنته … وبالوقود جاهدا احميته
حتى تحل مسه كالنار … ثم اكتسى الوصف بماء حار
يعود ان ازلت عنه ناره … في الحال وهو فاقد الحراره
وانك الان كما تعلم … باننا في الود لا نلتئم
ثم اذا ما كنت من طعامكا … فما الذي ارجوه من اكرامكا
واي نسبة تكون بيننا … فما ارى في الراي الا بيننا
فانه لا غبن كالتهاون … فمن تباعدي من اولي الضغاين
وانني في البعد عنك مشفق … عليك لا يحول مني الموثق
فليك منك الراي في مثلما … اراه فيك فانصرف مسلما
هذا تمام قصة السنور … والجرذ الخايف شر الجور
يتلوه باب الملك ثم طيره … فنزة مبلغ شره وخيره
وهو مثال لذوي الحقود … ومن سعى فيهن بالمجهود
وقال قال الملك قد عرفت ما … ذكرته لي يا فريد العلما
فقص لي من ذوي الترات … والحقد والساعين في الثارات

فقال ذاك الفيلسوف فيه ... بان ملكا كان حسنا جميله
في داره طيرة تسمى فنتره ... في وصفه يحار رب الفكره
ذو منطق عذب فصيح منعم ... وحلقة يجلب لب الفهم
وكان قد باض بها وافرخا ... وكربه من قلبه قد انفسخا
فجا يوما للمليك ولد ... في حسنه الكامل ليس يوجد
فالف الفرخ وصار عنده ... لا يستطيع طرف عين بعده
وكان ذاك الطير كل يوم ... يطير في وقت فراق النوم
ويقصد الجبال والاشجارا ... ويستطيب منهما الثمارا
وكلما راق له واعجبه ... الى ابنه وابن المليك قربه
حتى ينيلا بما احضره ... واستعذبا واستطيبا ثمره
وكان ذاك الطير يوما قد ذهب ... ليجتني من الثمار ما انتخب
وثب الفرخ اذن وجثما ... في حجر نجل الملك فاغتاظ لما
راه من جثومه في حجره ... ثم رمى به لضيق صدره
فانه اضر من ساعته ومات ... حيث برميه له تعاتا
فجا طير فترة من الجبل ... ومعه من الثمار ما حصل
فشاهد الفرخ سريع العطب ... فايقن الطير بطول الكرب
ثم غدا يسال عمن جد له ... وضرب الارض به فقتله
فعنده اخبر بالذي جرى ... وحقق الامر وحاز الخبرا
فضج وصاح ثم قال قبحا ... لنجل ملك وده ما صحا
وخان في مربعه والعهد ... وراح وهو ناقض للمعقد
وقال لابد من انتقامي ... من ظالمي في اقرب الايام
وعاين ابن الملك يوما قاعدا ... قدام من العدو والمعاندا
وثب الطير اليه ففقا ... عينيه ثم فوق تل ارتقى
فسمع الملك بفعل الطير ... فجد في طلبه بالسير
حتى راه وهو فوق جبل ... يحجز ارباب القوى والحيل

فنجا حتى صار تحت الطير   وقال عند ذا ثقة بخيري
وارجع الينا ولك الامانه   والبر والاكرام والاحسانه
فقال عند ذلك الطير اسمع   ينفعك قولي ان اردت تنتفع
واعلم بان الغدر ليس يحمد   وليس يصفوا منه يوما مورد
يلقى الذي ياتيه في العذاب   وفي اليم الكرب والحساب
وابنك في العاجل حين غدرا   جرى عليه مني الذي جرى
قال له الملك لقد فعلنا   ما قلته وقلت ايضا منا
فهل بتلك ما ظلمت   فيما اتيته ولا ظلمت
فارجع الينا امنا هنا كلا   فان ذاك لا تراه العقلا
فان كلا منهم لقايل   لا يقرب الموتور الا جاهل
وقيل ايضا ان لطف الحاقد   يزيده في الوحشة والتباعد
وانما اللبيب من لا يقرب   ذا الحقد لكن منه حقا يهرب
والعاقل الذي يرعا اباه   دون جميع الخلق اصدقاه
ثم الذي يعتقد الاخوانا   على صروف دهره اعوانا
ثم يرى ال ين ذا بعد   واهله ذوي اغترام عند
ثم يرى الوحدة خير الف   فالخل يلقى واحدا من الف
فانني اليوم وحيد فرد   عندي فيكم ان رغبتم زهد
وقد تحملت من الاحزان   عندكم الحمل الذي اعياني
واني عن ارضكم لنازح   اذ ليس لي فيها خليل صالح
قال له الملك فلو فعلت ذا   بنا ولم ينلك قبله اذى
لكان مثلما تقول الامر   لكن اليك كان منا الشر
فلست ذا ذنب فان البادي   اظلم في الحاضر ثم البادي
قال له الطاير للاحقاد   في القلب وقع الاسهم الحداد
قال له الملك اللبيب من ترك   احقاد نفسه وحلمه ملك
ولا يرى فراقه الفا ابدا   لكن يذم كل شخص حقدا

قال له الطير اري لا حقادا
ثم اشتد الحقد حقد الملك
فانه يلين باستقامه
وليس للعاقل ان يغترا
قال له الملك لقد اخطات
وليس للانسان فعل امر
الا بتصريف القضاء والقدر
وفرحان المقتول قد ضاق الفضا
وهكذا ما قد جرى لولدي
قال له الطير حال اجرى المقدر
وانما الحازم من يحترس
فالحزم قد جات به الاخبار
اما سمعت في الحديث اعقل
فانني قد خبرتني نفسي
ان الذي من الكلام يظهر
ولست اغتر اذا احتلتني
قال له الملك كما اسوفتي
قال له الطير اذا ما الجرحا
ثم اراد المشي ينكي القرحا
وهكذا الترات قد نبكاها
وهكذا امساك يد الرماح
اذ سام عينيه من التراب القذى
وهكذا من سلك المخاوفا
والحازم الذي يسوس روحه
فانه ليس عن النفس خلف

في انفس الوري اذن شدادا
بغير افك وبغير شك
ولا يجازى لسوى حسامه
بملك منه ينال البشرا
فيما اد قلت ومما اصبت
من الكثير الجم او من نزر
فالامن من محتومه ثم الحذر
بروحه اذ جاءه صرف القضا
فما اري ملامتي لاحد
ليس يجب النفع ويوجب الضرر
ومن قضاء حسن لا يياس
وحسنت في فعله الاثار
ولعله ان تعتقها توكل
وقال لي وهو صدوق حدسي
غير الذي في النفس منك تضمر
فانت ان ظفرت بي قتلتني
لا اتناسى حقدك واذعت
باطن رجل رجل وقرحا
ويولم الرجل معا والجرحا
عد وهاني الحال اذ يراها
يخرج نفسه عن الصلاح
ونفسه من سلك الريح الاذى
فانه لا يامن المتالفا
بعقله ولا يرى ستبريحه
اذ ذاقها الحين ووافاها التلف

وبعد

وقيل شر المال ما لا ينفق   منه وشر القول ما لا يصدق
وشر ازواج الفتى المشاققه   لزوجها مروم ان تضايقه
وشر اولاد الفتى العقوق   ومن يضيع عنده الحقوق
وشر اخوان الفتى الخذول   ومن عهود حاله تحول
واظلم الملوك من يخافه   ذو الخير اذ يفوته اضافه
وان شر الارض ارض ليس في   ايطانها امن لذا التخوف
واني لست احل دارك   ولا ارى فيما ارى جوارك
ولا ارى لي عندك استقرارا   وودع الملك اذ ذو طارا
هذا تمام ما جرى للطاير   فتره والملك من التحاور

وبعده انظم باب القرد   والغيلم الخاين حد القصد

قال وان الملك زاد عجبه   وسر من قول الحكيم قلبه
وقال حدثني حديث من طلب   امرا ونال منه غاية الارب
حتى اذا نال الذي استطاعه   منه لفرط جهله اضاعه
قال له الحكيم من اضاعا   امرا له لقصده استطاعا
يصيبه كما اصاب الغيلما   حيث اضاع حزمه فندما
فقال كيف كان امر الغيلم   قل لي فقال الفيلسوف اعلم
انما القرود في الذي يقال   كان لهم ملك به اعتلال
وكبر وهرم وعجز   فصار لعجزه وهو ليس يخزو
فملكوا من الشباب غيره   اذ فقدوا نجدته وخيره
ونفوا القرد الذي قد كبرا   فقصد البحر وام الشجرا
ثم ترقى فوق اصل تين   يرتع في حلاوة ولين
فسقطت في البحر منه تينه   كانها بعسل مشحونه
وكان ثم غيلم فظفرا   ثم بها حين راها ظفرا
فاعجب القرد تجسس وقعها   وخفضها في الماء ثم رفعها
فصار يرمي تينة ويا كل   اخرى وانه كذاك يفعل

والغيلم الذي هناك يحسب   بان قلبه بذاك يطلب

برميه التين فقال اظهر   الى الذي برفقه لي يغمر

فظهر الغيلم من مكانه   وشكر القرد على احسانه

ثم غدا له صديقا صادقا   يوده من دون كل الخلق

فلم يزل لاهما في الصحبة   يلازمان صحة المودة

فالف الغيلم ذاك القردا   ومنع الزوجة منه البعدا

ثم طال البعد عن زوجته   واشتدت الهم في غيبته

حتى اشتكت زوجة ذاك الغيلم   ما نالها من بعده المحتم

الى صديقة من السلاحف   وهي بدمع في الخدود واكف

وعرفتها انه قد التهى   عنها بقرد قربه قد اشتهى

فعند ذاك قالت السلحفة   تمرضي ثم اقعدي مستخفية

عن العيون فاذا ما عادكي   فعند ذا حيث راى يعادكي

ثم اذا اتيته يستوضح   منك دواء للعلاج يصلح

فعندها قولي له قد وصفا   لي قلب قرد من لدى عرفا

فانه يقتله لاجلكي   وتخلصين بلطيف فعلكي

وبعد ذا اشتاق الى زوجته   وجاءها الغيلم من ساعته

لكي يراها فراها منغصة   ذات انين جاز في حد الصفة

فساءه الذي راى من حالها   وعاد عند ذاك في سؤالها

ولم يزل عن امرها يستوضح   وما لها من الدواء يصلح

وهي بحرف واحد لا تنطق   لكنها تئن ثم تقلق

وكان ثم جارة لبيتها   قد علمت بكيدها وبيتها

فالتفتت قايلة للغيلم   دواؤها في هل راي اهل الحكيم

لهذه الامراض قلب قرد   وذاك امر مسرف في البعد

وكيف للغيلم ان يحصلا   قرداء نحوه يرى التوصلا

تفكر الغيلم في واهيا   لعلها تنجو به من داهيا

وقال ليس لي سوى صديقي … وانه ذو موثق وثيق
لكنني اوثر حق زوجتي … على اخلائي واهل عشرتي
وعاد نحو القرد في حالته … يشكوا الذي لاقاه من وحشته
في بعده وقال يا صديقي … لم ترد يا خيرتي ولا تعوقي
الا الشيء كنت قد اصلحته … من مطعم في منزلي هيأته
فكن بفضلك منزلي لي مسعفا … مطرحا ما بيننا التكلفا
ثم من اطايب الثمار … ما راق للنفوس والابصار
واننا في احسن الجزائر … في وسط البحر الخضم الزاخر
فشاق ذاك القرد من مقاله … ووصفه ما ساقه في حاله
حتى اجابه الى دعوته … ملبيا له على دعوته
فركب القرد عليه وانبرى … يسبح والقرد يرود النمرا
حتى اذا ما صار وسط اللجة … في البحر بين موجة وموجة
فوقف الغيلم ثم فكرا … ودام في حالته اذ يغدرا
بالقرد فاستوحش منه القرد … وقال امر الله لا يرد
ما حبس الغيلم وسط البحر … الا لامر صادر عن مكر
وقال لم وقفت يا صديقي … في وسط البحر في الطريق
شيء تخافه فاني انظر … اليك قد حنت اليك الفكر
قال له يا صاح ان فكرتي … فيك اذا استحسنت يوما وكنيتي
ورمت منك ما به صلاحي … تعود في الحاج والجماح
وذاك ان زوجتي قد مرضت … وبنية الجسم لها تقوضت
فعادها كل طبيب حاذق … ما بين واصف وغير واصف
فاتفقوا على دواء فرد … لدائها وذاك قلب قرد
وان ذلك الذي اريد … لاجلها وانه المقصود
قال له القرد لقد فضحتني … فما الذي ضرك لو نصحتني
وقلت لي ونحن عند الشجرة … انك محتاج له لاحضره

فانني تركته هنالكا خجلتني حيث ملت ذلكا
قال له الغيلم كيف تصنع فالراي يا فلان ان ترجع
تاخذه فانه المراد والمقصد الذي له ترتاد
فرجع الغيلم في ادراجه مسارعا اذ ذاك في انعياجه
والقرد فوق ظهره فوصلا به الى الساحل ثم نزلا
من فوقه ثم ارتقى في الشجرة فقعد الغيلم كي ينتظره
وطال بطوه فقال العجل واحضر القلب لي وانزل لي
قال له القرد اراك تحسب اني بلا قلب فعد يا اشعب
ولا تظنني كالحمار اذ غاله السبع من القصار
قال له الغيلم فاتل قصته ثم احك لي بعضها حكايته
فقال كان سبع في اجمة تنفذ منه في السباع الكلمة
وكان في خدمته ابن اوى يرتع في مثل جنان الماوى
فيا كل الفاضل من طعامه ويجد الامان من انعامه
تعرض للسبع عدو قادر وانه ليث هزبر حادر
فرامه فاقتتلا طويلا حتى غدا صبرهما قد عيلا
فعاد كل واحد وفيه جراح بما به تكفيه
فراح ذاك السبع يبغي عيشه وراح ذاك طالبا عريشه
فقال للسبع ابن اوى اني لضعفك الظاهر طال حزني
فقال ان ذلك القتالا غير من قوى الاحوالا
وانني في مرض قد انهكا جسمي واني خائف ان اهلكا
فهل علمت للذي لاقيتي دواء طب او رقية من راق
قال ابن اوى اذن الحمار وقلبه دواك في اختياري
وانني شاهدت شخصا يقصر له حمار شحمه موفر
وانه الآن بمرج يقرب منا وفي عزمي الى اذهب
اليه عندما له يشمر في المرج احتال عساه يحضر

قال

قال له تجمّل ذلكا　　وارني دقايق احتيالكا

فعندها راح ابن اوى يسرع　　فوجد الحمار وهو يرتع

فقال بعد ان عليه سلّما　　واحسن الكلام اذ تكلما

مالي اراك ذو عقود دامية　　وزفرات كالجمار حامية

قال له الحمار ان مالكي　　اوقعني في هذه المهالك

يتعبني في العمل الكثير　　مقللا تبني مع شعيري

قال ابن اوي انني لاعجب　　منك تريد ذاك وليس تهرب

قال له الحمار ولو علمت　　لي مخلصا كنت له لميت

قال ابن اوي في جواري موضع　　لكل راع فيه مرعى يمرع

وليس ياتي نحوه انسان　　وفيه قد توطنت اتان

اشبعه من حين اذا وهره　　ترى الخمول غاية المسرة

فغره ما قال وانخدعا　　وفي لقاية الاتان طمعا

وقال سر بنا الى المكان　　فان فيه غاية الامان

فسار ثم استصحب الحمارا　　وقصد المروج والاشجارا

فعند ذلك ابن اوى سبقا　　وقصد السبع وقد تحققا

ان الحمار كلف بالموضع　　وبالاتان وبذاك المرتع

وقال قد جيتك بالحمار　　فثب عليه وثبة الطرار

فوقف السبع لديها للنظرا　　مجرمزا مخرنبقا مستحعرا

محيقا منه فلما ذهبا　　بين يديه عند ذاك وثبا

فوثب الحمار عنه وثبته　　وعاد ذا الظليم حال عدوته

وفاز بالنجاة من شر الاسد　　وجدّ في هربته بجهد

فعاتب السبع ابن اوي قايلا　　فعلت حتى ذاك بي وهازلا

فانني اراك اذ احضرته　　من سطوتي ووثبتي حذرته

وانني اريد منك ردّه　　في يومنا ولو اطال بعده

فقال اني صاير اليه　　وناصب حيلتي عليه

عساي ان اجيك اليكا ... فعند ما احضره لديكا
تب وافترسه ثم خذ اذنيه ... وقلبه تحظ بالطيبه
فسار في الحال الى الحمار ... وقال لما ذا خفته يا حمار
حتى غدوت في البراري هاربا ... وعدت من ملك الان هاربا
فانها حين راتك وثبت ... عليك لما ودنت وطلبت
من عظم ما كان بها اليكا ... من اشتياق وثبت عليكا
قال له الحمار وهي وثبت ... قال نعم وذاك عندي قد ثبت
ومثلها لم ترى في زمانكا ... تزيد في الحسن على اتانكا
فلو صبرت ورايت شكلها ... لعدت مشغوفا بها مولها
وما استطعت ساعة ان تصبرا ... عنها ولكن ما اطلت النظرا
ففرح الحمار ثم عادا ... في حاله لامره منقادا
ولم يزل يسير حتى حصلا ... بباب خيس السبع ثم نزلا
فيه فلما ان راه ضربه ... بكفه وبالدماء خضبه
فعاد حين حاله عروسه ... من جهله وهو له فريسه
وبعد قال لابن اوى السبع ... قف هاهنا فانني سارجع
فراح يبغي الماء كي يغتسلا ... من دم الغيره الذي قد جدلا
فعند ذاك اكل ابن اوى ... اذنيه والقلب الذي يداوي
بها من الباس الذي يلقى الاسد ... فجاء بعد غسله ثم افتقد
فلم يجد قلبا ولا اذنين ... فعاد وهو طاير العينين
وراح وهو لابن اوى سائل ... عن قلبه واذنه وجاهل
في قوله عليه حين اعتقدا ... ذنبك من جنبته فقعدا
فعند ذا قال ابن اوى لم يكن ... لخيرنا قلب اذن ولا اذن
لانه لو كان ذا قلب ... واذنين بعد ذاك الوثب
عليه ما عاد اليك ابدا ... لكن لذاك ولذين فقدا
وقد ذكرت امره يا حار ... فاعلم باني لست كالحمار

بل انا ذو قلب وذو اذنين   فاذهب بحمد سخين العين
فحاجة الزوجة ما قضيتها   ولا صداقتي لك استبقيتها
فندم الغيلم حين غدرا   به ولم يظفر به اذ قدرا
هذا تمام ذكر باب القرد   والغيلم الغادر ذي التعدي

ولنعد انظم بلاد الناسك   وما جرى لضيفه المبارك
في زاده واللغة العربية   حتى غدت لغته منسية

ثم حكى ان المليك طربا   لقوله واكثر التعجبا
وقال قد فهمت ما ذكرته   وما مللته ولو كررته
لكنني اروم منك مثلا   لرجل كان يعاني عملا
فخذه ما اتقنه تركه   ورام غيره فما ادركه
وطلب الاول من اعماله   تعا له النسيان من اهماله
قال له الحكيم كان رجل   بالنسك طول دهره مشتغل
فجاء ضيف من العربان   افصح من قس ومن سحبان
فاحضر الناسك خبزا ثم   احضر تمرا حسنا قد تم
فاستحسن الضيف جني تمره   ثم بدا يسأله عن امره
فقال هذا مثله قليل   بارضنا وقدره جليل
قال له الناسك في دياركم   ما ذاق ثم شاق من ثماركم
فالدين في ارضكم اذا استوى   يكون تمرا ناعما بلا نوى
احاط بالخشخاش والماورد   والزعفران والندا المشهد
ولم يزل يطنب في اوصافه   ويكثر العجب من استظرافه
ثم يقول بلسان عربي   سبحان من قد صاغه من ذهب
يروق للقلوب والابصار   وهو لعمري الملك للثمار
فاعجب الضيف ادا بيانه   وشاقه وراقه لسانه
وقال للناسك يا عرابي   بما له دنت من الاديان
انعم وعلمني لسان العربي   متخذا بذلك وفر شكري

فاجتهد الناسك في تعليمه — ولم يزل يتعب في تفهيمه
وهو بعيد الذهن ذو بلادة — محله لا يقبل الافادة
فقال ذاك الناسك استرح فما — تقبل تعليما ولو بلغت السما
فعد الى لسانك القديم — فانت لا تصلح للتعليم
فرجع الضيف الى لغته — فلم يجد منها سوى خيبته
وصار في حديثه يلعثم — وفي خطابه غيره لا يفهم
فقال عند ذلك المضيف — قولا لضيفه به التعنيف
اراك كالغراب يا فلان — اراك في تعليمك النسيان
حيث راى الغراب يوما حجلا — يختال في مشيته مهرولا
فرام ان يمشي مثل مشيه — فلم يزل في صبحه ومسيه
يتعب في تعليم مشيته — حتى غدا ينسى بها عادته
في المشي حتى عاد وهو يجمع — وهكذا اراك فيما تصنع
اذ رمت تعليم لسان ثاني — فعدت حيران بلا لسان
فانك ما اتقنت ما قد احفظه — وما فهمت من سواه لفظة
وقيل ان اجهل الخلائق — وابعد الخلق عن الحقائق
شخص يروم عملا ليس له — من قدرة عليه لو نواوله
وعاش عمر ادم ثم غدا — في نيله مصمما مجتهدا
وقيل لولا كثرة التعاند — بين الملوك في المكان الواحد
وسوء تدبيرهم في الملك — ليسلموا من موجبات الهلك
ولاستقام ملكهم ودائما — لهم وعاشوا ابدا كراما
وهكذا لو سلك الانسان — طريقة يرضى بها الرحمن
ودام في عبادة وطاعة — وكف عن بحث الورى اطماعه
لعاش عيش السعداء دهره — حتى اذا افنى الزمان عمره
وبات كانت جنة النعيم — عقباه وانزاح عن الجحيم
فنسال السو طريقا واضحا — الى رضاه ويقينا صالحا

وحسن عون في جميع الامر ... والحب للخير وبغض الشر
وجنة الماوى وعقبى الدار ... ثم النجاة من عذاب النار

هذا تمام ما اردت نظمه ... فدبر الله الكريم ختمه

وانه عند اللبيب المنصف ... في نظمه كالدر لا كالصدف
ارق لفظا من حلال السحر ... يكاد ماء اللطف منه يجري
هذا وما اعصمه من السقط ... وكم من الكلفة فيه والغلط
فانه لا يعدم الحسناء ... ذا ما متى تنتقد الاشياء
والفاضل الذي اذا تامله ... اظهر حسنه واخفى خطله
واصلح العيب الذي يراه ... فيه وعن ضميره اخفاه
ومن ثمانين من الايام ... حصلت من نظمي له مرامي
اخرها العشرون من جمادي ... الاول من تاريخها ارادا
وذاك في سنة ستمائة ... واربعين من سني الهجرة
والحمد لله على نعمته ... ثم صلاته على صفوته
من خلقه محمد وصحبه ... واله عد علوم ربه
ما اطرد الظلماء والظلام ... وعرف الحلال والحرام
وهذه النسخة قد كتبتها ... ومن مسوداتها انتسختها
من بعد فقد اصلها المبيض ... وكان ذاك الاصل اقصى غرضي
وكان تحريري لها في سنة ... سبع وستين وستمائة

هذا ما وجد بخط ناظمه قدس الله روحه

وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة بمدينة سرمين
على يد العبد الفقير الى رحمة ربه القدير محمد بن
عبد الله بن الرباط الحلبي غفر الله
له ولوالديه ولمن كان السبب ولجميع
المسلمين امين بتاريخ ثالث عشرين
ذي القعدة الحرام عام اثنين وستين وثمانماية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
وذلك من فضل الله تعالى

فاجتهد الناسك في تعليمه ... والمنزل يتعب في تفهيمه
وهو بعيد الذهن وبلادة ... محله لا يقبل الا فادة
فقال ذاك الناسك استرح فما ... تقبل تعليماً ولو بلغت السما
فعد الى لسانك القديم ... فانت لا تصلح للتعليم
فرجع الضيف الى لغته ... فلم يجد منها سوى خيبته
... ... فخطا بعيم لا يفهم
... ضيفه به التعنيف
... في تعليمك النسيان
... في مشيته مهرول
... في صبحه ومسيه
... ينسى بها عادته
... زال فيما تصنع
... حيران بلا لسان
... من سوء لغطه
... المخلوق عن الحقايق
... رة عليه لو داولة
... مصمماً مجتهدا
... ول في المكان الواحد
... موجبات الهلك
... وابدا كراما
... يرضي بها الرحمن
... سحت الورى احماعة
لعاش عيش السعداء دهره ... حتى اذا افنى الزمان عمره
ورات كانت جنة النعيم ... عقباه وانزاح عن الجحيم
فسال الله طريقاً واضحاً ... الى رضاه ويقيناً صالحاً

وحشة